روايات عبير

ليندا بيوتشستر

الشك القاتل

www.rewity.com
hamasaat

٣١٦

ليندا بيوتشستر
الشك القاتل
٣١٦

روايات عبير

ABIR - No 316

www.rewity.com
hamasaat

لاتلعبي بالنار يا "أماندا"

لم يكن تحذير "درو" لازما فـ"أماندا" تتذكر جيدا الجاذبية القاتلة لخطيبها السابق

لقد كانت تعتقد أنها لن ترى خطيبها السابق مرة أخرى بعد فسخ خطبتهما وها قد عاد لحياتها بعد أن باع والدها مؤسسة "هنتر" للأزياء له بعقد يتضمن أن تواصل "اماندا" العمل في المؤسسة كمصممة أزياء .

ولكن شيئا ما لم يتغير ، فهي لاتزال لاتثق فيه ... لاتزال تعتقد أنه متورط مع شخص آخر بدون أن تستطيع أن تتحكم في المشاعر الملتهبة بينهما .

ثمن النسخة

لبنان	٣٠٠٠ل	الكويت	١ د	Canada	5 S
سوريا	١٠٠ل	الامارات	١٢ د	U.K.	1.5 £
الاردن	١,٥ د	البحرين	١,٥ د	France	15 F.F
العراق	٢ د	قطر	١٢ ر	Greece	1200 Drs.
السعودية	١٥ ر	مسقط	١,٥ ر	Cyprus	1.5 P.
				المغرب	١٥ د
				ليبيا	١ د
				تونس	١,٥ د
				اليمن	٥٠ ر

No. 111-0211

الفصل الأول

كانت "اماندا" في حيوية لافتة للنظر وهي تغادر السيارة الأجرة على عجل وترتقي درجات السلم متجهة إلى مكتب والدها ، شاعرة بالابتهاج ان عادت إلى "لندن" ، والأهم من ذلك ، انها عادت للعمل فالانقطاع عنه لثلاثة اسابيع يعتبر مدة طويلة فعلا.

ولمس الحارس لدى الباب قبعته بإعجاب [illegible] تمتدحان قوامها الرائع كقوام الموديلات ، وشعرها الاحمر المشوب بالصفرة المتموج منسدلاً على كتفيها . ثم فتح لها الباب المزين بحروف منهبة . "هنتر للأزياء" وقال :

-"صباح الخير يا انسة "هنتر" ".

-"صباح الخير يا "جون" " . وكان صوتها خفيضا حسن الجرس يثير الاضطراب في نبض الرجال ، ويزيد من فتنتها انها لاتلقي بالا لهذه الحقيقة . اجتازت "اماندا" الارضية الرخامية البيضاء إلى حيث توجد المصاعد ، وما إن فتح باب احدها حتى بدت صورتها منعكسة في المرآة الداخلية له ، وبدت حلتها الرقيقة ذات اللونين الازرق

والتركواز رائعة مع محياها الفتان ، وبشرتها المشرقة البراقة من اي عيب . وكانت عيناها الزمرديتان المحاطتان باهداب سوداء كثيفة تعكسان في ذلك اليوم زرقة تتجاوب مع لون "التركواز" لهندامها . لقد اضفت الاسابيع الثلاثة التي قضتها في جبال الألب ، بهوائها البارد ، وميضا على إشعاع حسنها .

وخطت داخل المصعد وأولت المرآة ظهرها . فهي لم تكن تعير مظهرها انتباها ، فكل ما يشغلها في الحياة هو عملها .

كانت تعشق الإبداع في تصميم الملابس الانيقة ، والأزياء التي تبعث البهجة في نفس من ترتديها ، وإن كانت هي نفسها لاتجد سعادة في ارتدائها ، فلم تكن تحب ان تحس بانها مرغوبة .

كانت تكرس نفسها لعملها ، ولاتفتأ تذكر اباها بذلك ، كلما لمح لها بالزواج وانها قد بلغت السادسة والعشرين فالرجال والزواج في اعلى مراتب اهتماماتها ، ولم يحدث سوى مرة واحدة ان اخطأت واعتقدت انها وقعت في الحب ، وتلقت درسا مريرا ، واصبحت تحرس قلبها وجسدها بسياج من الصرامة والتصميم ، وتوقف المصعد عند الطابق الأعلى ، وهرعت عبر الممشى إلى المكتب الخارجي تأمل ان تجد فرصة للتحدث مع والدها ، إذ إن لديها بعض الأفكار المثيرة عن تصميمات الموسم القادم ، لاتطيق صبرا على التأخر في الإفضاء بها إليه .

وابتسمت في مرح ووجه لسكرتيرة والدها :

-"مالو "ساندي" ، هل من فرصة للتحدث مع رئيسنا ؟"

ورفعت إليها الفتاة عينيها دهشة ، وغطت بيديها سماعة التليفون الذي كانت تتحدث فيه :

-"الآنسة "هنتر" كنت اعتقد ان موعد عودتك للعمل هو باكر ."

-"لم اطق صبراً على البعد عن المكان ." واتجهت للباب الداخلي :

- "امن المناسب ان ادخل إليه ، ام هناك شخص ما معه ؟"

-"بقيلة يا انسة "هنتر" ." وكانت هناك رنة اسى في صوت الفتاة اذهلت "اماندا" أن الأمور ليست على مايرام . "يؤسفني ان والدك لم يصل بعد ."

وانقبض صدر "اماندا" خوفاً ، وسألت غير مصدقة امريض هو ؟

www.rewity.com
hamasaaat

فهي لاتذكر أن والدها تاخر يوماً عن العمل.. فالشيء المشترك بينهما هو التفاني الكامل لموسسة "هنتر للأزياء".

وخيم القلق على عيني الفتاة :

- "لست أدري ، ولا أعلم أين هو ، لقد أمضيت الصباح بحثاً عنه".

- "وماذا عن "سوندر" أليس لديه فكرة أين يمكن أن يكون ؟" و"سوندر" هذا هو مدير منزل والدها الكفء ، الذي يهتم بكل صغيرة وكبيرة في منزل "دونالد هنتر". وردت "ساندي" عابسة :

- "كلا لقد قال إنه غادر المنزل في الوقت المعتاد متجها للعمل ، لست قلقة ، إن لديه موعدا غاية في الأهمية في العاشرة والنصف ، وقد وصل العميل بالفعل وأدخلته غرفة المكتب".

وسألت "أماندا" بقلق :

- "كم مضى عليه من الوقت منتظراً ؟"

- "حوالي ثلث الساعة ، ويبدو أنه غير معتاد انتظار الآخرين".

- "من هو ؟ ، أهو عميل أعرفه ؟"

وقبل أن تجيب "ساندي" جاءها صوت محدثها في التليفون فردت قائلة :

- "ليس لديكم ؟ حسنا شكرا وأرجو أن تبلغه أن يتصل بنا لو حضر لديكم". ووضعت السماعة ورفعت بصرها إلى "أماندا" قائلة :

- "ليس في النادي أيضا". ورفعت "أماندا" حاجبيها : "الظنين أن يكون بالنادي في هذا الوقت ؟"

قالت :

- "لست أدري ماذا أظن ، لقد كان والدك متوترا في الآونة الأخيرة". وخفضت صوتها :

- "أعتقد أن لهذا علاقة بالمنتظر بالداخل ، لقد تردد على المكان عدة مرات في الأسابيع الأخيرة".

ونظرت "أماندا" لباب الغرفة مستغرقة في التفكير ثم قالت :

- "سأدخل وأحادثه". فردت "ساندي" بارتياح :

- "كذا ؟ أرجو ألا يكون غاضبا ، فأعتقد أنه شخص مهم ، إذ يعامله والدك بسرية مطلقة". وعبست "أماندا" ، فليس ذلك من طبع أبيها ،

وقالت :

- "ربما كان عميلا ذا شأن ، سأدخل إليه وواصلي أنت البحث عن الوالد".

كانت "أماندا" كفئا تماما في كل الأعمال المتعلقة بـ"هنتر" للأزياء ، فكونها من كبار مصممي الأزياء فيها جعلها متفهمة لأعمالها بعمق شديد ، وكثيرا ما تحل محل والدها في أمور العمل ، ولم يكن لديها شك في نجاحها في إرضاء ذلك العميل ، وربما تمكنت من الحصول منه على صفقة سخية .

وكانت غرفة مكتب والدها معتمة بالنسبة لغرفة السكرتارية ، ودخلت هادئة مبتسمة في ثقة .

- "أسفة لانتظارك يامستر" وارتعش صوتها في عدم تصديق ، حينما استقر نظرها على الشخص العريض المنكبين الذي كان واقفا معطيا ظهره لها ، لايمكن أن يكون هو ، لايمكن !

واستدار ببطء ليواجهها :

- "لم تنسيني بالتاكيد يا "أماندا" ، بعد كل ما كان بيننا ؟" وكان صوته مرحاً عميقاً ، جذابا بصورة جعلت الرعشة تسري في بدنها . إنها لم تسمع ذلك الصوت منذ عام ، ولكنها لم تنسه على الإطلاق ، ولا الرجل الذي كان يخترقها بنظرات عميقة .

وانحبست أنفاسها ، ولم تستطع حركة ولا كلاما ، وكتبت بصرها لفترة ، إن "دروسيلدون" هو آخر رجل كانت تتوقع - أو تود رؤيته .

ونظر لها بابتسامة ساخرة ، وقد بدا عليها الوجوم :

- "هل هربت منك الكلمات ؟ ماذا حدث للاعتذارات المتملقة والابتسامات الواثقة ؟" وأزال السؤال السحر الذي أحالها متجمدة الأوصال :

- "ما الذي تفعله هنا بحق السماء ؟" وكان صوتها خشنا ، وابتلعت ريقها .

- "أها ! هاهي ذي "أماندا" كما أعرفها ، رقيقة دمثة الأخلاق دائما". وكان ينغم صوته في استهزاء ، ومد يده لها مغمغماً :

- "ولكن أكثر فتنة وإغراء".

www.rewity.com
mamasaaat

وأحست بالدم يتدفق إلى وجهها وهو يركز عينيه السوداوين على عينيها

لقد قضت وقتا طويلاً تحاول محو هذه الملامح الفتية عن ذاكرتها ، وهاهي ذي تدرك بمجرد أن رآته أنها لم تنجح . فكل ملامحه محفورة في ذاكرتها بصورة مؤلمة .. بشرته المشربة بالسمرة ووجهه الوسيم ، وفمه الذي قبلها ذات مرة بعاطفة جياشة

وقطع صوته الصمت ، مهذبا وعميقا

-"كيف حالك ؟"

ووبخت لو تنفجر ضاحكة في هستيرية ، فآخر لقاء لهما ألقت بخاتم الخطبة إليه ، وهاهو ذا الآن يسألها عن أحوالها . وسألته في صوت لم يكن ثابتاً كما وبخت :

-"ماذا تريد بالضبط ؟"

فرفع حاجبيه دهشة

-"هل أنت دائما وقحة مع عملاء والدك ؟" قالت عابسة :

-"فقط مع غير المرغوب فيهم . ومنذ متى كنت مهتما بالأزياء ، إنك تعمل في الفنادق وليس في محلات الأزياء".

فاستند إلى النافذة وقال :

-"لنقل إنه توسيع للنشاط ، وابن والدك على أتم استعداد"

فردت بانقضاب :

-"ليس لدي أدنى فكرة ، ومن الواضح أنه وجد موعدك شيئاً لايستحق الاهتمام"

ولم يبد عليه أي استياء لمسلكها ، بل على النقيض قابله بسرور وشعرت بجوفها كبركان يشتعل بالغضب والثورة . يالإلهي ، لكم تكرهه وكم يثير المرارة في نفسها . وإثارة مشاعرها أمر مألوف منه ، فقد كانت تحبه ، والآن تكرهه ، وفي الحالتين كانت حدة مشاعرها كاشفة ما عرفت في حياتها

وقال لها بجفاء :

-"لقد تولد لدي انطباع أنك لم تسري لرؤيتي" فردت تواجه سخريته باستخفاف

-"رباه ، لكم أنت لماح" والآن إذا أردت الانصراف ، فلدي عمل يشغلني"

وتجاهل طلبها كلية :

-"لقد كان موعد عودتك باكرا ، هل كانت إجازتك غير مشوقة ؟"

-"أعود للعمل في أي وقت ملعون يروق لي ، ليس هذا من شأنك"

وشعرت أنها غير مسيطرة على المظهر الذي أرادت التمسك به أمامه :

"وكيف عرفت أنني في إجازة ؟"

- لقد ذكر لي والدك ذلك" ، وكان يرمقها بابتسامة خفيفة تهزها من الأعماق ، والأدهى أن يناقش والدها أمورها معه . وقبل أن تمعن التفكير في مغزى ذلك جاء صوت جهاز الاتصال الداخلي ، معلنا بصوت "سانديز" :

-"الآنسة التي تريد السيد "شيلدون"

وهط جسده ثم اتجه للضيفون ، وكانت طريقة حركته توحي بشيء خطير ، وبدا جسده تحت الحلة رائعة النوق مفتول العضلات بكتفيه العريضتين ، وبدا في شخصيته القوية المسيطرة مهيمنا على المكان الرحب ، جاعلاً من وجودها شيئاً ثانويا طفيلياً .

والقى بنفسه في استرخاء على كرسي والدها الجلدي الوثير وهو يرد :

-"أهلو "جوردان" " ولفحت موجة الغضب وجه "أماندا" لوقاحته ، فكيف يجرؤ ويحتل مكان والدها .

وتكلم "درو" في سلاسة وعيناه تراقبان "أماندا" راسماً على شفتيه ابتسامة مهينة وهو يراقب وجهها الغاضب :

- "نعم ، لقد تأخرت ، ربما نؤجل اجتماعنا إلى وقت الغداء" ثم سأل في تكاسل بعد برهة :

-"أعطيني فكرة عن تلك الأرقام" ثم أطلق ضحكة خفيفة حول الإجابة التي وصلته . وأثار صوته لغطاً في نبض "أماندا" ، وشدت قبضتها حتى ابيضت سلاميات أصابعها وواصل حديثه وهو لايزال يرمق "أماندا" .

-"لا داعي للقلق يا "جوردان" " هل مرت عليك صفقة من قبل لم تكن

www.rewity.com
harmasaaat

لمصلحتي" ثم وضع السماعة . وقال لـ"اماندا" :

-"إنها محاسبة اعمالي . كان بيننا اجتماع في الثانية عشرة" ثم القى نظرة على ساعته ثم عاود النظر إليها مضيقا من عينيه لوقفتها المتشنجة :

-"لماذا لاتجلسين وتسترخين ؟ إنك تبدين في غاية التصلب"

ولمعت عيناها بالغضب . ولمعت خضرتهما فجاة وسط وجهها البيضاوي :

-"إنك تجلس مكان ابي" وجعل النفور كلماتها تائهة في وقعها ، حتى إنها ندمت على ان تفوهت بها

ووميض وجهه بسرور رجولي :

-"إن والدك غير موجود"

-"نعم . وانا التي احل محله في غيابه" وقامت عيناه في تحد لاعنة نفسها لو قبلت الهجوم في غير الجهة الصحيحة من المكتب في غياب والدها .

وتشكلت شفتاه في ابتسامة عريضة شعرت معها انه بقالب الضحك ، وشعرت بالدم يغلي في عروقها ، كما شعرت بتقلص في معدتها لإحساسها ان هناك امراً يعرفه هو وتجهله هي

وسحب الكرسي للوراء ، وظنت لوهلة انه سيخلبه لها ، ولكن سرعان ماخاب ظنها ، إذ قال :

-"إذا كنت حريصة على الجلوس في هذا الجانب فهيا نتشارك فيه"

وربت على ركبتيه وعيناه تغرقان في الضحك

وارتعش صوتها حنقا :

-"يدهشني للغاية ان يكون لديك محاسبة انثى ، إذ مازلت فظاً في زهوك برجولتك"

-"وانت ياعزيزتي "اماندا" ، لاتزالين مشاكسة غير ناضجة كعهدك دائما ، تاخذين نفسك بالصرامة . ماالذي حدث لروح المرح التي كانت لديك ؟" ورمقته بنظرة باردة وقالت بصوت خال من الانفعال :

-"اخرج من هنا يا"درو" . كان يمكنها ان تخبره ماذا حل بروح المرح لديها. وانها ولت مع كل الاحاسيس غير المجدية الاخرى التي كانت

لديها . كوقوعها في غرام إنسان مثل "درو شيلدون" وهو خطأ لاترتكبه إلا فتاة غرة . وهي لم تعد كذلك ، واستطردت :

-"إنك غير مرحب بك هنا ، وابداً لن تكون"

وغمغم وقد عادت إلى عينيه ومضة السرور :

-"كذا ؟ سنرى إذا ما كان الأمر كذلك"

وسرت الرعشة في بدنها . وافزعتها - لسبب ما - هذه النظرة الكريهة منه . وفتح الباب فدارت بسرعة ، ثم غمرها الارتياح لرؤية والدها :

-"ابي ، اين كنت بالله عليك ؟"

وتحول الارتياح إلى القلق لما هو عليه من إرهاق وشحوب ، وللنظرة القلقة التي رماها بها

-"اماندا" . لم اكن اتوقع رؤيتك إلا غدا . كيف حال "سويسرا" ؟"

واحتضنتها بحرارة . قالت :

-"رائعة" ولكنها احست انه لا يسمعها . إذا كانت عيناه متجهتين إلى "درو" وفيهما تعبير غريب ، وكانه سؤال صامت ، ثم قال :

-"اسف لتاخري عليك" فرد بهدوء عليه :

-"لاعليك لقد تبادلت مع ابنتك حديثا وديا حول الايام الخوالي" فبدا الارتياح جليا على وجه الرجل وهو يقول :

-"هذا امر طيب"

ونظرت "اماندا" إلى "درو" مشتتة الذهن ، "حديثا وديا ! من يخدع بهذا القول" وكانت على وشك ان تقول الضد لولا نظرته لها ، لم تكن نظرة هذه المرة ، بل نظرة جادة صارمة ، كما لو كانت تحذرها أن تظل صامتة ، وإلا ... وظلت صامتة ، وقد ارتعشت أوصالها لتلك النظرة التي كانت كمس من الكهرباء. لاغرو في نجاح هذا الرجل في دنيا الأعمال ، إذ خلف هذه الواجهة المرحة الجذابة يكمن شخص غليظ القلب لايسمح لاي إنسان ان يعترض سبيله . لايمكن ان يكون والدها قد دخل معه في علاقة عمل . وتاملتهما في اهتمام كان "دونالد هنتر" رجلاً طويلاً وسيما ذا بنية قوية ، ولكنه بدا بجوار "درو" شيخا واهنا. فرغم نجاحه ، لايمكن له ان يجاري ذلك الشاب الفياض

www.rewity.com
hamasaaat

بالحيوية ذا الخمسة والثلاثين عاما . إذ سيلتهمه في وجبة الفطور .
وفكرت بنهن محموم ماذا عساها تكون لعبة "درو" مع والدها .
وسالها والدها :
-"كيف حال والدتك يا "اماندا" ؟" .
-"بخير" . ولم تزد - على غير عادتها - إذ كانت تنتهز فرصة سؤال اي من والديها عن الاخر لتستفيض في الإجابة . إذ لايزال يحدوها الأمل في ان يعود كل منهما للآخر بعد طلاق دام سنوات . امّا في ذلك اليوم . فقد كان ذهنها مشغولاً بامور اخرى
-"ماالذي حدث في غيابي بالضبط ؟" وعيست للنظرة الكالحة في عيني والدها . هل هناك تهديد ما يمارسه "درو" على ابيها ؟
"لماذا تاخرت هذا الصباح ؟"
ورد والدها بصعوبة :
-"لقد كان لدي موعد اخرني" واتجها إلى البار : "فلنشرب شيئا" .
فرد "درو" برقة :
-"ربما كانت القهوة افضل" . فاعاد "دونالد" الزجاجة التي كان قد تناولها وقال :
-"نعم . لديك حق ساطلب من "ساندي"شيئا" . واتجه للباب الداخلي
وبينما والدها مشغول في الحديث مع سكرتيرتها . اقترب منها "درو" وهمس محذرا .
-"احذري يا"اماندا" . اي تصرف طائش منك ساعاقبك عليه" .
فحملقت فيه متظاهرة بشجاعة تخلت عنها كلية :
-"ماذا تعني بذلك ؟"
-"اعني . تصرفي كفتاة ناضجة وليس كمراهقة . وإلا .." وتخاذل صوته مع الشراب ابيها منهما . وشعرت بذلك التهديد كفاس توشك ان تقع فوق رأسها
وقال الأب وهو يلحظ اقترابهماكل منهما للآخر :
-" يسعدني أن عادت المياه إلى مجاريها بينكما" . فربت "درو" كتفها برقة قائلاً : "نعم . كماضي عهدنا . اليس كذلك ؟" وارسلت لمسته الرجفة في اوصالها .

وحاولت الابتعاد عنه . ولكن قبضته المؤلمة على ذراعها اجبرتها على ان تقف ساكنة .
-"إنني سعيد . فهذا سيسهل الامور" واتجه إلى الكرسي بجوار الباب والقى بنفسه عليه متنهدا .
وتساءلت : "يسهلها لمن ؟ وسرت البرودة في جوفها وقد عصها الخوف .
وقرعت "ساندي" الباب ثم دخلت حاملة صينية القهوة . ووضعتها بجوار "دونالد" . ولاحظت "اماندا" الابتسامة التي رمت بها "ساندي" "درو" وهي تنسحب في هدوء . وهو تصرف مالوف لها بصورة مزعجة فـ"درو" فتان للنساء يأسرهن بابتسامته العذبة من عينيه السوداوين . وبملامحه الوسيمة الصارمة . وبإمكانه ان يحيل انضج امراة إلى فتاة مخجولة مرتجفة بمجرد ملامسة من حاجبه.
وجذبت "اماندا" نفسها من قبضة "درو" واتجهت لوالدها محملقة في نفاذ صبر :
-" والآن . هلا اخبرتني ما الامر " وبدا ابوها اكثر شحوبا امام عينيها الخضراوين المتفحصتين . وخرجت الكلمات من فمه متبلدة الحس حتى انها انكرت ماسمعته :
-"لقد دعت "منتار للازياء"
وتساءلت في فزع :
-"ماذا فعلت ؟" قال :
-"لقد وقعت العقد منذ اسبوعين مضيا . الجمل بما حمل كما يقولون" وحاولت شفتاه الابتسام . إلا ان عينيه كانتا جادتين وهما ترقبان ملمح ابنته . " لاحد يعرف بعد . فقد كنت انتظار عودتك لتكوني اول من يعرف" .
وهزت رأسها غير مصدقة . وسالت :
-"ولكن لماذا ياوالدي؟"
-"لان الوقت قد حان كي استريح واستمتع بحياتي" فقالت في صوت مرتعش :
-"لاصدق ذلك"

www.rewity.com
mamasaaat

لقد كان والدها محبا لعمله ، الذي كان يمثل كل حياته وحياتها .
وتلفتت ثم رمقت "ترو" بنظرة تحمل معنى الاتهام :
-"إنها فعلتك . أليس كذلك ؟ لقد سيطرت على الوالد بصورة ما واجبرته على بيع مشروعه . وامتلأ صوتها بالحنق والتقزز : لن اغفر لك يا "ترو" ".
وتمدد في جلسته قائلا :
-"لست أريد مغفرتك يا "اماندا" " . ولكن نظرة الصرامة في عينيه فضحت زيف استرخائه : "لقد قدمت لوالدك عرضا غاية في السخاء ، وقد قبله "
وغار الدم من وجهها وصرخت :
-"لايمكن أن تكون جادا . أبي لايمكن أن يبيع محلات "هنتر للازياء" لهذا .. الافعى" . وكان صوتها يخفي رنة استجداء . ورد "ترو" معدوية تخفي نغمة وعيد :
-"فات الأوان . لقد انتقلت الحيازة للافعى بالفعل".
وتدخل والدها :
-"إنك تهرفين يا "اماندا" ، لقد قدم لي عرضا اكثر من سخي ، ورفع العبء عن كاهلي ، وقام بكل ذلك ببراعة لاتتصورينها" فقالت والمرارة الصدمة في صوتها :
-"بل اتصورها ، فانا اعرف براعته في اقتناص [redacted] لحظة ان هناك اي قدر من الطيبة في قلبه ." ثم تحول صوتها لسخرية مريرة :
-"لعلمك ياوالدي إن "ترو شيلدون" سيحصر كل شيء قد يتبقه ... كل شيء".
وغشي الغم وجه "دونالد" وهو يستمع لابنته . ولكن ثورة غضبها حالت دون أن تتبين ذلك واستطردت تسأل بغلظة :
-"الم تتساءل ماالذي يجعل بليونيرا يمتلك سلسلة من الفنادق العالمية ، يهتم بمؤسسة ازياء صغيرة لاتملك سوى بضعة محلات ؟"
-"كفى" وكان صوت "ترو" قاطعا باردا كالثلج اوقف ثورة "اماندا" العارمة على الفور :

-"مهما قلت فالحقيقة هي أني امتلك المؤسسة الآن - وإذا كان لديك اية افكار عن الموضوع ، فتقدميها غدا في التاسعة . لاحملقت إليه مشدوهة ثم قالت :
-"لن اضع قدمي في المؤسسة بعد اليوم" فقال والدها في رقة :
-"لاتكوني حمقاء ياعزيزتي ، ليس لك أن تتخلي على وظيفتك ، إنها مامونة تماما "
-"مامونة ؟" واتسعت عيناها غير مصدقة . فرد وقد علت وجهه أول ابتسامة حقيقية له في ذلك الصباح :
-"نعم ، لن يفقد اي فرد وظيفته . بل إني اعتقد أن كل فرد سيكون سعيدا بهذا الاتفاق وقد رتبت احتفالا بهذه المناسبة في منزلي ، حيث يقابل الجميع رئيسهم الجديد في غير رسمية ".
فردت بصوت يشتعل مرارة :
-"لن احضر ذلك ابدا . فانا افضل الموت على أن اعمل لحساب "ترو شيلدون" " والتجهت غير عابئة بالمنضدة التي قلبتها ولا بالقهوة الباردة التي انسكبت على الأرض اللامعة وناداها أبوها :
-"اماندا" " ولكنها صفعت الباب وراءها بحزم .
ونظرت لها "ساندي" في دهشة لملامح الغضب على وجهها وسألت :
-"هل هناك مايسوء ياانسة "هنتر" ؟" فردت :
-"كل شيء" واندفعت تغادر المبنى باسرع مايمكنها . كل شيء اسوأ مما يحتمل . لقد قلب عالمها الرائع التنظيم في لحظات . وكل ذلك بسبب الانتهازي الشرير . لماذا عاد يقتحم حياتها من جديد ؟ يعلم الله كم سبب لها من تعاسة في المرة السابقة .
وارتاحت نفسها للفح الهواء البارد لوجهها . ولتساقط المطر على جسمها . فمضت تسير غير عابئة بالجو . وعقلها تتقاذفه الافكار . إن الدافع لعودة "ترو شيلدون" اوضح من اي بيان - إنه يريد الانتقام

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل الثاني

نظر سائق السيارة الأجرة إلى "اماندا" بفضول وهي تنقده أجرته ، وكانت واعية لنظراتها ، فقد ظلت سائرة تحت المطر المنهمر مسافة طويلة قبل أن توقفه ، وكانت تشعر بأطرافها باردة من فرط شعورها بالبرد ، حتى إنها لم تستطع الإمساك بمفتاح مسكنها إذ بدأ [illegible] وبالكاد استطاعت أن تفتح باب مسكنها في [illegible] والذي تقطنه منذ عدة سنوات .

وما إن دخلت حتى خلعت حذاءها المبلل وغاصت قدماها في السجادة الوثيرة، وكان جديراً بها أن تصعد في التو لتستبدل ملابسها المشبعة بالماء بملابسها المنزلية ، ولكنها لم تجد في نفسها الطاقة لذلك إذ أفزعتها الصدمة، وماسببته - من شدة انفعال - من كل قوة ، فاتجهت متهالكة إلى أريكة جلست عليها، واستندت إلى حشيتها الريشية الناعمة ، غير عابئة بما تسببه لها من بلل .

وزمجرت حين طاف بذهنها خيال مكتب والدها الذي لم يعد مكتبه:

- "رباه .. يالقطاعة !! ".

واغرورقت عيناها بدموع يائسة ، لقد نجح "درو" في الاستيلاء على الشيء الوحيد الذي يجعل لحياتها معنى ، ولم يكن ذلك إلا بتخطيط غاية في الإتقان بلاشك ، فهو يعرف ماتعنيه "منتر للأزياء" بالنسبة لها ، وكم يسخر الآن منها .. وأغمضت عينيها عن منظر ابتسامته المرحة وعينيه السوداوين بالسخرية ، وتضاعف حقدها عليه حتى عن عام مضى ، يقولون إن الزمن يشفي الجراح ، ولكن الزمن لم يفعل لها سوى تغذية النفور منه ، وها هو ذا الجرح ينزف من جديد ، وفتحت عينيها ، هذا مايريده .. أن يجعلها تعاني .. ليس من سبب آخر لشرائه مشروع والدها

ومضت عقارب الساعة بطيئة ، ووجدت الصمت - الذي تجده في العادة منشطاً لروحها - محبطاً وانتابتها نفس المشاعر التي خلفتها الطبيعة السافلة بينهما ، الدفء والرضا والوحدة ، وكانت قد وعدت ألا تسمح لنفسها أن تعانيها تلك المشاعر مرة أخرى ، ليت عينيها لم تقعا على "درو شيلدون" مرة أخرى

يالها من لعبة قاسية من القدر أن رأته أول مرة ، ليتها لم تذهب إلى "ليك ديستركت" في عطلة نهاية الأسبوع تلك ، كانت مكالمة متعجلة من "جيمس ريس" تلك التي جعلتها تسرع بالسفر ، و"جيمس" مصور فوتوغرافي من الطراز الأول ، يحب عمله ويأخذه بكل جدية، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل "اماندا" وثيقة العلاقة به ، فهي تتفهم إعتزازه بعبقريته التي تدفعه إلى أن ينشد الكمال دائما ، وكانت مشعوذة لنورانه الانفعالية ، كان يأخذ عدة للقطات لمجموعة موسم الصيف للنشر في إحدى المجلات النسائية ، ولم تكن الأمور تسير - في رأي "جيمس" - على مايرام ، كان الماكيير شنيعا ، ومصفف الشعر فظيعاً ، والموديلات على أسوأ مايكون ! وهبت "اماندا" لمواجهة الموقف .

ورأت "اماندا" لدى وصولها أن مكان التصوير - على الأقل - كان موفقا ، كان فندقاً ريفيا فخماً تغطي جدرانه الحجرية أشجار اللبلاب، ونوافذه ذات الطراز الأثري تطل على منظر طبيعي خلاب من الحدائق المترامية تتوسطها بحيرة تجمدت مياهها الزرقاء تقريبا .

www.rewity.com
hamasaaat

وظفر "جيمس" فرحا لرؤيتها ، فصاح بصورة درامية :

-"حمداً لله ان وصلت !" ارايت مالقدم إلى للعمل به ؟" واشار بيديه إلى مجموعة الموديلات الواقفات على حافة البحيرة يرتعشن من البرد.

وأحست "اماندا" بالإشفاق عليهن ، وقالت :

- "لا اتعجب الا يبدون في احسن حالاتهن ، فالريح تعصف بابدانهن" فكست ملامح "جيمس" الوسيمة الكلاسيكية سحابة من العبوس وقال :

- "ينبغي للمحترف الا يجعل امراً تافها كالطقس يؤثر في عمله"

ورات "اماندا" انه قد يكون على حق ، ولكن إشفاقها ظل كما هو والبنات يرتجفن في الملابس الصيفية ، ولكن هذه هي طبيعة العمل في دنيا الازياء ، دائما في نقيض الموسم ، فالبنات يتصببن عرقا في الصيف داخل المعاطف ، ويتجمدن في الشتاء .

واحتد "جيمس" في شكواه :

- "إننا متاخرون عن موعدنا بقدر كبير ، فلدي فتاتان سقطتا صريعتي الإنفلونزا" ثم تبدلت نظرته لها فجاة من العبوس إلى الإمعان العميق .

وفهمت قصده فصاحت قبل ان يطلب مايريد :

- "اوه ، كلا ! لا يا"جيمس" ، لن اعمل عارضة ازياء لك"

لقد سبق ان وقفت امامه ولن تكرر تلك التجربة مرة اخرى ، وعقبم بلهجة مقنعة :

- "رداء واحد فقط ، فستان الرقص الابيض ، اروع ما في المجموعة ، وانت تريدين ان يظهر في احسن صورة ، اليس كذلك ؟"

فصاحت معترضة وهو يقودها إلى داخل الفندق :

- "ولكني لست عارضة محترفة يا"جيمس" ، فرد على الفور :

- "بل لقد ولدت لتكوني عارضة" ولم يكن يتملقها بقوله هذا ، بل كان ينطق بالصدق ، فـ"اماندا" تمثل حلما لاي مصور ، تجمع بين الجمال المثالي والحيوية المتدفقة ، وقال لها فيما بعد ، وهي واقفة على حافة البحيرة في ثوبها الابيض المناسب لطقس استوائي في

جزر الباهاما ، وليس ليوم قارس البرد :

- "إن كاميرتي يمكن ان تكون حبيبة ملازمة لك" . ولعقت شفتيها في استحياء، إذ كانت تلك العبارة تحمل قدرا من الصدق لم تشا ان تبرزه بتعليق جاد منها . فقد سبق ان عبر لها "جيمس" عن حبه لها وردته بلطف ، ولحسن الحظ لم يؤثر ذلك الموقف على صداقتهما ، ونسي الأمر على الفور . وسرت "اماندا" لذلك وقدرت لـ"جيمس" طيب صحبته .

- "اخبر كاميرتك ان تنتهي بسرعة ، فانا مرهقة واشعر بالبرد . الم تاخذ من الصور مايكفيك ليوم كامل؟" فوعدها قائلاً:

- "حسناً ياحلوتي ، عدة لقطات اخرى على قارب الانزلاق وننتهي"

فردت بحسم :

"اثنتان لاغير" واستدارت إلى الالواح الخشبية على سطح المياه الزرقاء .

وصاح بها :

- "استديري ياحلوتي ، رائع .. لا ترتعشي ، اظهري إغراءك" فقالت نافدة الصبر :

- "إنني احاول" ورفعت يدها إلى شعرها الذهبي ، وكانت اللحظة التي رات فيها "نرو" .

كان واقفا على بعد خطوات منها ، يرقبها باهتمام وقد بدا عليه السرور حينما انتبهت إليه ، وقال :

- "إنك تبدين فاتنة ، ولكن مضحكة للغاية" . وانفجر ضاحكا .

وصاح بها "جيمس" أن تاخذ خطوة للوراء ، ولكنها كانت نصف مستلقية وقد شك انتباهها ذلك الرجل الوسيم ، واخذت خطوة للوراء حين ذوى كعب حذائها العالي فهوت في الماء المثلج .

واحتبست انفاسها من الصدمة والبرودة وهي تغوص في المياه العميقة ، تحاول النجاة في ياس إلى ان امسكت بها ذراعان قويتان جذبتاها للخارج .

ووقفت مشدوهة للحظات ، إلى ان قال :

- "هل انت بخير ؟" وسرت رعدة ثانية في بدنها لهذا الصوت ، علاوة على رعدة البرد في أوصالها . ورمشت وعيناها تحملقان إلى

www.rewity.com
hamasaaat

أكثر العيون سوادا وإثارة للاضطراب . وردت :

- "نعم"

وقال :

- "أوائقة أنت ؟" وكان صوته يحمل الاهتمام . ولكن شيئا آخر أيضا استجابت له بدون أن تتبينه وردت :

- "لا" وكان صوتها مرتعشا رعشة خفيفة . وعلى شفتيها ابتسامة مشجعة وصاح بها "جيمس" محتقا :

- "إنك ستتسببين الرداء" وأرجعتها نبرته الخشنة لوعيها . ورد "نرو" :

- "ليذهب الرداء للجحيم . إذا لم تدبليه فورا فستصابين بالجفاف رئوي" وسارت بجواره إلى الفندق متعثرة واعية لعيني المتلصصين في تقاطيع قوامها الذي ظهرت تعاريجه الملتصق ببدنها ومال :

- "هل أصبت بأذى ؟"

قالت :

- "لا . ولكن كاحلي يؤلمني" وقبل أن تقول شيئا آخر . كان قد حملها بسهولة ومضى بها للفندق . إلى أن وضعها أمام باب غرفتها . وابتسم لها تلك الابتسامة المرحة التي تجعل قلبها يفقد معظم نبضاته . وشعرت بنفسها ترتجف. لابد أنه أدرك تأثيره فيها . فقد بدت أمامه ساذجة ومكشوفة

- "هل أنت مرتبطة هذا المساء ؟" واختها الدهشة لسؤاله فحملقت إليه بعينين حذرتين . هل يظن بسيطة فاتنة فيها أنها سهلة المنال ؟

وقرأ "نرو" مشاعرها على وجهها بدون صعوبة . فقال مازحا :

- "إن نواياي شريفة . لم أقصد إلا تناول العشاء معا . وليس الإغراء في القائمة" فاحمر وجهها وردت :

- "سيكون العشاء أمرا رائعا"

وجاء "جيمس" إلى غرفتها وهي تتأهب للموعد . وقال محذرا :

- "لاشأن لك بهذا الرجل يا "أماندا" . فسألت وهي ترقبه خلال المرآة التي تسوي شعرها أمامها :

- "ولماذا ؟" فاستطرد عابسا :

- "إنك لاتعرفينه . إنه "نرو شيلدون" . مدير الفندق . ووجه مستديم في أعمدة الفضائح في الصحف . بصوره مع فتاة مختلفة كل أسبوع تقريباً . إنه الشهر زير نساء واسوأ" قالت :

- "إنه مجرد عشاء يا "جيمس" . فلا تكن بهذا التجهم" ورغم ذلك . فقد ساورها القلق لما سمعته .

- "حسناً . لاتقولي بعد ذلك إنني لم أحذرك"

واسترجعت تلك الكلمات . وارتعدت . نعم . لقد حذرت . ولم تلق بالا للتحذير . بل مضت معتقدة في بلاهة أن مشاعر "نرو" تجاهها ستكون مختلفة . على الأقل لقد فتحت عينيها في الوقت المناسب لتقر بكراهتها . وتشكلت ابتسامة في مرارة على شفتيها . على الأقل لم يعرفها في الهوان كما كان يظن بها

وأعادها جرس الباب لوعيها طائرة . هناك من وضع إصبعه على الجرس لايفارقه . ودفعها الرنين المزعج المتواصل للإسراع غاضبة إلى الباب .

وقفز قلبها فرقا لرؤيتها "نرو" واقفا لدى الباب رافعا يالة معطفه اتقاء للمطر. ويشع وجهه بنظرات خبيثة قاتمة . وسألته محتبسة الأنفاس :

- "ما الذي تفعله هنا ؟" فرد بلهجة لاذعة عليها :

- "لعبرة فاتنة في هذا اليوم تسألينني هذا السؤال . ألن تدعيني للدخول ؟" فرت بلا انفعال :

- "كلا" ولمحت بجوار سيارته الليموزين واقفة . وكأنها وحش أسود يؤكد الكثير عن ثرائه . وزادها المنظر استياء .

- "اذهب وعذب شخصا آخر لاحول له ولاقوة" وبدأت تغلق الباب في وجه إلا أن قدمه حالت دون ذلك . ودفعها بسهولة للداخل .

- "يمكنني أن أجد لك نعوتا كثيرة يا "أماندا" . ولكن ليس منها أنك لا حول لك ولاقوة. فلسانك سلاح في منتهى الحدة" . وحملقت إليه قائلة:

- "لقد كنت أقصد والدي" . وكان الباب لايزال مفتوحا منتظرا انصرافه. إلا أن ركلة منه نزعت الباب من يدها فانغلق بقوة .

وجاءها صوته ساخرا :

www.rewity.com
hamasaaat

- "إذن فانت تفكرين في والدك أحيانا ؟ ولكن بالحكم على ماأظهرته من حدة طبع هذا اليوم ، فإنك لاتفكرين إلا في نفسك ". وارتعش صوتها غضبا :

- "إنني أحب والدي ، وكل مافي الأمر أنني أعتقد انه في حاجة لمن يحميه من قرش مثلك ."

واستقر نظره برهة على وجهها الشاحب وشعرها الذهبي الملبد بفعل المطر ، ثم هبط ببصره إلى جسدها وقال :

- "يا أسفاه ، إن لك قوام امرأة جميلة ، وعقل طفلة مدللة ". وتدفقت مشاعر الإهانة فيها ، فقالت بحدة :

- "إذا كنت قد انتهيت من إهانتك ، فبإمكانك الانصراف ."

- "ولكني لم أنته بعد يا "أماندا" بل إني لم أكد أبدأ ". وخطا إلى غرفة المعيشة ، ثم بدأ أمامها لابد من أن تتبعه ، وقال في استخفاف :

- "أرى أنك قد غيرت ديكور الشقة ."

ووجدت نفسها للحظة تنظر إلى الغرفة من خلال عينيه ، كانت رومانسية بصورة جذابة ، سجادة صينية وثيرة ، تتجاوب بلونها الكستنائي مع الوسائد المبعثرة على أريكتين متقابلتين ، والستائر ذات النقش المتلائم مع تنجيد الأريكتين تزين الأبواب المؤدية للفناء وحديقته الداخلية .

وعلق "درو" على لوحة حالمة لصبي وصبية وسط مرج مزهر

- "لوحة لطيفة ." فقالت :

- "لقد اشتراها لي "جيمس" ". وسرها أن تخبره بذلك ، إذ أعطاها ذلك إحساسا بالثقة لإدراك سببه .

- "لاتخبرني أن ذلك المغفل لايزال يحوم حولك ." فقالت بنشوة انتصار :

- "لقد كنت تمتدح ذوقه منذ لحظات ."

- "لم يكن الذوق هو الموضوع ." واستدار ورمقها بنظرة شعرت وكأنها تحرقها ، فارتعدت لها .

- "عليك تبديل هذه الثياب فورا ، فلست أريدك مصابة بالإنفلونزا في العمل غدا ". فردت بازدراء :

- "لقد قلت بكل وضوح إنني لن أعمل معك ." فقال بصوت قاسي السخرية :

- "ربما لم أكن أنا واضحاً بما فيه الكفاية ، إنك ستفعلين ، لقد باع لي والدك كل شيء ، بما فيه أنت ياعزيزتي ."

وانتقلت رعشة جسدها إلى صوتها :

- "لاتكن أحمق ، لا يمكنك أن تشتري البشر وتبيعهم كما لو كانوا اشياء قابلة للتملك . إن لدينا شيئا ما يسمى الحرية الفردية في هذا البلد ".

- "وأيضا لدينا شيء ما يسمى العقود ، ويمكنك أن توقعي على أي شيء يتعلق بحياتك ."

- "إنك معتوه" وطفت رنة شك على صوتها ، وهز كتفيه قائلا :

- "ربما . إن تحت يدي عقدا ، وأنا مصر على كل حاولي فيه ."

- وشعرت "أماندا" بدقات قلبها تصم أذنيها بينما الخوف والحقد يتصارعان داخله :

- "إن مانقضيه هو أكثر من الصفقة يا "درو" إنه تصفية حساب قديم أليس كذلك ؟" وبح صوتها غضباً

- "إنك تعطين نفسك أكثر من قدرها يا "أماندا" ، أليس كذلك ؟ " وكان صوته واثقا حتى إنها أرادت أن تصفعه على وجهه :

- "عقد أو غير عقد ، لن أعمل معك ."

- "إذن سوف أبدأ التقاضي ."

- "إنهمني ." وكانت الكلمات قد هربت من شفتيها قبل أن تفكر فيها .

- "حقا ؟ إذن حاولي ." ورمضت عيناه بالتحدي :

- "يمكنني أن أتصور عناوين الصحف : خطيب سابق يرفع دعوى بسبب خرق خطيبته للتعاقد ."

وحملقت إليه منهكة العينين ، ماذا يريد بالضبط ؟ أهذا تصوره للانتقام ؟ فهزت كتفيها :

- "افعل ، ولن أهتم ."

فقال بهدوء :

www.rewity.com
hamasaaat

- "ترى ماذا سيكون وقع هذا على والدك ؟"

- "دع والدي جانبا ، إن انتقامك منصب علي وليس عليه ."

- "يالها من وجهة نظر مشوهة تلك التي لديك !" وخطا تجاهها فتراجعت كحيوان يطارد ، وهو يقول لها :

- "إن جنون العظمة لديك يعميك عن الرؤية الصحيحة ."

وردت بعنف :

- "ماذا تقصد ؟" فرد متأثرا :

- "إنك لم تلقي بالا لوالدك ."

فقالت على الفور مدافعة عن نفسها :

- "بل انا مهتمة به ، واعلم انه لم يكن بنيته التخلي عن نظامه - الذي بناه بكده - لمن يخربه " فقال بجرود :

- "ولو استدعى ذلك إسعاده ."

وغاض الدم من وجهها ، وسألت وقد جف حلقها :

- "ماذا تعني ؟"

- هل طاف بذهنك أين كان هذا الصباح ؟"

وكان صوته قد أصبح اكثر رقة ولم تجد جوابا عدا نظرة فزعة رمقته بها :

- "كان عند الطبيب يا "اماندا" ، إن والدك يتقاعد لانه يجب عليه ذلك ، فهو مريض بالقلب ."

ودارت بها الغرفة ، وامسك بها "برو" لم أرادها على إحدى الأرائك برفق وجلس بجوارها وهمهم :

- "أسف أن أخبرتك بهذه الطريقة ، ولكن اسلوبك لم يترك لي خيارا".

وحملقت إليه شاعرة بالدوار ، وقالت :

- "كم اعلم انه مريض ، لماذا لم يخبرني ."

-اعتقد انه لم يرد ان يسبب لك قلقا " واغمضت عينيها . نعم ، هذا هو السبب بالقطع ، فهو من الطراز الذي يحب ان يتحمل همومه بنفسه ، وهذا يفسر إصراره على ان تزور والدتها، فقد اراد إبعادها عن اي شيء يسبب لها قلقا . وقالت تحدث نفسها "كم ينبغي لي ان اسافر ، كان يجب ان اكون بجواره " فقال "برو" مطيبا خاطرها :

"لم يكن باستطاعتك فعل اي شيء ، كل مابمكنك عمله ان تجاريه في خطاه ولاتتسببي فيما يزعجه "

فاتسعت عيناها مبللتين بالدموع :

- "بل خططك انت " ، فقال :

- "الأمران سيان "

- "وإذا مارفضت " وضاقت عيناه :

- "لقد قلت لك ، ساجر اسمك للقضاء ."

- "حتى وانت تعلم اثر ذلك فيه ، لاصدق ، ان علاقتكما متينة " فرد عليها بصوت رزين :

- "الامتحان للعواطف في الحمل يا "اماندا" ، تصوري بي البلاهة وستفاجئين بحياة والدك "

وركزت بصرها على وجهه القاسي ، وتصلب جسدها وهو ينتفض :

- "يالك من خنزير قاسي القلب ! "

وتقبل إهانتها بابتسامة جامدة ،

- "يجب على من يتعامل معك ان تكون اعصابه في ثلاجة . " ومال بجسده عليها ، واستطرد وانتبهت فجاة للقلق عليها، واستطرد برقة:

- "ماالذي حدث لنفسه مشاعرك ؟"

ورفعت يدها تدفعه عنها قائلة

- "لقد جرحتها إلى ضعف آخر ." وامسك بيدها بقبضة فولاذية فشهقت متألمة:

- "إنك تؤلمني ! "قال

- "حقا ؟"

وارتجفت لبرود نغمة صوته ، وسالت متقطعة الانفاس :

- "إذن فهذا مانريد يا "برو" ؟ ان تؤلمني انتقاما مني لأني هجرتك إلى "جيمس" ؟" وتقوست شفتاه في ابتسامة لاتتفق تماماً مع نظراته وقال:

- "يالله من أمر مضحك ، آسف لان اسبب لك خيبة الأمل ، إنني لاهتم بالبضاعة المرتجعة ." وهبطت نظرته إلى صدرها فامتلأت رعباً وقال :

- "عليك نزع هذه الملابس فورا ، إنها تغمرك بالبلل " وترك يدها ،

www.rewity.com
hamasaaat

وقبل ان تتحرك كانت يده تلمس بلوزتها .

وصرخت في فزع :

- "لاتلمسني . إنني اكرهك ."

وانحنى عليها ، وشمت عطره المفضل ، كما احست لفح انفاسه . وتوقف نبضها لحظة متوقعة ان يقبلها ولكنه تراجع مخليا سبيلها .

وحملقت لنظرة البرود في عينيه وقد ازعجتها مشاعرها المتضاربة التي احست بها .

وقال لها في صوت اجش :

- "إنك انت التي مازلت متعلقة بالماضي يا "امانداً" . إنك لاتزالين تحبينني كما كنا عند عام مضى في "ايك ميستركت" ."

وانطلقت الكلمات من شفتيها :

- "كلا : إنني اكرهك ، ولا اطيقك بجواري ." فضحك ضحكة باردة قاسية وقال :

- "إن الكره عاطفة قوية ، هل انت متاكدة انك لم تترجميها خطا ؟"

فقالت :

- "لقد عبرت لك عن مشاعري صريحة يوم فسخت خطبتي معك ."

وكان صوتها يرتعش فاضحاً مشاعرها وقال :

- "إن مشاعرك متقلبة كالطقس . "ونهض :"إن هدفي من "هنتر للازياء" تجاري محض ، فاخرجي الافكار البلهاء من راسك ، وعودي للعمل في الغد ."

وهبت على قدميها محملقة إليه :

- "لاتهمني اهدافك من تلك الصفقة ، ولكني لن اعود للعمل تحت اية ظروف فهز كتفيه قائلاً :

- "حسنا ." والقى نظرة على ساعته :"لقد قضيت من الوقت اكثر مما يجب ، وإذا لم تكوني في العمل في التاسعة من صباح الغد ، فساحضر محامي لينخذ الإجراءات اللازمة ، واعطاها ظهره متجها للباب ... :" واعتقد انك لاتهتمين بوقع ذلك على والدك ."

وتبعته تصرخ غيظ :

- "إنك تعلم انني اهتم بذلك ." فقال باقتضاب :

- "إذن فاحسبي خطواتك جيدا ."

وتبادلا النظرات كعدوين في صراع حتى الموت ، وقالت :

- "إن هذا ابتزاز عاطفي " قال :

- "انا اعلم جيداً ماذا افعل ."

واعتصرت الكراهية قلبها ، وضمت قبضتيها تود لو تطيح بهما في وجهه البارد الممتلئ بالثقة ، ورن الجرس ، وقفزت على قدميها ، وجذبت الباب بعنف ، وصرخت غاضبة دون ان تتبين الطارق :

- "نعم ؟"

وجاءها صوت مالوف :

- "اداعي لان تشجعي رامسي ، لقد جئت فقط لاحييك على سلامة العودة ."

وتركزت نظرات "امانداً" الزائغة على وجه "جيمس" الوسيم .

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل الثالث

– "آلن تدعيني للدخول ؟ إنني أزداد بللاً هنا في الخارج ." ومن الابتسامة العريضة على وجهه وضح أنه لم يلاحظ "درو" الواقف في المؤخرة المعتمة للصالة.

وخطت للداخل :

– "أسفة يا "جيمس" ، تفضل ." وأخذها بين ذراعيه بحرارة وهو يدخل هامسا في أذنيها :

– "جميل أن تعودي لمنزلك يا محبوبتي ، لا أستطيع أن أقول لك كم افتقدتك ." ثم خطا للخلف ونظر إليها فاحصاً :

– "هاي ، إنك لاتزالين مبتلة." فقالت مبتسمة :

– "وكذلك أنت ." وكانت تشعر بشيء من الضيق ، ومنتبهة تماما لـ"درو" الواقف خلف "جيمس" ، ترقب عينيه الناطقتين بالسخرية وهو يتطلع إليهما ، ولسبب ماشعرت بالارتياك وقالت :

– "وأنا أيضا افتقدتك " وأخذت تمسح عن وجهه قطرات البلل التي لم يعدلها وجود ، ولكنها كانت تفعل ذلك لأجل "درو" .

– "لقد أحضرت بعض الشراب ، فلنشرب احتفالا بهذه المناسبة ."

– "يالها من فكرة رائعة !" وكان الصوت جافاً لذيذا .

وغاض الدم من وجه "جيمس" وهو يستدير غير مصدق الرجل الواقف خلفه..

وقلب "درو" شفتيه مبتسما :

– "هاللو "ريس" . وكانت ابتسامته أقرب للسخرية

– "شيلدون" وبدا الاسم كإهانة غامضة على شفتيه .

وتوتر الجو في الشقة ، وتذكرت "اماندا" آخر مقابلة بين الرجلين فارتعدت ، لأن هذه الذكرى تطاردها ككابوس مزعج ، ولاتريد أن تتذكرها ، خصوصا الآن ، وهي في حاجة لكل ذرة من فطنتها .

حك "جيمس" ذقنه مفكراً ، وتساءلت "اماندا" إذا كان لايزال يتذكر تلك الليلة ، واللكمة التي وجهها له "درو" بقسوة ووحشية فأطاحت به عبر غرفة المعيشة كعروسة من القماش .

وتمهل "درو" وهو يقترب ويلتقط الزجاجة بلا مبالاة . ومط شفتيه وهو يقرأ المكتوب عليها بعناية :

– "ليست معتقة كما يجب ، ولكن تناسب وقت الغداء ." ونظر ببرود إلى "اماندا" :

– "اذهبي واستبدلي ملابسك ، وساقوم انا بواجبات الضيافة "

وحملقت إليه غاضبة . إن هذا الإنسان في منتهى الوقاحة ، وسألته خنقة :

– "ألست على موعد مع محاسبتك ؟"

فألقى نظرة على ساعته وقال :

– "ستكون "جوردان" قد انصرفت للغداء الآن ، ويذكرني هذا بانني في منتهى الجوع ، هل من فرصة لنتناول بعضا من الطعام مع هذا النبيذ ؟" فردت بحزم:

– "لا فرصة على الإطلاق ، إذ لا طعام لدي بالمنزل ."

وهز "درو" رأسه مويخا :

www.rewity.com
hamasaaat

- "لافرو إذن أن تظهري بهذه النحافة . يجب أن تهتمي بالتغذية يا "أماندا" . فلن يمكنك أن تعملي جيدا مع سوء التغذية "

وكانت نظراتها الذابلة من عينيها الخضراوين المنهكتين تخبره صراحة أن يذهب للجحيم . ولكن عداها بدا وكأنه لم يزده إلا تلذذا .

- "أسرعي وارتدي شيئا مريحا . وسوف نتحدث أنا و "جيمس" قليلا واتسعت حدقتاها لفكرة ترك الرجلين منفردين . ولكن قبل أن ترد . تركهما متجها إلى غرفة المعيشة . و"جيمس" يحملق في منكبيه العريضين في ارتياب

وهمس لها :

- "ماذا يفعل هنا بحق الجحيم ؟" فردت وقد اسقط في يدها

- "لاأدري بالضبط يبدو أنه اشترى نشاط والدي التجاري "

- "ماذا ؟" ورفع عدم التصديق من صوته . "ماذا يريد - بحق الجحيم - من مؤسسة ازياء ؟"

وانذرته في عصبية "صه . سيسمعك " واتجهت مسرعة للسلم قائلة

- "لست أدري اسبابه . لماذا لاتدخل وتحادثه ؟ ربما استطعت معرفة شيء منه"

- "لاتقلقي . سافعل

واتجه إلى غرفة المعيشة متجهما . شعرت "أماندا" بقلق . انه سيظل ينجه إلى حجرة ناظر المدرسة

وما إن خلت بنفسها في غرفة النوم حتى اسرعت بتبديل ثيابها دون إضاعة وقت . تناولت أول ماوقع تحت يديها من ملابس مناسبة بنطلون جينز باهت اللون وسترة من الكاشمير . وخطر لها ان تاخذ حماما ساخنا ولكنها طردت الفكرة على الفور . فلم تكن تريد ان تترك الرجلين بمفردهما .

ماذا عساهما يتحادثان فيه الآن ؟

وبيد مرتعشة اخذت تخلع بلوزتها وملابسها ولاحظت انعكاس صورتها على مراة الدولاب . احقا تبدو نحيفة في عيني "درو" . لقد فقدت بالفعل بعض الوزن منذ تركته . ولكن قوامها لايزال ممشوقا

وصدرها ناهدا . وعلى الرغم منها طافت بها ذكرى مداعباته لجسدها . مرسلة الحمى فيه كله بصورة ازعجتها .

والتفتت نافدة الصبر وهي غاضبة من نفسها . فلا يهمها مايظنه "درو" بجسدها . إنها تكرهه ولا تريده بالقرب منها . وجففت بدنها بقسوة . وارتدت ملابسها بسرعة . وهرعت نازلة

كان "جيمس" واقفا وظهره للنافذة . ممسكا بيد منشجة بكاس الشراب . أما "درو" فقد كان في غاية الاسترخاء على إحدى الأرائك . ماذا رجليه امامه .

ومسحت عيناه الداكنتان . بشرتها المتوردة وشعرها الذهبي المنسدل وفال

- "آه "أماندا" . لقد صببت لك كاسا " واشار إلى كاسها الموضوع بجوار كاسه على منضدة القهوة واتجهت للكاس والتقطته . ولكنها لم تجلس بجواره . بل وقفت بجوار "جيمس" كما لو كانت تتلمس منه مددا روحيا .

- "والآن . نخب ماذا سوف نشرب ؟ "وقبل ان يجيب احدهما . استطرد . هو قائلاً :

- "مارايكما . نخب عودة الصحبة السعيدة ؟" ورفع كاسه ثم تجرعها دون ان ينتبه إلى ان ايا منهما لم يشاركه نخبه .

ورفع ناظريه لـ"جيمس" وسال

- "هل لديك من الاعمال مايلهيك هذه الايام يا "ريس" . "وارسل جو جساسا والاشتراكات ٣ والامبالاة في طرحه للسؤال . موجة توتر في اعصابها .

- "إنني مشغول على الدوام . ومرتبط في الواقع ببعض الاعمال طوال الشهر القادم مع مؤسسة "هنتر" ..." وتخلل صوته حين طاف بذهنه معنى هذا الكلام.

وشعت عينا "درو" بسخرية واضحة :

- "إذن ستكون جزءا من فريقنا . ربما يجب ان نشرب احتفالا يحظى الرائع في الحصول على احسن اثنين موهوبين بين موظفيّ . " ورفع كاسه قائلا :

www.rewity.com
hamasaaat

- نخب صحة طويلة مثمرة "

وسالته بصوت جاف :

- "مثمرة لمن ؟"

وافرغ "نرو" كاسه في جوفه ، ثم هبّ واقفاً :

- "هذا ما ستكشفه الأيام . فانا في منتهى الكرم مع من يخلص لي من العاملين لدي ، اما إذا كان الأمر غير ذلك ..."

وتخاذل صوته وهو يهز كتفيه مرسلاً الشعر في نفس "اماندا" أبرحكما الآن لاحتفالكما "وسار متمهلا نحو الباب ، وعضلات الشعر تهتز داخل حلته الفاخرة . ثم استدار ناحية الباب قائلاً :

- "سارافكما بعض الشيء في الملعب ، وانتشي يا "اماندا" حفلة الليلة ، فانا واثق من انك ستحتفظين بي كما يجب "

وانصرف قبل أن تنبس بكلمة ، مخلفاً وراءه خطره الذي يملأ الجو .

وجفلت "اماندا" حين اغلق الباب الخارجي بقوة ، ووصلت اعصابها لنقطة الانهيار ، ووقفت مشدوهة للحظات في الغرفة ، وقد عرفت كيف يكون شعور الذبابة حين تعلق بها انسجة العنكبوت وانتابها الرعب ، فاقشعر بدنها إن "نرو" يلعب معها لعبة مميتة ، يتلذذ بشقائها . فما هي اهدافه ؟ لايمكن أن تصدق انه اشترى "هنتر" للازياء لدوافع تجارية محضة . فهو رجل يحسب خطواته بدقة متناهية ولايتحرك إلا لهدف واضح .

"ما لعبته" ، وخرج سؤالها جهيراً مجهداً ، ولم تدر إن كان صوتها خرج مسموعاً إلى ان رد عليها "جيمس" :

"إن هذا ياحبيبتي في منتهى الوضوح" ، وعبر الغرفة متجها للبار :

"اتمانعين في أن اتناول مشروباً اقوى"

وهزت رأسها وهي ترقبه يصب لنفسه كاساً من الشراب ، وسالت :

- "ماهو الذي في منتهى الوضوح ؟ هل قال لك شيئاً "

- "سأقول لك ماقاله " وجلس على اقرب اريكة له وهي تحملق إليه بعينين تافهتين زرقاوين

- "لقد سالني لماذا لم نتزوجبني بعد "

غاض الدم من وجهها ، واتجهت للمجلس على الاريكة المقابلة له

وهزت كتفيها قائلة :

- "ربما كان سؤالا مهذباً " ولكنها في اعماقها كانت تعلم ان الامر اكبر من ذلك

- "أوه ، لقد كان سؤاله بنغمة بريئة ولكنه كان يقيمني بطريقته الباردة" ، وصب قدرا من شرابه

- "الا ترين كيف كان يراقبنا وهو جالس ؟ لقد كان يستجوبنا "

- "وماذا قلت له ؟ " وسوت شعرها بيد ترتجف

- "قلت له إننا شغلنا عن الزواج بمستقبلنا المهني " فتمتمت قائلة :

- "هذا طيب "

فانفجر قائلا :

- "بحق السماء إن الرجل ليس غبيا يا "اماندا" ، ولن يغيب عن باله أنه ما من سبب يمنعنا من الزواج ، ومراعاة مستقبلنا في نفس الوقت "

وكانت "اماندا" تجاهد للحفاظ على رباطة جاشها ، وقالت :

- "ربما يكون غير مهتم بنا بالمرة ، فهو اولا واخيرا رجل مشغول ، وحوله الكثير من النساء ، فما الذي يعنيه فيما افعل ؟ فهو اصلا لم يكن يهتم بي على الإطلاق "

ونظر إليها مشمئزا :

- "لاتكوني حمقاء يا "اماندا" ، لقد كنت ملكا له ، وخانم خطبته في صيفك ، وكونه لم يشعر بالحب تجاهك لا يغير من الامر شيئاً

وحملقت فيه مشدوهة :

- "لاأريد أن اتكلم في هذا الامر يا "جيمس" ، إنه ماض مات ودفن "

وهز راسه مقطباً :

- "كلا ، إنه ليس كذلك لقد اسات إليه إساءة بالغة بفسخ خطبتك له وحينما اخبرته بحبك لي اهجت جرحاً عميقا ، وسوف يبحث فريسة لإذلالنا لقاء ذلك "

واعتلت منجمدة ، وتزايد الرعب داخلها فخرج مجسما في صوتها :

- "كم يكن لي أن الحمك في هذا الامر يا "جيمس" ، لقد استخدمك كسلاح ضده ، وكان هذا خطا مني "

www.rewity.com
hamasaaat

- "اوه ياحبيبتي" والدل يجلس بجوارها :

- "لاتغضب لك في كل ذلك ، فالذنب ذنب "تشيلدون" ، فهو الذي تصرف بطريقة مشينة."

قربت بمرارة :

- "نعم ولكن عذبني عليه بثمن علاقتنا يجعلني مساوية له في الإثم"

فسألها غاضباً :

- "وماذا كان المفروض أن تفعلي ؟ اتتركينه يطأ بقدمه . لقد كان لايفتأ يطارد كل امرأة جميلة في المدينة وانت خطيبته . فماذا بعد" وانهى حديثه باسى شديد واستبدت بها الرجفة . نعم ، لقد كان "درو" يجعل منها اضحوكة ، وكان من حقها ان تردعه اللطمة ، مهما كان ذلك مؤلما وقتها - ربما - ثم كان ذلك ؟ لقد كانت تجاهد كي تمحو هذه الذكرى من عقلها . ولكنها لم تنجح ابداً فهي دائماً في مخيلتها تنعكس على كل تصرف لها .

لقد كان "درو" هو السبب في انها دفنت نفسها في العمل ، وفي عزوفها عن كل رجل تودد إليها ، وقطع صوت "جيمس" حبل افكارها :

- "اماندا" ، لابد ان تبحثي عن عمل جديد."

- "لماذا ؟" . وحملقت إليه ببلاهه للحظات ثم اجابت :

- "كلا - لاستطيع ."

- "هل ستعملين مع "تشيلدون" ؟ لن اسمح له بذلك" وكانت لهجته قاطعة غاضبة . لم يحدث ان خاطبها جيمس قبل ، عما آثار دهشتها واستياءها .

- "إنك صديقي يا "جيمس" ، ولست حارسي ." وكانت نبرتها هادئة ولكنها تحمل تحذيرا بارداً جعل غضبه يتحول إلى شعور متزايد بالحرج .

- "إنني احاول فقط ان اساعدك ، انسيت كيف اذاك من قبل ؟ لااريد ان يتكرر ذلك ."

- "لن يستطيع ان يفعل ذلك مرة اخرى ، فانا لم اعد اكترث به ." وخرجت الكلمات من فمها جوفاء ، كانها صادرة من عقلها . على غير إرادة من مشاعرها . ونظرت باسى لـ"جيمس" لم يكن لها ان تحقد عليه

هكذا ، فهو صديق طيب ظل بجوارها طوال السنة الماضية ، يساعدها كثيرا في وقت المحنة . ولم يكن تصرفه إلا دافع الغيرة عليها . وليو لم يكن لها ان تحب إنساناً مثله . انهالت الدموع بالمسها :

- "لست أود العمل معه . ولكن ذلك ليس بيدي من الآن ."

- "لست مجبرة على فعل شيء ضد إرادتك" ويمثل تصوره الأمر بأصابعه في نفاد صبر : "هل لاحظت ومضة البرغي في عينيه وهو يسألني عن عملي ؟ إنه يعلم جيدا انني مرتبطة بالعمل حتى الشهر القادم مع "هنتر" . إنه يمارس سطوته علينا . وليس لأن نخطيء الفرصة ليستمتع بذلك ."

- "لاخيار امامي" وواصلت [illegible] بالفعل لك يا "جيمس" [illegible] هو ان تخبره انك لاوقت لديك [illegible] سنتين" ورد عليها واجما :

- "إذن فلتفسخي ذلك العقد ."

- "يودي لو استطيع" واخذت نفساً عميقاً "امامي واجب يجب اخذه في الاعتبار ، وسلامته تقع على عاتقي في المقام الأول عالمياً" وبللت عينيها الدموع :

- "إنه ليس على مايرام ، وانا جد قلقة عليه ، واعتقد انه من القوة بحيث يتحمل مائة فسخي لذلك العقد" وقرر بطلاقة :

- "كان لابد له ان يفكر في الامر قبل ان يضيع مشاعرك تجاهه لتطفيء غروره ."

وحملقت إليه :

- "لااصدق انك تقول ذلك . إن والدي في ظروف صحية سيئة . وكل ماهمك في الموضوع هو من باع إليه محلاته" فهب "جيمس" واقفاً واتجه ليقف وراءها :

- "لم اقصد ذلك ، لست إلا قلقا عليك . إنك تواجهين تهديداً خطيراً ومد يده ووضعها على كتفها وسمحت لنفسها بالاسترخاء لحظة رأسها عليه ومغمضة عينيها :

- "آسفة يا "جيمس" اعرف حسن نيتك ، لست ادري لماذا يتملكني

www.rewity.com
hamasaat

التوتر بهذه الصورة " فقال لها مهدئا :

- "لاعليك ياحبيبة قلبي ، إني نادم ، وسأقف بجوارك . لاأعتقد أن فسخ العقد سيجر كثيراً من المشاكل ."

وهزت رأسها ، مدركة أنه بقدر نفورها من العمل مع "نرو" ، فهي لايمكنها أن تخاطر بإزعاج والدها .

- "كلا يا"جيمس" ، لقد حزمت أمري ، سأعمل مع "نرو" في الوقت الراهن " وكان بإمكانها أن تشعر بتصلب جسده ، وقال مفتما :

- "حسنا هذا حقك ، ولكن لاتقولي إنني لم أحذرك ، بالضبط كالمرة السابقة " فقالت مصرة :

- "الأمر مختلف هذه المرة ، فالمعادلة بيننا الآن علاقة عمل ، ولا يمكنه أن يؤذيني " فرد بجفاء :

- "هذا مانظنين !"

- "بل أنا واثقة" وأبعدت نفسها عنه قائلة :

- "يجب أن أذهب لأزور والدي ، فقد تصرفت بطريقة سيئة للغاية اليوم ."

- "دعيني أوصلك بالسيارة ." فهزت رأسها :

- "لنكرا لك ، ولكني أريد أن أختلي بنفسي لبعض الوقت ."

ونظر إليها بإمعان وهي تلتقط كاسها :

- "إني منصرف إذن ."

- "حسناً وراقبته وهو يتجه للباب قد قالت مرة أخرى :

- "شكرا على اهتمامك بي ." فوقف لحظة متردداً ، ثم قال :

- "لاداعي للشكر ."

بمجرد أن اغلق الباب وراءه ، غاصت في أريكتها وكلماته ترن في أذنيها ، ساخرة منها " لقد قررت بحسم أن "نرو" لا يملك القدرة على إيذائها ، ولكن صوتاً مابداخلها هتف مشككاً " لقد أرادت من "جيمس" أن ينصرف حتى تستجمع شتات نفسها قبل مواجهة والدها ، فهي لاتريد له ، أولاي إنسان ، أن يعرف مدى الرعب الذي تملكها لعودة "نرو" للظهور في حياتها مرة أخرى

ورن جرس التليفون ومدت يدها بصورة آلية لتجيب عليه ،

ولدهشتها كان المتحدث والدها .

وكان صوته واضحاً حاسما :

- "أماندا" ، هل أنت بخير ؟" فابتلعت ريقها ، ثم سألت برقة :

- "ألا تعتقد أنه من المفروض أن أسأل أنا هذا السؤال ؟"

وران فترة من الصمت :

- "إذن فقد أخبرك "نرو"!"

- "أنا لم أترك له خياراً ."

وانتبهت إلى مسارعتها في الدفاع عن "نرو" فشعرت بالارتباك لذلك

- "يمكنني تصور ذلك ." وكانت هناك نبرة سرور في صوته .

- "إذن صاحبة مزاج مشرق شعرك مع توهج لون شعرك ."

- "أسفة لما بدر مني عند وصولي ، لم يكن في وسعي الفظ بتلك ."

فقاطعها بحدة

- "لاداعي للاعتذار واعرف أن الأمر قد سبب صدمة لك ."

- "الصدمة الكبرى أن أعرف أن ..." وماتت الكلمات على شفتيها فأكمل هو لها عبارتها ببساطة :

- "أني مصاب بالقلب . لم أخبرك حتى لا أجعلك تطاردينني كما لو كنت عاجزاً . كل مانا محتاج إليه هو الراحة ، وسأكون على مايرام .

- "مهما كان الأمر ، فانا سأطلب والدتي و ..."

- "كلا" وكانت الكلمة صارخة حازمة .

- "أني سأتفهم إذا طلقان يا"أماندا" ، ولن نعود لبعضنا إطلاقا".

ورنت إحدى الكلمات في أذنيها فاغمضت عينيها وهي تبلع ريقها ، متذكرة كيف سمعت نفس الكلمات حينما كانت في الثالثة عشرة من عمرها ، وإن كانت وقتها شقوفة بتعليل "إن الناس يتغيرون ، والحب لايستمر للأبد" ورسخت تلك الكلمات في ذهنها حارة ملتهبة .

وردت بهدوء :

- "لقد تصورت فقط أن ذلك قد يساعدك ."

- "حسنا ، إنه ليس كذلك" وكان صوته قد عاد لرقته :

- "انظري يا"أماندا" ، الشيء الوحيد الذي يمكنك عمله لي هو أن تستمري كالمعتاد ، وأن تتعاوني مع "شيلدون" ، إنه إنسان طيب ،

www.rewity.com
hamasaaat

ويمكن أن يفعل لمستقبلك أضعاف ماكان بمكنني عمله لك "

- "لايبدو أن مستقبلي قد أصبح له أي اعتبار "

فرد أبوها بخشونة :

- "بل هو مهم بالنسبة لي "

- "أعلم " وأخذت نفساً عميقاً

- "ولهذا قررت البقاء لفترة ما ، إلى أن أرى كيف ستسير الأمور "

وظهر الارتياح جلياً على صوته

- "فتاة رائعة ! أعلم أنك ستأخذين الأمور بالمنطق . إذن ، سأراك في الحفلة يوم الجمعة القادم ؟"

- "أعتقد - أعتقد ذلك " وأغمضت عينيها ، متخيلة كيف يمكن أن تكون الحياة مثيرة للضحك ، تحضر حفلة ترحيب بإنسان تتمنى لو تكون على بعد ملايين الأميال عنه

وعز عليها النوم في ليلتها هذه ، إذ رقدت محملقة في الظلام ، تطاردها أشباح الماضي : "درو" يبتسم لها ، "درو" يضاحكها ، "درو" يقبلها . المشاهد التي تتمنى أن تدفنها تومض في مخيلتها كمصابيح أضيئت فجأة ، تذير بقسوة تفاصيل ملامح وجهه ، كل لحظة رائعة معه .

أسبوع هو كل ماقضياه معاً في منطقة البحيرات ، أمتع أسبوع في عمرها كله ، وكم سرها أن يكون قد حضر في شمال إنجلترا لإنجاز أعماله ، ولم ينجز شيئاً منها إكراماً لخاطرها ، قضيا كل يوم معاً وفي كل لحظة كانت "أماندا" تشعر أنها لغزة [illegible] من قبل لشباب كما ثارت له . كما أنه لم يعاملها كما كان يعامل أي فتاة يقابلها ، إكراماً لسمو خصالها وكانت تحاول أن تأخذ منه الحذر وقد علمت الكثير عن سمعته ، ولم يحاول أن يضغط عليها . وزادها ذلك حباً له ... كان "درو" وسيما ، جذاباً ، ذكياً وكانا يتحادثان لساعات يضحكان لأشياء تافهة ، ويسيران متشابكي الأيدي ، سعيدين لمجرد وجودهما معاً . كان كل جسمها في الرجال ، وكان قلبها يدق بعنف لكل لمسة منه، وتثور أحاسيسها واعية لكل حركة من حركاته .

وفي آخر ليلة لهما ، حينما احتواها بين ذراعيه ، شعرت أنها تذوب

فيه ، وكانت تكبح عواطفها بكل مالديها من قوة ، خشية أن تفقده لو انساقت وراء رغباتها .

وقال لها في عذوبة :

- "على أن أعود إلى لندن غداً " وانقبض قلبها لتلك الكلمات ، فظلت صامتة واستطرد هو بعد برهة :

- "أصدقاؤك تليفونيا ، وسوف تتلقي " وهزت رأسها هامسة :

- "سيكون ذلك رائعاً " ووميضت عيناها الخضراوان في الضوء الخافت ، وكان صوتها ثابتاً لايحمل أية لمحة من خوفها . وحينما راقبته وهو يمضي استولى عليها شعور بأنها لن تراه مرة أخرى ، وكان صعباً عليها أن تصور السنوات التي لم تجد فيها القدرة على التركيز في شيء أو الاهتمام بأي شيء آخر ، استولى على كل تفكيرها .

ومضى أسبوعان من التعاسة ، لم تستطع فيهما أكلاً أو نوماً ، إلى أن فتحت بابها ذات يوم لتجده واقفاً يطالعها بابتسامته الساحرة :

- "كان بودي أن أحضر قبل الآن ، لولا ارتباطات العمل " وقفز قلبها بين جوانحها كالمجنون ، وكادت ساقاها تنوءان بحملها ، ولكنها ابتسمت في هدوء وهي تدعوه للدخول .

- "لقد جئت أدعوك للعشاء الليلة ، أم ترين لديك خطط أخرى ؟"

وترددت في الإجابة حتى لاتشعره بمدى اشتياقها للخروج معه ، إلا أن نظرة إلى عينيه الداكنتين قضت على كل قدرة على الرفض ، ووجدت نفسها تخبره أنه لاخطط لديها .

[illegible] وقضيا [illegible] معها قدرها .

وأخذها إلى مطعم فاخر ، حيث لايقدم إلا كل فاخر من الطعام والشراب ، ولكن شيئاً من ذلك لم يجذب اهتمامها ، إذ كانت مشغولة بتأمل وسامته في ضوء الشموع .

وانهارت في داخلها كل مقاومة ، بحيث لو كان سألها أي شيء لأجابته ، ومن عجب أن يطلب يدها في هذه الأمسية بالذات ، ولعله لوعلم ماكان يجري بداخلها لما فعل ، ألم يعترف هو بذلك في مشاجرة حادة بعد ذلك ؟ ولكنها اعتقدت بسذاجة أنه يحبها ، رغم أنه لم يلفظ كلمة تشير إلى ذلك ، حتى حينما تطورت علاقتهما العاطفية بعد ذلك.

www.rewity.com
hannasaaat

ومدت يدها تضيء المصباح الجانبي لسريرها ، وغشي الضوء المبهر ذاكرتها، وظلت ساكنة برهة إلى أن تأقلمت عيناها على الضوء ، ثم مسحت دموعها ، وهمست لنفسها :

- "أتدعينه يفعل ذلك بك مرة أخرى ، بسبب لك الكبر ؟" ونظرت إلى الساعة فوجدتها الثالثة صباحا ، وقد كانت تعتقد أنها الثامنة . انتفضت عنها الغطاء وهي تتنهد ، ربما بعضا من الكاكاو يساعدها على الهدوء .

ونظرت لنفسها في مرآة دولابها وهي تضع عليها روبها ، كانت بشرتها شاحبة كالأموات وعيناها منتفختين داكنتين ، كانت تبدو مدمرة تماماً .

فوجهت الكلام لصورتها في غضب :

- "لماذا تدعينه يلتقي نومك الهادئ [redacted] قد تعاهدت عليه سابقاً" . وتناثرت الكلمات في الهواء ، بينما حملقت فيها صورتها في سخرية ، كما لو كانت تخبرها هازئة بانها ليست قوية الشكيمة ، وإلا لما بدت على ما هي عليه ، كعادتها كلما ساءت الأمور بينهما .

... شهران هما عمر خطبتهما ، كانت تتزايد شكوكها فيه كل يوم . إنهما لم يريا بعضهما خلالهما سوى خمس مرات ، نكث فيهما "نرو" من المواعيد اكثر مما أوفى . وكانت تغفر له ذلك كلما كان ما يشغله يمتص القدر الأكبر من وقته. إن فتاته متناثرة على [redacted] ومن الطبيعي أن يكون دائم التنقل . ولكن ما إن تبتعد عنه ، وتطالع أخباره في الصحف والمجلات محاطاً دائما بالفتيات اثناء قيامه بانشطته إلا وتبدأ في النظر إليه من زاوية أخرى . لم يذكر صراحة انه ذو علاقات ، وكانت من السذاجة الا تقرأ ما بين السطور . ولم تكف عن التفكير في هذا الأمر إلا حينما وضعت الحقيقة امامها صريحة ، او ربما لم تكن لديها الشجاعة لتواجه نفسها بتلك الحقيقة ، إلى أن سمعتها صراحة من بعض صديقاتها . وتقلصت شفتاها وهي تتذكر كايزا فان سليك" وزميلاتها اللواتي لم تكن تفوتهن اية حفلة او ملتقى، وكان وصفهن بصديقات لها فيه قدر من المبالغة فهن كن اشبه بذئاب جائعة لأية شاردة أو فريسة يتناقلنها بالسنتهن .

ولم يكن من عادة "أماندا" أن تلقي بالاً لألسنتهن المسمومة ، ولكنها حين سمعت اسم "نرو" يتردد على شفاههن لم تملك نفسها من الوقوف والإنصات، رغما عن حسن إدراكها . وربما لو كانت في حالة ذهنية افضل لما اهتمت بما سمعته ، ولكنها كانت منخفضة المعنويات فقد كان "نرو" مفروضاً وجوده في تلك الحفلة ، ولكنه اتصل قبلها بسبوعات ليثنيها باضطراره للبقاء في "باريس" رفعت "كايزا فان سليك" صوتها فوق صخب الحفلة ، ملفتة نظر عدد لابأس به من الحاضرين

- "إنه لأمر مريب بقاء "شيلدون" في "باريس" مسكينة "أماندا" ، لو تعرف تهافت النساء عليه ." وتحركت نجاشها "أماندا" في عدم ارتياح ، متظاهرة بانها تنصت لزوجين شابين يحادثانها .

- "لقد اصطدمت به في المطار مع أحلى بنت شقراء رأيتها متعلقة بذراعه لعمري إنه "بنغير" " وحاولت "أماندا" أن تتجاهل نظرات الإشفاق المحيطة بها ، وكانت تلك النظرات هي القشة التي قصمت ظهر البعير ، فلا يحتاج الإشفاق إلا المغفلون ، وهي ليست كذلك . حاولت ان تقنع نفسها بان الأمر لايعدو ان يكون شائعات ، وانه لايوجد إنسان له عقل في رأسه يسمع لكلام "كايزا فان سليك" ، ولكنها [redacted] في سفره لعمل الأمر كله ليس إلا اختلاقا من عقل "كايزا" المشوش.

وبعد ليلة مسهدة قررت مواجهته بمخاوفها

في الصباح التالي ، كان موعد طائرة الخامسة صباحاً ، ومن ثم فلا انتظرت إلى الثامنة لتتجه إلى جناحه الخاص في فندقه ، والشعر بدنها لذكرى ذلك الصباح ، كيف نكرت بكل لذة انها خطيبة "شيلدون" لموظف الاستقبال ، ثم اتجهت مباشرة لتدخل المصعد الخاص ، ولم تلتفت إليها المسكين مشدوها ، وساورها شعور بانه سيوقفها لو لم تسرع في خطواتها ، ولاعجب في تصرفه ذاك ، فهو بالقطع كان يعرفه ويبدو أن "أماندا" كانت الوحيدة من بين كل البشر التي لاتعرف .

وانتابها إحساس بالغباء وهي واقفة تنتظر امام باب جناحه ، كما لو كانت غريبة لاتعرف "نرو" على الإطلاق ، ولايحق لها أن توجد حيث

www.rewity.com
inanasaaat

كانت . وتضاعفت تلك المشاعر ملايين المرات لحظة أن فتح الباب ، لتقع عيناها على عينين زرقاوين باردتين لشقراء رائعة الجمال .

كانت ترتدي قميص نوم أسود اللون لايستر إلا قدرا ضئيلاً من جسدها المثير للخيال . وشعرها في لون الشهد يتسدل على كتفيها في فوضى مثيرة .

وسألتها بغلظة :

- "من انت ؟" فردت عليها "اماندا" بهدوء :

- "لقد كنت على وشك أن أسألك نفس السؤال ."

وران الصمت لحظات . ثم بدا الفهم يلمع في العينين الزرقاوين الثلجيتين بدأت تبتسم ابتسامة مفعمة بالسخرية .

- "إذن فانت خطيبة "درو" لابد لي لقد حكى لي عنك" وتصورت "اماندا" في مكانها . وقد شلتها الصدمة . ثم قالت المرأة في نادة متشفية .

- "آه . ربما لست دهشة إلا لرؤيتي . أسفة إن سببت لك هذه الصدمة . ولكن "درو" لا يعيش كراهب . ولست محتاجة لخاتم حتى اصحبه " وكانت الكلمات لاذعة لا ترحم . واشتعل بدنها بالغضب والإذلال . وقالت في صوت ثابت خفيض :

- "اخبريه انني اريد رؤيته" فرفعت المرأة حاجبيها قليلا في دهشة .

- "في هذه اللحظة بالذات انت آخر من يود [redacted] اماندا لا مطلقا

تليفونيا وتتركين له رسالة على الة تلقي المكالمات . إذ سيوفر عليك ذلك كثيراً من الحرج" وصفعت الباب في وجهها .

والصقت "اماندا" خدها الملتهب على سطح المرآة الباردة . لقد استطاع "درو" في يوم واحد أن يقلب حياتها راسا على عقب مرة اخرى. فاقد عاد لها السهاد يجر الألم وراءه فكيف ستواجه غدها متظاهرة باللامبالاة ؟ وكيف يحق السماء ستعمل معه "

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل الرابع

صبت "اماندا" لنفسها قدحا آخر من القهوة . وعادت لرسمها . كانت قد بدأت من النوم منذ ساعات طويلة . وسعدت أن حولت افكارها للعمل . كانت تجد متعة بالغة في خلق التصميمات الجديدة . وما إن تندمج في عملها حتى تنسى مرارة التكريات .

[redacted] وهي تروح وتجيء دون أن ينتبه لوجودها . والساعة تزحف مسرعة لموعد ذهابها لمكتبه .

واضاءت المصباح القوي على مكتبها فقصر ضوؤه الغرفة المغمورة بضوء النهار . كان مرسمها جيد الإضاءة والتهوية . تقضي فيه اغلب وقتها مفضلة إياه عن المكتب الرئيسي للشركة وكانت إحدى حوائطه قد ازيلت بالكامل واستبدل بها جدار زجاجي نفتحه في فصل الصيف وكانت قطرات المطر تتساقط عليه في ذلك اليوم وتسيل كنهيرات مسببة خليطا من الألوان تنعكس على الجدران والارفف المصفوفة عليها - في نظام بديع - الكتب والملفات التي تحتوي على تصميماتها السابقة . وكان الطقس متناغما مع مزاجها في ذلك اليوم .

وتنهدت وعادت تنظر لتصميمها . كانت منهمكة في تصميم طاقم عروس للزفاف على وشك الانتهاء منه - أو لعلها انتهت منه بالفعل . ورمقت بجانب عينيها مجموعة من الأوراق منحاة عن غيرها جانبا . كانت تصميمات قديمة وضعتها لمناسبة متميزة بالنسبة لها . كانت قد صممتها لنفسها لمناسبة زفافها إلى "ترو" .

وكانت قد عزمت منذ أسابيع أن تضمه لمجموعتها . فهي لن ترتديه . وليس من العدل أن يظل مهملا بعد أن وضعت فيه خلاصة قريحتها وكان أمرا منطقيا أن تضمه للتفصيلات التي سيطرحها والدها في إنتاجه . أما في الظروف الحالية، فالأمر بدا لها مختلفا

كان رداء مصمما للحب كل ما فيه متعين، تحت إيحاء ارتدائه لـ"ترو". وكانت فكرة التخلي عنه للبيع تملأ قلبها حزنا . وخالت انعكاس الضوء على أوراقها دموعا تجري ، والتوت شفتاها ازراء لنفسها ، "كيف هي من سكبتها غباء ؟ وضعت كافة تصميماتها بعزيمة في حقيبتها الجلدية . فليس هناك دموع أخرى تسكب على "ترو شيلدون" . ولا عواطف ، بل عمل . ولا شيء غيره .

وكانت "أماندا" قد وصلت في آخر لحظة قبل موعد العمل في التاسعة ، لأنها - وباللغرابة - كانت متحيرة فيما ترتديه .

أخذت تجرب زياً بعد الآخر . ثم ألقت بها جميعا ، ونظرت إلى المرأة في يأس .

يالله من أمر عجيب ، فهي التي مهنتها الأزياء . وأخيراً استقرت على زي في آخر دولابها ، وكان من أكثر أزيائها بساطة وجدية ، لون أزرق داكن وياقة عالية، وبلوزة بسيطة . وكانت حينما ارتدته سابقا قد زينته بقدر كبير جواهرها.

أما اليوم ، فلا اعتبار لأنوثتها . لاجواهر ، وحقيبة يد وحذاء من الجلد الأسود من الطراز العملي ، أما شعرها فمشدود عن وجهها ومعقوف للخلف بماسك شعر نحاسي لامع ، وحيتها "ساندي" وهي تخلع عنها معطفها ، وأخبرتها بأن السيد "شيلدون" دعا إلى اجتماع هذا الصباح ، ويطلب منها أن تتجه لمكتبه بمجرد وصولها .

وهزت رأسها ومضت ، ويبدو أن "ترو" لم يساوره شك في أنها

ستحضر للعمل، وكانت تجن لمقدرة هذا الرجل على التحكم فيها . حسنا ، لن يستمر هذا طويلا . فلتنتظر فقط إلى أن يكون والدها أقل عافية . وتنهي عقدها معه بصورة أو بأخرى .

ووقفت مترددة عند باب غرفة مجلس الإدارة وتخلصت معدتها لتصور مواجهتها له وحانت منها التفاتة للمرآة الضخمة المذهبة بجوار الباب وبالكاد تعرفت على الفتاة التي بادلتها النظر . لقد كانت محتاجة لهذه الصورة لتستمد منها الثقة . ربما تنجح "ترو" في معركة عودتها للعمل ، ولكن المعركة لم تنته بعد لقد بدأت لتوها .

وشحمت صدمة لقاء عينيه كاملة ، لحظة أن فتحت الباب . وبدا كما لو كان يجتاز بنظراته بساطة ملابسها إلى ماتحتها .

- "إني جد سعيد أن قررت العمل معنا يا "أماندا" . وأثارت نبرة ترحيبه في صوته نفسها ، ثم قالت باقتضاب : "صباح الخير ياسادة" ونحاشت النظر إليه وإلى باقي زملائه .

مايكون عنه .

وما إن استقرت في مجلسها حتى فتح الباب . ورفع "ترو" رأسه مبتسما وقال :

- "صباح الخير يا "جوردان" . وتلفتت "أماندا" ، وتجمد جسدها بالكامل حين استقرت عيناها على الشقراء زرقاء العينين التي دخلت إلى المكتب إثر "ترو" . المرأة التي ازلت حبرياها في جناح "ترو" منذ عام ! إنها "جوردان" ! "أماندا تذكري يا "ترو" لقد أخرجني المرور" . وكان صوتها ناعماً خافتاً .

واتجهت إلى المقعد الخالي في مقدمة المنضدة بجوار "ترو" وعن يمينه

وكانت ترتدي حلة رائعة بلون أزرق فاتح أبرز قوامها المثير ورد عليها "ترو" برقة

- "أهلا بك يا "جوردان" . لم نبدأ بعد . أريد أن أقدمك إلى الجميع هنا أيها السادة ، هذه "جوردان لي" ، وستعمل معنا للأسابيع القليلة القادمة كمحاسبة . لتجري مراجعة كاملة للدفاتر التجارية " ونقلت "جوردان" بصرها بين الرجال إلى أن استقرت على "أماندا" فتحولت إلى

www.rewity.com
harmasaaat

نفس النظرة الباردة التي واجهتها بها منذ مدة مضت .

وحافظت "اماندا" على رباطة جاشها ، بينما هي تخلي من الداخل وهما متجاورتان على قمة المنضدة .

لو اخبرها احد من يومين مضيا انها ستحضر اجتماعا لمؤسسة "هنتر للازياء" برئاسة "درو شيلدون" وعشيقته لرمته بالجنون ، ومع ذلك ، فها هي تحضره ، وعليها ان تتظاهر بعدم الاهتمام .

- "والان وقد تم التعارف ، فلنبدأ في العمل الجاد ." وقام بتوزيع ملف على كل فرد من المجتمعين .

وحينما استلمت "اماندا" ملفها ، فتحته وحاولت بصعوبة التركيز على مابداخله . فقد كان ذهنها مشغولاً بتلك التي إلى جوار "درو" .

كانت اقرب إلى ممثلة منها إلى محاسبة ، شعرها مصفف عاليا على راسها تاركة عدة خصلات على جبينها ومفاتحها رائع ، ووجدت "اماندا" نفسها اسفة لمظهرها حيث بدت بالنسبة لها زرية المظهر ، ليست ندا لها . ولايعنيها البتة إن كان "درو" يعشقها او يعشق كل موظفات المؤسسة

قال "درو" بحزم :

- "وكما ترون ، إن هدفي ان اجعل من اسم "هنتر للازياء" اسما عالياً معروفا في "باريس" و"نيويورك" و"روما" كما هو في لندن . وإني مخطط لمضاعفة الربح ثلاثة اضعاف خلال الاثني عشر شهرا القادمة . وستعرض عليكم "جوردان" بعض الأرقام المستهدفة للعمل على هديها ."

ووجه ابتسامة للمراة الأخرى وجدتها "اماندا" مثيرة للغثيان .

وجالت ببصرها في مجموعة الرجال المنكبين على خطة "درو" كانوا جميعا من موظفي والدها لسنوات ، رجال طيبون ، بنوا المؤسسة من لاشيء ، وتساءلت عما سيكون رايهم بالنسبة لخطط "درو" هل سيعارضونها ؟ فهو على اية حال اصغر سناً منهم جميعاً .

وتمنت لو فعلوا ، فما الذي يعرفه "درو" عن عالم الأزياء ؟ كيف يتجرأ ويجلس يملي اراءه على رجال افنوا عمرهم في هذا المجال ؟

وركزت على مايقوله "درو" . ولم تمض لحظات حتى بدا واضحا تمكن "درو" مما يقول ، وعلى الرغم من كرهها له ، فلم تتمالك إلا ان

تفبطه على نجاحه كرجل اعمال .

ورأس الاجتماع بكل كفاءة . ورد على كل سؤال طرحه المجتمعون ، وسرعان ماامتلئوا حماسا لافكاره . وكان غريبا ان تشعر بالضيق لإعجابهم واحترامهم له . كان هادئاً ، واثقا من نفسه ، غاية في الجاذبية في بذلته السوداء العملية . عيناه داكنتان وجادتان حين يرد على سؤال يطرح عليه ، كان معتاداً على معارضة الآخرين لآرائه . كان رجلاً يطلب الاحترام ، ويحصل عليه دائما . وانتابت "اماندا" الرغبة في ان تقف صائحة :

"إني اعترض لا لشيء إلا لمجرد الاعتراض ."

والتفت إليها "درو" ، وبدا كما لو كان يقرأ خبيئة نفسها وقال :

- "حسنا يا "اماندا" ، لقد ظللت صامتة ." ولمعت عيناه وهو يسال :

- "مارايك في مقترحاتي ؟"

- "تبدو رائعة ، ولكن كيف سنحقق هذه المطلعات في هذه الفترة الزمنية الوجيزة ؟ إننا نعمل منذ سنوات املاً في تحقيقها ."

- "الفكرة غاية في البساطة . سانضع محلا في كل فنادقي ، بدءاً من "شيلدون باريس" حيث بدا العمل فعلا ."

وسرت همهمة حول المنضدة . واشاحت "اماندا" ببصرها مغمغمة :

- "فهمت ان هذا هو اكثر الامور وضوحا ، وذكاء ، ربط اسم "هنتر" باسم سلسلة الفنادق "شيلدون" ذائعة الصيت امر يكفل النجاح الباهر وتعجبت لم لم تدرك ذلك من بداية الأمر !! ، واتركت انها كانت مشغولة بمحاولة كيل الاتهامات له اعتباطاً .

وشعرت بالضيق وهي تنظر في عينيه مرة اخرى ، وقالت في استسلام :

- "فكرة رائعة ."

ثم لمحت ابتسامة التقريع على وجهه فاضافت :

- "ولكني لاأعتقد ان "باريس" مكان مناسب للبداية ."

وازال شكوكها بثقة مفرطة :

- "بل هي المكان الامثل ، وإن لم يكن الاسهل بالتاكيد . إنه انسب مكان لقربه من "لندن" ، وهو عامل اساسي إلى ان ننشئ منشاتنا

www.rewity.com
hamasaaat

الخاصة هناك ، من ورش ومكاتب ." وصال في عدم اكتراث وعيناه لاتفارقان وجهها :

- "كما أنها عاصمة الرومانسية في العالم ، والمكان المثالي لعرض مجموعة "أماندا" الجديدة في حفلة عرض الأزياء الافتتاحية ".

وظلت فترة لاتعي ما سمعت فمجموعتها هي افضل ما ابدعت بالفعل ، ولكنها لم تجرؤ بان تحلم بان تعرض في باريس ! إن هذا حلم يتوق إليه كل مصمم ازياء طموح .

وسألت مكذبة اذنيها :

- "هل ستعرض مجموعتي في "باريس" ؟" فرد بهدوء :

- "بل ستكون المجموعة الوحيدة التي ستعرض في الافتتاح سيكون العرض مقصوراً عليك كلية ".

وانهلتها المفاجاة فلم تحرجوباً [redacted] اسرف له ذات يوم من ايام خطبتهما بان هذا حلم تحلم به . فضحك وقال يريد إغاظتها بانها هي المشغولة ذهنيا بعملها عنه وليس هو . ثم خال شعرها بانامله قائلاً في صوت بفيض رقة :

- "تمسكي بحلمك يا"أماندا" ، فقد يتحقق يوما ما ". وتساءلت إن كان لايزال يذكر تلك اللحظات ، ثم انكرت عليه ذلك بغصة في قلبها ، حينما رانه يستدير ليولي كل اهتمامه لـ"جوردان لي" وسمعتها تقول :

- "ولكن ذلك يقتضي منا بعض التغييرات في شروط عقد "أماندا" فرد وهو ينظر مخاطبا لـ"أماندا" :

- "سوف نرى ذلك الامر " فولت عنه ببصرها مركزة على ما امامها من اوراق كما لو كانت هي كل مايهمها ، ولم تبرح صيغة الجمع "منا" التي وردت على لسان "جوردان" مخيلتها . فالخطة من صنعهما معا ، وكل مايهمها هو تحقيق الربح ، وما كان لها ان تشك في نوايا "نرو" في شراء مؤسسة والدها ، فالامر لا يعدو صفقة تجارية ناجحة . وكان ذلك يقتضي ان تشعر بالارتياح وقد تبددت مخاوفها . ولكن لامر ما لم يكن هذا ماحدث .

وشعرت بالارتياح لانتهاء الاجتماع ، فقد كان ذهنها مشوشاً بعنتها

من التركيز . وحينما كانت تجمع اوراقها قال "نرو" :

- "اريدك لحظة يا"أماندا" ، ارجو الا تنصرفي "

ولم يكن امامها من خيار ، واخذت ترقب الآخرين وهم يغادرون الغرفة عدا "جوردان" الذي تكات وهي تقول لـ"نرو" مبتسمة :

- "قبل ان ابدا عملي هناك نقطة او اثنتان يجب توضيحهما ." فقال :

- "في وقت لاحق يا"جوردان" ابدئي انت وسالحق بك باسرع ما يمكنني." واومات ، ولكن عينيها كانتا ابعد ما تكون عن السرور حينما رمت "أماندا" بنظرة ثلجية وهي تنصرف . وكانت تضع عطرا نفاذا استمر اريجه حتى بعد ان اغلقت الباب وراءها .

ولم تتمالك "أماندا" نفسها من القول :

- "إن الانسة "لي" كنز ثمين ، محاسبة ومستشارة - كل المواهب في جسد انثوي صارت فرد في مجموعة "

- "إنها موظفة كفء " فغمغمت والمرارة تقطر من شفتيها :

- "لابد انها كفء في امور كثيرة " ثم اضافت بسرعة حينما رات حاجبيه يرتفعان :

- "اعتقد انها بصحبتك منذ مدة ." وكان اختيارها لكلمة بصحبتك عن سوء نية اما هو فتراجع في جلسته وتفرس وجهها وهو يقول :

- "لقد استخدمتها منذ عدة سنوات هل قابلتها من قبل؟" فنظرت اليه مباشرة قائلة :

- "لا ، لقد تقابلنا " ولم تكن واعية لرفع راسها لاعلى في تحد كاشف عن جيدها الرائع . إذن فلم تذكر "جوردان" له لقاءهما ، ولاعجب في ذلك ، فذكر خطيبة "نرو" كان بالتاكيد ابعد شيء عن ذهنها وهما في خلوتهما .

وكان "نرو" يرقبها باهتمام ، ربما كان يقارن شحوبها ونبراتها بجمال "جوردان" المذاق .

وساعتها هذه الفكرة إذ لاحت لها ، وقال :

- "والآن يا"أماندا" ، هل افهم من حضورك اليوم انك لن تنقضي عقدك معنا؟" ورغم أن السؤال كان تلقائيا ، إلا انها شعرت بنظراته تحرق جسدها ، وكانها تطلب منها الإذعان . فرنت بجفاء :

www.rewity.com
harmasaaat

- "لاخيار امامي."

- "هذا حق ، ولكني سعيد أن خضعت للمنطق . هل احضرت تصميماتك معك؟"

وأومأت والتقطت حقيبتها الجلدية ، وفجأة انتابها شعور برفض إظهارها له . ليس بسبب أي شك في قيمتها ، فما السبب ياترى ؟ ! أخذ تمنعها يتعثر في الإجابة ، أهو ذلك الرداء ؟ كلا ورفضت الفكرة بعنف ، إلا أن شيئاً داخلها ظل يلح ، مذكراً إياها أنها قد صممته لأجل عيني "فرو"

وقال لها بلهجة صبور متلذذة :

- "المفروض أن تخرجي التصميمات لأراها ، فليس لدي اشعة إكس في عيني."

وحملقت إليه قبل أن تنهض وتتجه إليه ، ولم تفارق عيناه جسدها وهي تقترب ، تتفحصها ببرود وتلذذ يجعلان ادعاءه بعدم قدرة عينيه الخارقتين امراً مشكوكا فيه ، وتسارع نبضها وانتفعت الحرارة إلى خديها فسألت بحدة :

- "حسنا ، هل اجتزت الامتحان ؟" فرد مبينا فهمه لقصدها : "غاية في الجاذبية ، لا ادري ما الذي جال بخاطرك حتى تتلقي هذا الزي العملي هذا الصباح ؟

- "لم تكن تعنيني الجاذبية."

- "حقاً ؟" وانفجر ضاحكاً قالت :

- "نعم !" وغاظها ما اتجهت إليه المناقشة ، فسألت بعنف :

- "تريد رؤية تصميماتي أم لا ؟"

فرد برقة :

- "صبراً ياعزيزتي صبراً." ورفعت هذه الرقة منه ضغط دمها إلى عنان السماء ، فصاحت فيه :

- "لاتمارس تسلطك علي ، ولاتناديني عزيزتك."

- "ينبغي الا تكلمي رئيسك بهذه الطريقة ياأماندا" ، لقد تجرحين مشاعره." ورماها بنظرة مفعمة بالسخرية .

- "ليس هذامحتملا ، بالنظر إلى انه رئيس عديم الإحساس ،

جرانيتي القلب."

وكان سهلا ان تنفث غضبها وهي واقفة على رأسه ، ولكن حينما وقف هو شامخاً بالنسبة لها ، توقف لسانها في الحال .

وسألها بعذوبة :

- "بأله من انهام قاس ! اتريدين ان اثبت العكس ؟"

فقالت وهي تتراجع مذعورة لذلك الوميض في عينيه :

- "كلا .. ابتعد عني." وانحبست انفاسها وهو يقترب منها فصاحت محذرة :

- "لو وضعت إصبعا علي ، فساصرخ وافضحك." قال ساخرا ، وهو يتطلع لها بعينين باردتين :

- "الم تحاولي ذلك بالفعل ؟" قالت :

- "يبدو ان محاولة إغراء امراة في غرفة مجلس الإدارة امر ليس بمستغرب عليك ، ولكنك اخترت المراة غير المناسبة ، فلست اهتم بك في هذه الغرفة او اي غرفة اخرى."

وسألها بلهجة حادة ، ولكن عينيه كانتا تفضحان تلذذه بالسخرية منها :

- "اي غرفة تعنين ؟" .

وكحت رغبتها في صفعه على وجهه ، وقالت :

- "اذا اردت ان تتدرب وتمارس اساليب رجال الكهوف مع الانسة كي ، انا مستعدة من .." وصدرت عنها صرخة قصيرة وهو يعتصرها بين ذراعيه وكان اتصالاً كهس الكهرباء ، انفجرت له كل مشاعرها واحاسيسها .. وتكربالها .

وهمس في صوت عميق :

- "اماندا"."

ورفعت وجهها واتسعت عيناها في اضطراب ، واحست بدفء انفاسه ، واحست بكل جوانحها تصرخ داخلها .

وكانت قبلته في البداية رقيقة ، ثم ازدادت عنفا بعدها استسلمت إلى ان سمعته يهمس :

- "كم انا اريدك .. يا "اماندا"."

www.rewity.com
rewity.com
mamasaaat

وناقلتها تلك الكلمات إلى دنيا الحقيقة ، فدفعته عنها وهي تشهق :

- "كلا ." إنه لا يريدها لعاطفة يشعر بها تجاهها ، فهو لا يهتم بها ، ولقد كان ذلك جليا فيما مضى .

وقال :

- "ولكن شفتيك قالتا شيئا اخر ." وكانت نظراته نافذة ، ووجهه متصلبا . فردت وهي أبعد ما تكون عن تصديق قولها :

- "لقد صورت لك أوهامك ذلك ."

ولم تكن مستعدة لمواجهة ما اثارته في نفسه من غضب غشي وجهه، إذ قال في صوت هادئ هدوء العاصفة قبل هبوبها :

- "كان من الواجب أن يحذرك أحد من اللعب بالنار ، وسوف أريك عقابي على كذبك ذلك ."

وقبضت يده على ذراعها كقلابة حديدية ، فحملت إليه مذعورة ، ضعيفة، محتبسة الانفاس ، وكانت قبلته في تلك المرة وحشية عنيفة، ولكن الامها لم تكن تقاس بالآلام النفسية التي قاستها بسببها. وغمغمت في صوت متقطع :

- "درو" .. ارجوك ."

وتردد الليلا ، وانفاسه الحارة تلسع شفتيها، ثم خلّى سبيلها فجاة، وهو يطلق كلمة سباب لم تسمعها .

وقالت بصوت متهدج ، وعيناها مغرورقتان بالدموع :

- "هل استرحت ؟" فقال بصوت عذب صادق :

- "اماندا" .." ومد يده يريد أن يلمس الذراع التي كان قابضا عليها بوحشية ، ولكنها قفزت منه مبتعدة ، فهو لو تكلم كلمة رقيقة بعد ذلك، لاستنهار امامه . ولو قدر له واكتشف تاثير قبلته عليها ، لكان ذلك نهاية المطاف ، ولقدر لها أن تموت من الخجلة .

وقالت بسرعة واضطراب :

- "لانقل شيئا يا "درو" إن ماشعر به ناحيتك من تقزز هو امر متبادل بيننا ، ولايوجد مبرر لان تزيد الامور سوءاً"

وفتح الباب ودخلت "جوردان" قائلة :

- "درو" ؟" وبدا من صوتها ماشعرت به من طريقة وقفتهما معا

واعطتها "اماندا" ظهرها ومضت تتحسس شفتيها المتورمتين .

- "نعم ، ماالامر يا "جوردان" وكانت تعلم أن نبرة الغضب موجهة إليها هي .

- "لن يمكنني أن ابدا العمل إلا بعد أن اتحدث معك ، وأسفة لمقاطعتي لكما." وكانت نبرة صوتها تبين انها ابعد ماتكون عن الاسف.

وقال "درو" بصوت مجهد :

- "حسناً ، إني قادم لتوي ، إن تصميماتك على المنضدة يا "اماندا"." والقى بعبارته الاخيرة محندا قبل ان يخرج ويغلق الباب وراءه ومعه "جوردان ."

ووجدت "اماندا" جسدها يرتجف ، وانفعالاتها محمومة ، لقد كانت في منتهى الغباء ، لماذا تركته يفعل ما فعل ؟ لماذا تجاذبت عواطفها معه ؟ ولم تقدر على التفكير في فقدها للسيطرة على نفسها بهذه السهولة

وعادت ترتب شعرها باصابع مرتعشة . إن مازاد الامر سوءاً هو ان "جوردان" شاهدتها في ذلك الموقف المضحك . والتقطت حقيبتها وهي في قمة الغضب من نفسها ، واتجهت لمكتبها ، ورنت في اذنها ضحكة "جوردان" حتى قبل أن تصل إلى مكتبها وتجدهما معا فيه ، كانت "جوردان" جالسة إلى مكتبها وترفع نظرها ولهانة إلى "درو" الواقف بجوارها ، وذراعه مستندة خفيفا على كتفها .

كانا في جو من القرب والود جعل معدة "اماندا" تنقلص ، وتساءلت عما يكون الحديث الذي وجدته "جوردان" مدعاة لذلك السرور . ودخلت وهي تتميز غيظاً من نفسها إذ اهتمت بهذا الامر .

- "آه ، هاهي واضعة تصميماتك قد هلت ." وجعلتها تلك الكلمات تتساءل عما إذا كانت هي موضوع الحديث الداعي لذلك الضحك ، ولمعت عيناها بنظرة كالجليد . لـ"جوردان" وقال لها "درو" بهدوء :

- "لقد نسيت أن اخبرك اني اعطيت مكتبك لـ"جوردان" ، اما انت فستكونين معي في غرفة مكتبي وستشاركينني فيها "

ارتفع حاجباها الرفيعان : تشاركه غرفة مكتبه ؟ ليس اكثر من هذا مدعاة للاضطراب ، ثم كيف يسمح لنفسه بان يهب مكتبها لـ"جوردان"

www.rewity.com
hamasaaat

دون حتى أن يذكر هذا لها . وقالت بصوت بارد :

- "حقا؟" وأخذت ترتد بصرها المشمئز بينهما : "حسناً ساحزم حاجياتي وأرحل . فأنا أحب العمل في المنزل على أية حال" وخطت متصلبة تجاه الباب. ولم تكد تخطو خطوتين حتى جاءها صوت "درو" :

- "أماندا!" والتفتت لتجده ينجه إليها وشعرت بغضبه كحاجز سميك بينهما :

- "ستسير الأمور كما هي عليه تماما" وكان صوته منخفضا مفعما بالغضب . فربت بعناد :

- "لاأريد أن أعمل في نفس الغرفة معك".

- "هراء!" وبدت نظراته كما لو كانت تخترقها .

وتملكها الرعب . لا أمل في إنجازها لأي شيء وهو مسلط نظراته عليها يرصد كل حركة من حركاتها

- "لقد تعودت أن أنجز معظم عملي بالمنزل . فلماذا تريد تغيير ذلك الآن؟"

- "لأني أريد ذلك . إن هذه التصميمات على أعلى درجة من الأهمية ، ولا أريد أن يطلع عليها كل من هب ودب من مرتادي منزلك" واستشاطت غضبا :

- "إني لا أطلع أي إنسان على تصميماتي" فرفع حاجبيه في سخرية :

- "ولا حتى حبيب القلب؟"

- "إنني عملية تماما بالنسبة لعملي ، ولاأطلع أي إنسان خارج هذا المكان عليه" فقال وهو ينغم صوته :

- "يسعدني سماع ذلك . والآن ستكونين أكثر عملية في غرفة مكتبي ، حيث لايقاطعك أحد"

- "لا أحد يقاطعني أثناء عملي في منزلي" فقال في امتعاض :

- "إذن فـ"جيمس" لايحضر كل يوم بزجاجة شراب؟"

- "إنه يفعل ذلك في أيام العطلات . وما أفعله خارج العمل ليس من شأنك"

- "وما تفعلين أثناء العمل من شأني ، فلتتجهي الآن لغرفة مكتبي

وتعملي شيئا" . واستدار متجها إلى ما أصبح مكتب "جوردان" . ولكن ما لبث أن استدار لها قائلاً :

- "إذا كنت تخشين من مضايقاتي لك ، فاطمئني فأنا سأعمل على أن يكون وجودي معك في نفس المكتب في أضيق الحدود" . فربت بهدوء وهي تنصرف :

- "حسنا" ودخلت لما أصابها من جرح كلماته .

وفتح لها الباب . والتقطت أذناها صوت "جوردان" :

- "درو" بالنسبة لهذه الليلة هل الثامنة موعد مناسب ، فقط لكي ..." فرد مقاطعا في حزم :

- "نعم ، مناسب" . وقفل الباب وضاعت منها بقية المحادثة .

واتجهت في غضب للمكتب وهي تتعجب متجهمة من ذلك الرجل الذي يتحكم بذلك العنف لدرجة تجعله يواعد عشيقته بعد ذلك بلحظات

وكانت منهمكة لدى عودتها لمنزلها ، وفي غاية الاكتئاب . وتنهدت بعمق لرؤيتها سيارة "جيمس" البورش أمام منزلها . وهو واقف في انتظارها .

كان يرتدي معطفا طويلاً داكن اللون ، ضمه حواليه بإحكام . وكان يدس يديه في جيوبه العميقة . فقد كان الجو قارس البرد في هذا اليوم من مارس . ولاحظت زفيره يخرج منه سحابة خفيفة من الضباب وصاح مبتسما وهي تخرج من سيارة الأجرة :

- "هالو ياحبيبتي ، إنك متأخرة اليوم ، أليس كذلك؟"

وأخذ بها العجب ، فمنذ متى يرقب "جيمس" تحركاتها؟ وما الذي أتى به في تلك اليوم؟

- "لقد كان يوما مرهقا" وفتحت الباب ودخلت في الدفء اللذيذ ، وتبعها "جيمس" والقى بمعطفه على أقرب كرسي قائلا :

- "حمدا لله على التدفئة المركزية"

ولمحت "أماندا" البدلة الرمادية الأنيقة التي يرتديها ، بينما ملابسه أثناء العمل لاتزيد عن الجينز والسويتر . فسألته :

- "ألم تكن في العمل اليوم؟"

- "بلى . ولكني انتهيت منه مبكراً ، فخطر لي أن نخرج اليوم معا

www.rewity.com
hamasaaaat

للعشاء.

وحكت ارنبة انفها :

- "أسفة يا "جيمس" . فانا مرهقة ساخذ حماماً واخلد للنوم مبكرا

فنظر لها محبطا ثم قال :

- "إذن فياخبر" فاومات له . ثم تذكرت فجاة

- "اوه . كلا . إن والدي سيقيم تلك الحفلة ترحيبا بـ"ترو" . ويتوقع مني حضورها "

"إذن ستحضرين هذه التمثيلية الهزلية" وهزت راسها وهي متجهة للمطبخ . وسالته .

-"تريد شيئا من القهوة ؟"

-لو سمحت . واخذ يرقبها من خلال الباب لفترة وهي عينه تعبث فضولي . ثم سال

-"كيف كان يومك في مؤسسة "شيلدون" ؟" فابتسمت باسى وقالت :

"إن اسم المؤسسة هو الشيء الوحيد الذي لم يغيره "

ودخل ليجلس إلى مائدة المطبخ وسال :

-"ما التغييرات التي عملها" قالت :

-"كبداية . منعني من العمل في المنزل . وقذف بي خارج مكتبي إلى مكتبه" . ثم استطردت ساخرة

- "هكذا ترى اني غضبت يوماً رائعا" . وملأت [illegible]

وغشيت عينيه سحابة من الغضب

"بالاعصابه الفولاذية وبالتاكيد واجهته في ذلك "

-"كان بودي لو فعلت . ولكني في وضع لايتيح لي ذلك "

وقفز من كرسيه . متجاهلاً المشروب الذي وضعته امامه :

-"هل معنى ذلك انك ستستسلمين ؟ الا تدرين ماذا ستكون خطوته القادمة "

- "كلا . وربما يمكنك ان تخبرني انت" وجلست وراسها يدق بعنف من الصداع. إذ لم تكن بحاجة لهذه الزيارة بعد يومها الذي قضته .

ولمعت عيناه .

-"امر واضح . سوف يحاول الإيقاع بك "

وشعرت بالحرارة تتدفق إلى وجهها حينما تذكرت قبلاته لها ذلك الصباح . وضاقت عينا "جيمس" وهو يقول في شك :

-"هذا مالم يكن قد بدا بالفعل ؟"

وتهربت من الإجابة قائلة :

-"ترو" ليس مهمتا بي . فلديه بالفعل صديقة فاتنة في المكتب . والقت نظرة لساعة يدها . وقد تجاوزت السابعة بقليل . إنه بالتاكيد يستعد لموعده معها

وغمغم "جيمس" :

-"إنك تتناسين أن التغيير لدى "شيلدون" متعة حياته . وسيكون فخرا له أن يستعيدك مني . ثم يزيحك بعيدا عندما يحلو له ذلك ".

وردت بمرود :

-"لم انس شيئا . ثم إنه [illegible] ذلك بهذا الأمر . فنحن لسنا سوى أصدقاء "

قال وهو يقترب منها :

-"هذا ليس صحيحا تماما . من جهتي على الأقل " . وجلس بجوارها بحيث يتواجه وجهاهما . ولم تتمالك أن تقارن شحوب بشرته بسمرة "ترو" التي تفيض حيوية .

-"أعندما انتحرين ليلة انفصالك عنه ؟ لحظة أن جاء إلى هنا ووجدنا معا وأغلقت عينيها لاتريد استرجاع ذلك الكابوس .

وهزها برفق :

-"لقد كنت على وشك أن تستسلمي لي لولا وصوله . وكان من الممكن أن نصير ..."

وردت بحسم :

-"كلا . لم يكن سيحدث شيء من ذلك . لقد كنت مكتئبة ومشوشة التفكير . ولكن .."

-"هناك امور لايجب أن تاخذيها بتفكير عميق . بل بمجرد الأحاسيس ." وانتبهت فجاة لانتزاع شفتيه من شفتيها . وادركت مايبغيه . فدفعته عنها قائلة :

-"كف عن هذا يا "جيمس" !" ولكنه كان يزداد إصرارا . فحاولت

www.rewity.com
hamasaaat

التراجع وهي تقول :

-"أرجوك" . إلا أنه لم يتنبه إلا حينما هوت صفعة من كفها على صفحة وجهه .

وأرسلها على الفور وتراجع عنها ، وهو يرجع شعره بيده إلى الوراء وعيناه محملقتان عدة لحظات تنطق بخيبة الأمل والذهول ثم قال بعد برهة :

-"حسنا يا"أماندا" . إنني آسف" وكان صوته يرتعش قليلا . وحاولت استرضاءه . إلا أن دموعها غلبتها لفرط ذعرها .

وتمكنت من أن تهمس له قائلة :

-"أرجوك . انصرف" وتردد لحظة ، ثم انصرف . وما إن سمعت الباب الخارجي يغلق ، حتى دفنت وجهها بين ذراعيها وانهمكت بالبكاء .

www.rewity.com

الفصل الخامس

لم يكن تصرف "جيمس" هو الذي كدرها لتلك الدرجة ، فهي قادرة على مواجهة مثل تلك المواقف بهدوء .

واعتادت تحاول استرجاع هدوئها . لقد تصاعدت الانفعالات طوال اليوم . إن وجودها في غرفة واحدة مع "نرو" كان أمراً يصعب عليها أن تعترف حتى لنفسها ، بمدى إزعاجه لها . وحينما قبلها - أغلقت عينيها واضطربت أنفاسها- تفجرت فيها من الأحاسيس الجياشة التي لا تتجرأ في التفكير في أمرها . والآن ، وبينما هو في الخارج مع "جوردان" فإن هناك أمراً واحداً مؤكداً .

لن تخطر على باله البتة .

إن "جيمس" محق في ذكر حقيقة واحدة لايزال "نرو" قادراً على إيذائها بال"جيمس" المسكين ! لقد عالجت تلك الموقف الحساس بينهما بطريقة غاية في السوء ، ولكنه أخذها على غرة ، حيث لم يسبق من قبل أن لمحت إليها بهذه الطريقة ، لم تزد الأمور بينهما عن أن يمسك بذراعها ، وربما طبع على خدها قبلة مرة أو مرتين ، ولم يخرج كل تلك

عن الصورة الأخوية ، من جانبها على الأقل . فهي قد أوضحت له مشاعرها تجاهه منذ زمن بعيد . وانتابها شعور بالذنب لاحتمال أن تكون قد أوحت له بشيء مختلف ، كما ذكر لها حينما أعاد لذاكرتها تلك الليلة التي اكتشفت في صباحها "جوردان" في جناح "درو" . ولكن ذلك قد مضى عليه عام ، وإن كانت ذكراه لاتزال متوهجة تقطر بالمرارة.

ونهضت وصبت قدحي القهوة الباردين في الحوض ، وتناولت قنينة من الشراب المثلج ، بهدف أن تتناول منها كأسا مع قطعة من الجبن وهي تشاهد التليفزيون، أي شيء يبعد عنها تفكيرها المضطرب.

وكان غريبا أن يكون لأمر بسيط كإضاءة مصباح الغرفة ، له ذلك الأثر في إطلاق الذكريات في رأسها . فأطل وجه "درو" لجزء من الثانية كما رأته ليلتها . وزمت شفتيها في أسى.

كانت قد خرجت للمسرح مع "جيمس" ولا يكاد عقلها المحموم يتذكر ما شاهداه ليلتها وصورة "درو" و"جوردان" لاتفارقه . وإن كان يتذكر كل كلمة قالتها لها تلك المرأة في جناح "درو" .

وحينما عادا ليلتها متأخرين، لم تشأ أن تضيء أنوار غرفة المعيشة، كي لا يطلع "جيمس" على ما كان يعتري وجهها من انفعالات ، وهو باخذها بين ذراعيه . وقال وانفاسه تتخلل شعرها :

-"يا إلهي ، كم حلمت بهذه اللحظة ، لكم أنت جميلة!"

-"أوه "جيمس" " كانت على وشك أن تخبره أنها ليست هي التي يحلم بها ، "درو" فهو الوحيد الذي أحبته وتمناه قلبها ، ولكن صوتا في الظلام قطع عليها عبارتها ..

-"نعم ، ولكن ينقصك خاتم في إصبعك لتنالها".

وغمرت الغرفة بالأنوار وقد أضاءها "جيمس" بأصابع مرتعشة ، كان "درو" جالساً على كرسي بجوار النافذة في استرخاء ، وكأس من الويسكي في يده ، إلا أن عينيه كانتا متقدتين من الغضب

-"لم يكن لي أن أقلق بشأن شعورك بالوحدة في غيبتي ، فواضح أنك ملأت فراغك تماما"

قال "جيمس" وهو يمسح شعره بيده مشدوها :

-"كيف دخلت هنا بحق الجحيم؟".

-"لقد أعطتني خطيبتي العزيزة مفتاحاً ، وأعتقد أنه سها عليها أن تذكر لك أني عائد اليوم"

-"كلا" وكان جليا من صوته أنه يمسك أعصابه بإرادة حديدية . وأرادت أن تصرخ في وجهه بالاتهامات حول ما اكتشفته ، ولكن كبرياءها حال دون ذلك . فلتجعله يتصور هو أيضا أن لها علاقات . وليشعر بالمهانة التي أحست بها ذلك الصباح . لم تفكر لحظتها إلا في الانتقام .

-"شيلدون" ، انصرف من هنا ، فـ"أماندا" لاتريدك"

-"لقد كانت "أماندا" في الماضي تقدر أن تعبر عن نفسها" ونهض واقترب منهما ، وازدادت مظهر القوة الباطشة في تكوينه الجسماني وهو يقترب منها :

-"حسنا "أماندا" ، هل تريدينني هنا أم لا ؟"

وتقلص حلقها وهي تبلع ريقها ، وأغمضت عينيها عن مظهره الطاغي ، لقد كانت ترغبه حتى في تلك اللحظة .

وحينما مد يده ليقبض على كتفها ، ارتكب "جيمس" خطأ بالإمساك بها :

-"إنها لا تريدك يا"شيلدون" ، لقد قالت ذلك مرارا هذه الليلة".

وكانت في اللحظة التي وجه إليه فيها لكمة أطاحت به عبر الغرفة ، وسرعان ما أمسكت "أماندا" بذراعه وهي تتطلق لمساعدته ، ولكن "درو" كان أسرع منها فقبض على ذراعها حتى كانت أصابعه تخرق قماش بلوزتها ، وسألها بخشونة :

-"كم مضى على مقابلتك له من وراء ظهري ؟"

-"لم يحدث .. كفاك يا"درو" كفى" واغرورقت عيناها بالدموع ، غير قادرة على تحمل الطريقة التي يكلمها بها ، او ينظر إليها بها .

-"لاتتمثلي دور البراءة ، لقد خدعت فيه مرة ، ولست بالغباء لأخدع مرة أخرى" وقاومت لتخلص نفسها ، وانفاسها تتقطع بالنشيج :

-"أخرج من هنا يا"درو" .

وتركها فجأة ، وهي تتراجع عنه ، ونظراته الغاضبة التي لم ترها من قبل تتفحصها كما لو كان يراها لأول مرة ، وعيناه تنطقان

www.rewity.com
hamasaaat

بالاحتقار ، وفمه مشدود في خط مستقيم ، واستثار هذا المظهر كل الغضب فيها فصاحت به :

- " اخرج من هنا فورا "

وتحولت عيناه الداكنتان إلى نظرات إهانة :

-"لاتقلقي ، إني خارج . فلست مهتما بالبضائع المستعملة" وشهقت ألما من الصدمة لكلماته القاطعة ، فانتزعت خاتم الخطبة الزمردي من إصبعها بعنف وأطبقت يده الغليظة على يدها الرقيقة حتى كاد الخاتم ينغرس في جلدها الناعم ، وانفجر السؤال من شفتيه :

-"هل انت عشيقته ؟"

-"هناك امور اكبر من الجنس في الحب يا "درو" ، ولكني لاأعتقد انك تفهم الفرق في خضم علاقاتك العابرة" وكانت تحطم بعدوه عمدا إعاد الغضب لها احترامها لذاتها

ولم يرد عليها ، بل استمر كما لو كان يود أن يسحق الحياة فيها هذا ما كانت تتذكره الان ، حملقته فيها بازدراء ، وبطريقة تختلف ملايين المرات عن حملقته لـ"جوردان" في تلك اللحظات ، ودق رأسها بلا هوادة ، وترفعت طعامها وشرابها ، ثم صعبت تبحث عن مسكن للصداع وقررت ان تخلد للنوم مبكرة

* * *

"تبدين كميت عاد للحياة" ، واجهها بتلك الملاحظة الجافة وهي تدخل غرفة المكتب في الصباح التالي ، ورنت باستهزاء

-"ولكن كلماتك الرقيقة ستجعلني أشعر بالتحسن" وجلست إلى مكتبها ورفعت غطاءه وحملقت فيما عليه من أوراق ، لم تكن قد أنجزت شيئاً في اليوم السابق

وسألها مبتسماً :

-"ما الخطب ، مشاكل مع الحبيب؟" غردت بلهجة لاذعة :

-"هل تقاسي الملل في حياتك الخاصة حتى تحاول التدخل في حياتي ؟"

وانفجر مقهقها :

-"دعيني اخمن "جيمس" يريدك أن تتركي العمل معي".

وتجهمت لطلته ، ولجأت للكذب :

-"على العكس ، لقد قضينا ليلة رومانسية للغاية " وسرها أن ترى الابتسامة تنتوي من وجهه

-"ولكن يبدو أن ليلتك المبهجة لم تترك اثرها على وجهك" ومد يده لجهاز الاتصال الداخلي :

-"ساندي" ، هلا أحضرت لنا بعض القهوة رجاء "

-"ويمكنني أن أقول نفس الشيء عنك ، فلست تبدو متهلل الأسارير" وكان يمكنها أن تعلق على مزاجه ، أما ملامحه ، فاللعنة ! كيف يمكن لرجل أن يكون بهذه الوسامة . ثم اضافت هادئة :

-"دعني اخمن – لم يكن لديك وقت في عطلة الأسبوع يكفي لإرضاء كل عشيقاتك" فالتمعت عيناه بالمذامة وهو يقول :

-"لم يكن الوقت إلا مشكلة لي دائما ، ولكن يسعدني أن أقول إن إرضاء النساء لم يكن مشكلة لي "

ولم تستطع أن تمنع نفسها من القول :

-"إلا بالنسبة لي ، لكل قاعدة شواذ"

وتبخرت روح المرح من عينيه ، وصعب عليها أن تقرأ نظراته الباردة المتفحصة ، واصبحت بالإرتياح لدخول "ساندي" حاملة باقة من الأزهار ، وابتسمت على مضض بابتسامة وهي تقول :

-"لقد وصلت لك قوا بالنسة "هنتر" فصاحت في دهشة وبهجة :

-"إنها رائعة"

وانحنت تتشمم أريجها وهي تتساءل من عساه يكون قد أرسلها ، ومدت يدها للبطاقة وفضت غلافها وقرأت :

-"أرجوك أن تسامحيني" وكانت مكتوبة بخط "جيمس" المتمق ، ومهورة باسمه ورفعت بصرها بعد أن ذهبت "ساندي" لتحضر بعض الماء لترويها ، وقالت برقة تكاد تخاطب نفسها :

-"إنها من "جيمس" فقال بجفاء :

-"لابد أن المشاجرة كانت فظيعة ، و"جيمس" المسكين في غاية القلق" فحملقت فيه قائلة :

www.rewity.com
hamasaaat

- كلا - بل كان الحديث بيننا عاطفياً "

فالتوت شفتاه في ابتسامة ساخرة وقال

- "على الاقل لقد نجح في بث الوميض في عينيك"

ثم انصرف عنها إلى بريد الصباح

وعادت "ساندي" بصينية القهوة وفازة للأزهار

- "أتريدين أن انسقها لك يا انسة "هنتر"؟"

فهزت راسها لها شاكرة . وتساءلت إن كان عليها أن تطلبه لتشكره ، وهل قام بذلك لإرضائها أم لإغاظة "درو" ؟ لم يحدث أن أرسل لها شيئا كهذا ، ولكن لم يحدث أن كان بينهما موقف كالذي كان . ربما لم يقصد الرجل سوى الاعتذار.

ورفعت بصرها لـ"درو" وجعلتها الصرامة التي على وجهه تقرر أن تؤجل اتصالها بـ"جيمس" إلى أن تتم [redacted] على الفور.

ولمعت "جوردان" مشرقة الابتسامة في بذلة ورقية اللون تقصيتها تجمع بين العملية والأنوثة ، وقالت :

- "صباح الخير لقد احضرت لك نصف الأرقام التي طلبتها يا "درو" .

والقى نظرة سريعة على ماقدمته له وقال :

- "رائع ! إنك تزدادين مهارة " فافترت شفتاها الياقوتيتا اللون عن ابتسامة سرور :

- "كم انت مجامل ، لقد دهشت في الواقع للسرعة التي انجزت بها ذلك ، بعد ان تاخرنا في ليلة امس ..." ثم تخاذل صوتها وهي تلمح "أماندا" وقالت :

- "أوه ، صباح الخير يا "أماندا" . لم الاحظك وانت خلف الباب "

وابتسمت "أماندا" وحاولت الا تلقي انتباها لما قالته لابد ان تكون عمياء حتى لاتلاحظها كما ان عبارتها توحي بانها محشورة في جحر ضيق وليست جالسة في غرفة مكتب غاية في الابهة والفخامة

ولمحت الأزهار على مكتب "أماندا" فصاحت :

- "يالالأزهار الرائعة! هل من مناسبة خاصة ؟" فردت "أماندا" بجفاء

- "كلا" :

وكانت واعية كيف بدت فظة - "لامناسبات"

ورفع لها "درو" عينيه الساخرتين :

- "ماذا يا "أماندا" ؟ بالتاكيد هناك مناسبة . بل اثنتان كبداية نشوة عاطفية، وبدء العمل مع رئيسك الجديد "

ووددت أن تقول له أن يذهب في داهية ، ولكنها تمكنت من الابتسام ببرود وقالت :

- "ما بدت ترى ذلك".

- "يا للحلاوة " وكان صوت "جوردان" مرحا ، ولكن عينيها باردتان وهي تتامل "أماندا" . هل تتخيل أن الأزهار من "درو" ؟ وانتابها فجاة الاسف للمراة، فقد بدا انها غير واثقة من "درو" . فهي تعرف تماما هذا الشعور . وكانت على وشك أن تفصح عن حقيقة أن الأزهار ليست منه حينما ازّ الجهاز على مكتب "درو" ، فقال :

- "اسف ايها الصغير، لكن ابلغ السيدتان فعلي أن أجري مقابلة في غرفة مجلس الإدارة بخصوص تعيين مدير لمؤسسة "هنتر".

وضاقت عينا "أماندا" وهي تسال :

- "مدير لمؤسسة "هنتر"؟"

- "نعم ، لاندهشي ، فلن يكون لدي وقت للتفرغ لإدارتها " فخفضت بصرها وهي تقول :

- "بالتاكيد وانصرفت لعملها . إن رجلاً مثله لن يكون مستغربا منه ان يوكل إدارة مشروع متواضع كهذا لمن يتولى إدارته . ومع ذلك فقد تذكرت ما قاله لها في اليوم السابق ، من انه لن يمكث في المكتب معها لأوقات طويلة .

- "هل احضرت تصميماتك معك يا "أماندا" ؟" واخرجها السؤال من تفكيرها فقالت :

- "نعم" ورمقت على الحقيبة الموضوعة بجوارها .

- "حسناً ، ضعيها في الخزانة إلى ان اجد وقتا لرؤيتها ، لن اجد وقتاً للحديث معك اليوم . وسارك في المساء في منزل والدك" فردت بلا مبالاة :

- "اعتقد ذلك"

- "أتريدين أن احضر لاصطحابك وانا في طريقي ؟" وردت بسرعة :

www.rewity.com
hamasaaat

- "كلا وشكراً" لقد كانت تخشى حضور الحفلة أصلاً . أما أن تكون معه و"جوردان" في سيارة واحدة . فأكثر مما تحتمل . فهز كتفيه بلا مبالاة .

- "كما تشائين . أراك فيما بعد يا "جوردان" " . وهزت "جوردان" رأسها، ولكن لم تغادر الغرفة .

وحينما أغلق الباب . مدت "أماندا" يدها للقهوة وصبت لنفسها قدحاً . ودفعتها طباعها الطيبة إلى أن تنظر لـ"جوردان" التي كانت تتلكأ عند مكتب "درو" وقالت :

- "قهوة ؟"

- "سادة . وبلا لبن" . وراقبتها وهي تصب القهوة . ثم سارت متمهلة إلى مكتبها وأخذت القدح قائلة :

- "لكم أتوق لتلك الأمسية . فأنا أحب الحفلات صباحاً" . وتلفتت حواليها ثم جلست على مقعد وثير و[redacted]

- "بالتأكيد فحضر أنا و"درو" من الحفلات ما يجعلها تسبب الصداع أحياناً. فلا يخفى عليك عناء اختيار الزي المناسب لكل حفلة" . ورشفت شيئاً من القهوة، وعيناها الزرقاوان تلمعان بالسخرية :

- "ولهذا السبب سررت جداً حينما اشترى "درو" مؤسسة "هنتر" للأزياء . فسيكون تحت يدي كم لانهائي من الملابس لاختار منها ما أشاء إن "درو" يحلو له أن يدللني . كما تعلمين "

- "حقاً" ولمعت "أماندا" من تسريب نبرة مثل [redacted] الدماء فيها لفكرة تقديم "درو" تصميماتها لـ"جوردان" . وتساءلت عن الهدف من هذه المحادثة المثيرة . ثم أضافت :

- "إن "درو" كريم دائماً "

- "آه . لقد نسيت أنكما كنتما مخطوبين ذات يوم" . وكانت نبرة الشماتة في صوت "جوران" تدل على أنها لم تكن ناسية شيئاً . ومنها أيضاً ذلك الصباح أمام جناح "درو"

- "بالتأكيد يجب أن نكون متحضرين أمام مثل تلك الأمور . ولكني في الواقع أعتقد أنك في غاية الشجاعة لأن تتمكني من العمل مع "درو" في هذه الظروف" . وسألتها وهي تنظر في عينيها .

- "أية ظروف ؟"

- "عن نفسي . لو أن أحداً نبذني كما فعل بك "درو" فلا أعتقد أنه باستطاعتي العمل معه بعد ذلك" .

- "وأنا أيضاً . فهو لم ينبذني كما تتصورين . ولم يسبب الأمر لي أية مشكلة" ورفعت "جوردان" حاجبيها قائلة :

- "باويحي . لم يكن لي أن أذكر ذلك . لقد كانت قلة ذوق مني" وأطلقت ضحكة إحراج لايخفى زيفها . وردت "أماندا" بعدوبة .

- "على العكس . لقد سعدت أن ذكرت ذلك لأصحح لك معلوماتك . هل تريدين معرفة شيء آخر قبل أن أنصرف لعملي ؟"

- "كلا لاأظن ذلك" وأنهت قهوتها ثم وضعت القدح على مكتب "أماندا"

- "على أية حال . فعلاقتك بـ"درو" أصبحت في طي النسيان" ونهضت . ثم قالت بعد تردد :

- "على فكرة . لقد أخبرني "درو" أنك تعملين على تصميم مجموعة مدهشة لأزياء الزفاف" فردت بهدوء :

- "نعم . هذا ما أحاوله الآن"

- "حسناً . لعلي أستطيع أن أطلع عليها يوماً ما . فأنا محتاج لشيء كهذا قريباً . وارتشفت "أماندا" قدحها وهي تتطلع لها من فوقه

- "لم أعلم أنك مخطوبة" فلمعت ابتسامتها وهي تقول

- "[redacted] إذ لايريد "درو" أن يعلم العاملون في المؤسسة، حتى لايكون له أثر على علاقة العمل بيننا "

ولم تستطع "أماندا" تحليل الانفعالات التي فجرتها داخلها هذه المعلومة . شعرت بوخزة باردة في أعماق معدتها - الصدمة ربما فرغم معرفتها بعلاقة "درو" بهذه المرأة . فلم تتصور أبداً أنها جادة لقد تقبلت حقيقة أن "درو" "زير" نساء من وقت طويل وإنه شهواني يحب التغيير . ويتمتع بالمطاردة أكثر من الافتراس . هل سيتخلى عن ذلك لخاطر "جوردان" ؟

وتمكنت من رسم ابتسامة وهي تقول :

- "مبارك" واستطردت ورغم الحنر الذي يقتلها بداخلها " ولكن لا أعتقد أن بإمكانك الاطلاع عليه قبل عرض الأزياء القادم"

www.rewity.com
hamasaaaat

ودعكت المرأة أرنبة أنفها :

- "واأسفاه ، حسنا ، لاضير ، يمكنني الانتظار ، فلن يستغرق الأمر طويلاً . وتحركت ناحية الباب :

- "لاتذكري شيئاً من ذلك لـ"نرو" ، فلعله لايريدك أن تعرفي" وغمغمت :

- "لعله لا يريد فعلا "

* * *

- "هالو "أماندا" ، هل صدر العفو عني ؟" كان صوت "جيمس" متوجساً على الطرف الآخر من الخط . وخلعت "أماندا" حذاءها وتكورت على أريكتها قائلة :

- "بالتأكيد ، دعنا ننسى ما حدث ، لقد أردت الاتصال بك ، ولكن العمل كان شاقا اليوم "

- "وكيف تسير الأمور ؟"

- "على ما يرام" وعضت شفتيها . فالأمور على أي شيء إلا مايرام . إن أفضل شيء في يومها هو أن عينيها لم تقعا على "نرو" طوال اليوم بعد انصرافه . "شكراً لك على الأزهار ، إنها بديعة حقاً "

- "إني مسرور أن أعجبتك . انظري يا"أماندا" ، إني آسف حقيقة لما بدر مني ، لقد كنت عديم الإحساس و.." وقاطعته بسرعة :

- "انتهى الأمر يا"جيمس"

- "هل سنحضر معا الحفلة الليلة إذن ؟" وعاد التردد والإجهاد إلى صوته مرة أخرى ولم تدر كيف ترد عليه . إنها محتاجة إليه فعلاً كدعم معنوي ، ولكنها تخشى أن يعود فيفهم الأمر خطأ .

- "أرجوك يا"أماندا" ، إنني أريد فعلا أن أصحبك إليها " وصمت برهة ثم أضاف :

- "إننا لانزال أصدقاء ، أليس كذلك ؟" فتحاملت وقالت :

- "بالتأكيد" . إن الأمر لا يعدو مجرد حفلة ، وكم حضرنا معا من حفلات في الماضي ، ولن يضير الأمر حفلة أخرى .

وسألها على الفور :

- "متى أحضر لأصحبك إذن ؟"

- "إنها تبدأ في الثامنة "

- "عظيم . سأمر عليك السابعة والنصف وصمت الخط في الحال ، كما لو كان يخشى أن تغير رأيها . ووضعت السماعة وهي مستغرقة في التفكير ، لقد كان على حق في الغالب ، فهي لم تكن تود حضور الحفلة اصلا وشعرت بتحسن بعد أن غمرت نفسها في حمامها المعطر ، وغسلت شعرها . ونظرت لجسدها في المرآة وهي تجفف نفسها بمنشفة كبيرة . لم يلمس هذا الجسد أحد عدا "نرو" ، فهو الوحيد الذي أرادته ، وها هو يزمع الزواج من "جوردان" .

وتساءلت كيف ستنظر إليهما معا هذه الليلة ، بعد أن قرر "نرو" أن يعيش عمره كله مع تلك المرأة وتلكأت في اختيار ما ستلبسه ، حتى وقع اختيارها على رداء ذي لون زمردي خفيف . كان رداء معقد التفصيل ، مزينا بكثير من لمع الكريستال ، و"دبكولتيه" عميق من الخلف ، لا يلبس تحته إلا القدر اليسير . ووضعت قدرا خفيفا من ظلال العيون ، ولون شفاه مرجاني ، ولم تحتج أكثر من ذلك من مواد التزيين فقد كانت بشرتها لامعة خفيفة التورد ، وشعرها المنسدل عليها في رفة يشيع الدفء فيها ، وهو يلقي بتموجاته على كتفيها .

والقت نظرة على ساعتها ، إن "جيمس" سيحضر في لحظة . وعطرت رقبتها وعصمعيها بعطرها المفضل ، ثم التقطت حقيبة يدها ، وانتظرت للمرآة قبل أن تنزل لتنتظر . قد يبدو الأمر سخيفا ، ولكن من الأهمية بمكان أن تبدو في أحسن صورة تلك الليلة وكانت تقنع نفسها أنها محتاجة إلى الثقة التي سيعطيها لها حسن المظهر ، ولكن صوتا عميقا داخلها كان يلح عليها أن ذلك السبب ليس السبب الوحيد وأطلق "جيمس" صفير إعجاب قائلاً :

- "إنك فاتنة " فضحكت قائلة :

- "شكراً لك ياسيدي"

وانتحت جانباً للسماح له بالدخول " اتريد شراباً قبل أن نذهب ؟" وكانت تعلم انها تود تأخير لحظة خروجها . كانت تشعر بالتوتر ، وهو أمر سخيف ، فهي ذاهبة لحفلة في منزل والدها ، وليس لطبيب الأسنان . فما ذلك الأمر الذي يزعجها ؟ أهو فكرة وجود "نرو" هناك ؟

www.rewity.com
hamasaaaat

عليها ان تتاقلم مع ذلك الوضع .

واوما "جيمس" :

- "ساخذ بعضا من الشراب لو سمحت" . ورافقها تستدير لتصب الشراب ، وكان ثوبها ملتصقا بجسدها يبرز مفاتنها ، وقال بعد تردد :

- "اماندا" ، بخصوص الامس ..."

والتفتت إليه قائلة :

- "لقد اتفقنا على نسيان ذلك الامر" .

- "نعم" . وتناول الكاس الذي قدمته له فتلامست ايديهما

- "ولكن لابدلنا من ان نتحدث" . ووافقته برقة .

- "ربما ، ولكن ليس الليلة ، فانني مكدود بالعمل و"درو" . " فقاطعها قائلاً - "لقد جاءني في العمل اليوم" .

وارتفع حاجباها :

- "او قد فعل ؟ وماذا كان يريد منك" .

- "لقد سالني إن كنت ساستمر في العمل مع مؤسسة "هنتر" بعد نهاية الشهر" فسالته بفضول :

- "وبماذا اجبته ؟" وهز كتفيه قائلاً :

- "ولم لا ، مادمت انت تستطيعين الاستمرار في العمل معه ، فلماذا لا استطيع انا"

قالت وهي تصب لنفسها كاسا من المياه المعدنية

- "انا موافقة معك تماما ، إذن فقد اجبته بالإيجاب"

- "نعم ، وعرض عليّ على الفور الذهاب إلى برمودا ، لتصوير نشرة دعائية عن فندقه هناك"

واستدارت بسرعة وعيناها تومضان بالإثارة :

- "حقا ، إن ذلك رائع يا"جميس" . فرد عليها واجما :

- "هل تعتقدين ذلك ؟ لقد اعتقدت انه يقصد ان اهلك في مثلث "برمودا"

وضحكت وهزت له يدها :

- "اعتقد انك تصاب بجنون العظمة فيما يخنص بـ"درو" . ولم يبد عليه السرور

- "ربما كان الأمر كذلك ، ولكني رفضت العرض" .

- "جيمس" ، إنك مجنون " إنها فرصة لاتعوض ، فكيف ترفضها "

- "لانه يريد إبعادنا عن بعضنا ، وانا احبك ، واريد الزواج منك "

ومررت يدها على شعرها في اضطراب :

- "أوه يا"جيمس" ، لا ادري ما اقوله لك" . ورمقته بنظرات مشوبة بالاضطراب والأسى . كان المفروض ان تتوقع شيئا من هذا القبيل بعدما حدث الليلة الماضية ، ولكنها فوجئت بالأمر تماما .

وقال لها متوسلاً :

- "ارجوك ان تقولي نعم ، يمكنني ان اسعدك ، نعم ، يمكنني ذلك"

- "جيمس ، إنك عذب المعشر وطيب القلب وعزيز لدي" واخذت نفساً عميقاً ، إنها لاتود جرح شعوره ، ولكنها يجب ان تكون صريحة معه :

"ولكن لايمكنني الزواج منك ، فانا لا احبك وابيضت سلاميات اصابعه من شدة ضغطه على كاسه

- "لاتقطعي الأمل لدي يا"اماندا" فلتسدي إلي معروفاًعلى الاقل بان تفكري في الأمر" . واشاحت ببصرها قائلة :

- "لا .. لا اعتقد ان ذلك مجدياً يا"جيمس" ... فانا اعلم ان مشاعري لن تتغير"

- "ولكني لن ايأس" ووضع كاسه وقد كست وجهه مسحة من التصميم

- "فلنذهب إلى تلك الحفلة الملعونة وسماء بينهما صمت متوتر وهو يناور بسيارته البورش المصقوله خلال مرور لندن المزدحم ، حتى خرجا إلى منطقة الريف ، ومالت بجسدها للخلف ، ثم بنظرة جانبية متاملة وجهه الصارم ، وقالت برقة :

- "اعلم انني قد جرحت مشاعرك وانك غاضب مني الان ، ولكنك ستقابل الفتاة التي تليق بك ، ووقتها ستكون سعيداً انك لم تتزوجني"

وحرك ناقل السرعة في عنف دون ان يرد .

- "لم يكن لك ان ترفض عرض "درو" ، فليس له علاقة بإبعادنا عن بعضنا" واستطردت وهي تجاهد ان تبدو منطقية :

- "انا لااعني شيئاً بالنسبة لـ"درو" ، فهو يحب فتاة اخرى "

www.rewity.com
hamasaaaat

وانفجر في سؤال غاضب :

- "ولكنك لاتزالين تحملين له شيئا ما" فانكرت بعنف :

- "كلا" وحكت السيارة الأرض بعنف وهو يوقفها عند بوابة منزل والدها وقال :

- "هذا قولك انت".

ولم تهتم بان ترد عليه ، فقد شعرت بالبرودة داخلها والرعب يتصاعد في أعماقها حينما بدا لها المنزل . كان الشجر مزدانا بمصابيح صغيرة تعطي وميضاً في ظلام الليل ، وينعكس ضوؤها على أعداد السيارات المصطفة من الأنواع الرياضية إلى الرولزرويس الفارهة . وتوقف "جيمس" بسيارته عند باب المنزل ، ونزل سائق والدها ليتولى عنه أخذ السيارة لمكان انتظار .

ووقفت "أماندا" لحظات في هواء البارد تتأمل المنزل الذي تفصد فيه أوقاتاً طويلة من السعادة ، وأمنها ليلة خطبتها لـ"درو" وكانت ليلة ساحرة . لكم تحمل لهذا المنزل الريفي من الذكريات سعيدة وباسمة .

والف "جيمس" ذراعه حول وسطها ثم تعترض ، فهي محتاجة لدعم بصورة ما وهي تتجه للباب الخارجي . وفتح الباب على الدفء والضحك والبهجة لأناس يسعدون بوقتهم ، والثريات يسطع ضوؤها على القوم الذين يحومون عند المدخل ، وقد فتحت الأبواب بين الصالة والغرف الجانبية ، حيث يرقص القوم في إحداها على أنغام أوركسترا من ثلاثة من العازفين ، وفي الأخرى يجلس البعض على الأرائك الوثيرة ، أو يقفون يتجاذبون أطراف الحديث . ولاحظت "أماندا" أن والدها يستخدم خدماً إضافيين لم تعرفهم من قبل وقال لها "جيمس" :

- لاأدري ما رأيك ، ولكني محتاج للشراب" واشار لأحد الخدم الذين يوزعون الشراب ، أما "أماندا" فكانت تلتفت حواليها مشغولة عن الشراب ، لقد كانت تبحث على غير وعي منها عن جسد "درو" فارع الطول .

وحياها كبير خدم والدها :

- "هالو مس "هنتر" سعيد برؤياك مرة أخرى ." فابتسمت له بحرارة.

- "هالو "سوندرز" . هل رأيت الوالد في تجوالك ؟"

- "نعم ، اعتقد انه في غرفة الاستقبال" واشار إلى حيث تصدح الموسيقى "استمتحك العذر يا آنسة "هنتر" على أن أعود لأهتم بالطعام فلا يمكن أن يطمئن المرء لشركات توريد الأطعمة".

وقال "جيمس" ملاحظا بجفاء :

- "كفء كعهده دائما ، يذكرني بسير جنت في الجيش" . وامنت "أماندا" على كلامه وعيناها لاتفتان تتجولان في القوم ، إلى أن توقف قلبها فجاة وغارت البسمة من وجهها . على بعد اقدام منها كان "درو" واقفاً عند باب غرفة الرقص يتحادث مع بعض الرجال . كان ذا جاذبية خطيرة في بذلته الداكنة التي تبرز تفصيلتها ملامحه الرياضية التي اسرت عينيها

وقلبت فالتفت عيونهما ، وبقيت بقية الغرفة بما فيها من اناس وضجيج وعيناها تحملقان في عينيه السوداوين .

- "عزيزتي" واخرجها صوت "جيمس" جافلة من سرحانها . والتفتت له ، وبحثت لتقارب وجهيهما إلى أن تشم رائحة الكحول في فمه .

- "إن والدك هناك ، اتريدين أن نذهب إليه ؟"

وأومأت له واتجها إلى حيث اشار .

وانتهزت إشارة والدها أحسن صحة من يومين مضيا ، وحينما ذكرت له ذلك قال ضاحكاً :

- "إنه التقاعد يا "أماندا" ، ليتني فعلتها منذ سنوات . والآن اخبريني ، كيف حال العمل في المكتب" . فردت مبتسمه وهي تجذب كرسيا لتجلس بجواره :

- "عظيم ، كل الأمور تسير على أحسن وجه"

وكانت في جلستها ترى "درو" بوضوح ورات "جوردان" تتجه إليه ، في رداء أحمر مرصع بالترتر ملتصق بجسدها ويلمع كالكهرباء تحت أضواء غرفة الرقص . وشعرت "أماندا" بغصة وهي تقبل على "درو" وتقبله

- "استيقظي يا "أماندا" . وانتبهت لـ"جيمس" وسألته :

- "آسفة ، هل كنت تقول شيئا" . قال :

www.rewity.com
hamasaat

– "كنت اسالك إن كنت تودين الرقص". ولم تكن ترغب في ذلك ، ولكن الرفض كان سيكون قطاعة منها فقالت :

– "حسنا".

وقد نراعه حولها وامسك بها وهما يتحركان في رشاقة مع الانغام ، وهمس لها في اذنها برقة :

– "إنك تحبينه اليس كذلك ؟" وتنهدت قائلة :

– "جيمس" ، إن رفضي لك لا علاقة له بـ"درو" . انظر ، لماذا لاتذهب وتخبره انك غيرت رايك فيما يتعلق بالعمل ؟ انا متاكدة ان الاوان لم يفت"

وتوقف لينظر في عينيها :

– "أتودين الإسراع بالتخلص مني يا "اماندا" ؟"

– "لاتكن احمق ، لقد اهمني ان تضيع فرصة كهذه لاسباب شخصية"

وادهشتها ، مال على خدها وقبلها قائلا :

– "لاتلتفتي حواليك الآن ، فالرجل الذي لايمكنك مقاومته قادم نحونا"

وكاد قلبها يطفر من صدرها وهي تراه واقفا بجوارهما ، وقال لـ"جيمس" دون أن تفارق عيناه وجهها :

– "هل تسمح لي يا "ريس" ؟"

www.rewity.com
hamasaaaat

الفصل السادس

– "كلا لايعنيني الأمر ، فهي كلها لك في الوقت الراهن على الاقل".

وفضحت هذه العبارة اللاذعة ماتمثل به من هدوء وهو يخطو بعيداً عنها ورمقته "اماندا" بنظرة غضبى ، إذ جعلها تبدو كشيء تتقاذفه الايدي

ووقف الرجلان المعرفة متجاهلة كلاً منهما ، لو لم يدر بها "درو" في شموخ قبل أن تتمكن من أية حركة .

وتحولت الأنغام إلى الهدوء والشاعرية ، وحاولت أن تبقى بعيدة عنه رغم ذراعيه القويتين .

وقال لها بلهجة رقيقة :

– "هل قطعت عليكما لحظة عاطفية ؟" وحملقت فيه غاضبة لنبرته الساخرة ، وغاضبة اكثر لشعورها بالسرور لكونها بين ذراعيه ، وقالت بحدة :

– "كلا، فلحظاتي العاطفية افضيها في خلواتي". فضمها إليه اكثر، ولمست يده الجزء العاري من ظهرها. وارسلت تلك اللمسة الرعشة في

بدنها .

- "إنك جميلة يا "امانداً" هذه الليلة . رائعة الجمال" ومست شفتاه شفتيها ، فدار رأسها بالنشوة ، ولفت ذراعها حول رقبته في رد فعل فجائي ، وقبضت بأصابعها على شعره الكثيف .

وهمس في اذنها في صوت عميق :

- "أتذكرين رقصتنا هنا ليلة الخطبة ؟" وشعرت كالمغشية :

- "نعم اتذكر ذلك" . اكان ذلك صوتها الاجش متقطع الانفاس ، وحملقت فيه بعينين متسعتين تشعان بلون الزمرد ، ولم يتبادلا كلمة للحظات ، كما لو كان الصمت رسالة بينهما . ثم توقفت الموسيقى وتوجه والدها إلى الميكروفون، وافاقا من السحر الذي كانا تحت تاثيره.

- "مساء الخير سيداتي وسادتي" والدها للجمع "يسعدني حضوركم هذا الحفل المتميز ، فانتم تعلمون جميعاً ، إننا هنا لنحتفل بانتقال ملكية مؤسسة "هنتر للازياء" . وبدون إسهاب او إطناب ، اترك الميكروفون للمالك الجديد للمشروع ، مستر "درو شيلدون".

وركز ضوء موضعي عليها و"درو" . وابتسم لها "درو" اسفا وهمس :

- "لن اغيب عنك يا "امانداً" وانزل يده عن خصرها وشق الجمع واتجه لنهاية الغرفة ، وانتابها شعور غريب بالوحدة وهي ترقبه .

واخذ "درو" الميكروفون مبتسما . "اود ان اشكركم جميعا لحضوركم و"دونالد" لإقامة هذه الحفلة .

ويسعدني ان اعلن عليكم مفاجاة اخرى نحتفل بها هذه الليلة ".

وتوقف ودارت عيناه بين الجمع . ومن طرف عينها لمحت "امانداً" "جوردان" تتجه إليه وجرى الدم بارداً في عروقها . هل قرر ان يكشف السر ويعلن خطبتهما ؟ واندفعت خلال الجمع هاربة للخارج ، فلن تطيق سماع "درو" يعلن كم يحب "جوردان" ، ولن تتمكن من التصفيق او التهليل او إبداء اي تمثيل بالسرور .

وكان الهواء بارداً ومنعشاً وهو يلفح وجهها المحموم . وكانت الحديقة بديعة هادئة ، والمصابيح الصغيرة تومض وتنعكس اضواؤها على صفحة البركة المحاطة بالزنبق وتتوسطها نافورتها

مندفعة المياه . ووقفت على حافة الفناء الخارجي للدار المطل على الحديقة ينهش قلبها الشعور بالتعاسة . لماذا يتلذذ "درو" بتعذيبها بهذه الصورة ؟ إنها وحشية منه ان يختار هذا المكان بالذات دون اي مكان آخر في العالم ، حيث رقصا وشربا نخب خطبتهما مع اغلب الحاضرين هذه الليلة ، ليعلن خطبته على تلك المراة .

وقفزت بعصبية لصوت "درو" من خلفها :

-"يجب ان تضعي شيئا على كتفيك إن اردت الوقوف هنا.ولم تلتفت. بل استمرت تحملق في الظلام ، كما لو كانت تتلمس منه الشفاء لهمومها . وقالت بصوت خال من الانفعال :

- "دعني وشاني يا "درو" ، عد إلى الداخل واشرب الشراب المعد لك ".

وسمعت وقع اقدامه تعبر الفناء إليها وهو يقول :

- "إن المكان مزدحم بالداخل ، ومن ثم احضرت الشراب إلى هنا." ووضع يده على كتفها ، فحملقت في القنينة التي يحملها ، وابتلعت ريقها بصعوبة وقالت : "أهذا نخب إعلانك لمفاجاتك الصغيرة؟" ولم يطاوعها لسانها ان تذكر كلمة "خطبة" .. ، وسمعته يقول بلا مبالاة :

"إن احببت ذلك" . واعتصر الالم قلبها ، وياله من خنزير مجرد من المشاعر .. ووددت لو انتزع منه قنينته وتحطمها على الارض الصلبة وان تصرخ في وجهه بالرفض ، ولكن ذلك هو ما يريده بكل تاكيد ، وكم سيشبع رغبته ان يعلم كيف كدرها . وامسكت اعصابها وحملقت بلا انفعال . وتناولت القنينة باصابع مرتعشة . ماذا تراها قالت ؟ اتمنى لك ولـ"جوردان" السعادة" وطردت الفكرة على الفور

وغمغم في اذنها :

- "نخب المستقبل" وغمغمت كالماخوذة :

- "نعم .. المستقبل"ورشفت رشفة من السائل ، وبدا كما لو كان قد توقف في حلقها ، بخنقها رافضاً النزول لمعدتها

وقال لها برقة :

- "اعلم انه كانت بيننا خلافات يا "امانداً" ، ولكني أمل ان نتجاوزها وان نعمل معاً لخير الشركة"

www.rewity.com
hamasaaat

وعادت تبلع ريقها بصعوبة . اكان يتصور ان تستبد بها الغيرة فترفض التعاون معه لكونه قد ارتبط بامراة اخرى ؟ يجب ان تعلنها له صريحة انها بكل اللغة لاتهتم بذلك الامر . وقالت بهدوء :

- "بالنسبة لي ، لقد انقضى هذا الامر منذ زمن" . وساد الصمت ثقيلا لبرهة، ثم قال .

- "إذن يمكن ان اتعاون من جديد" . فقالت باستخفاف :

- "بالتاكيد ، فالامر في صالحي اولاً واخيرا ان اتعاون معك . فليس سهلا على مصمم ازياء ان يجد فرصة لعرض افكاره في باريس" . وقال برقة :

- "هذا ما كنت تحلمين به" واغلقت عينيها لحظة وهي تتذكر انها ذكرت له ذلك:

- "نعم" وبدا صوتها همساً في سكون الليل .

- "وحيث إنني قد عينت مديرا للمؤسسة ، فبإمكاننا ان نطير معاً إلى باريس الاسبوع القادم"

وتصلبت ، إذ لم تطق فكرة السفر مع "نرو" إلى باريس . فمجرد الفكرة تزلزل كيانها بكل صور المحاذير .

- "لا اعتقد ذلك يا "نرو" إن لدي الكثير من العمل هنا" . فقاطعها بحسم :

- "كيوجد مالا يمكن إنجازه هناك ، وانت افضل من يعرف ما يجب عمله استعدادا لحفل عرض ازياء" .

وماذا ستقوله "جوردان" حول سفره مع امراة اخرى ؟ واقشعر بدنها حينما تذكرت تجربتها في وضع مماثل وغمغم :

- "إنك تشعرين بالبرد" . وشعرت بيده تغطي كتفها العاري والارق من النسيم ولكنها دفعت بالدماء تغلي في عروقها وودت لو تنأى بنفسها بعيداً عنه ولكن لم تقو على الحركة . "إنه رداء رائع ، ولكن ليس للاماكن المكشوفة في اوائل الربيع" وادناها منه حتى شعرت بنعومة قماش بذلته على جلدها العاري ، وكانه مس من الكهرباء فجفلت بعيداً عنه وقد توتر جسدها وارتفع صوتها متهدجاً :

- "كفى يا "نرو" ، إنني اشعر بالغثيان لهذا الاهتمام الزائف ، فكلانا

يعرف انني لو سقطت بلا حراك تحت قدميك ، فلن تهتم إلا بما إذا كنت قد انجزت المجموعة ام لا"

- "لست ادري" ومرر إصبعه بنعومة على جلدها الناعم ، "ربما شعرت ايضاً ببعض الاسف"

واستدارت له ثائرة .

- "لا تلمسني ، ولن يكون بيننا إلا الاسف" وقاومت دموعها ، وكانت عيناها متسعتان تلمع كالزمرد ، ولم تتبين تعابير وجهه في الظلام ، وقدرت ان يكون في منتهى السرور ، ولعل على شفتيه تلك الابتسامة القاسية والمها ان يكون قصده ان يتسلى بها ، فهرعت تريد ان تتلمس الامان في الداخل

وامسك بذراعها بقبضته الفولاذية :

- "ليس بهذه السرعة . فنحن لم ننه حديثنا بعد" . فقاومته للتخلص من قبضته.

- "بل انتهينا ، ليس هناك مايمكنني ان اقوله لك ، وقد بدات تضجرني"

- "احقا اضجرك" وقد بدا صوته يميل للغضب وقد مست هذه الكلمة كبرياء رجولته" إذن فلنر إن كنت استطيع ان ابر فيك الحماس ام لا"..

سيعاود تقبيلي ! وثارت كل جوانحها معترضة ، كيف يتجرأ على معاملتها بهذه الصورة بنيقها المهانة في العلن ، ثم هو الآن يحاول تقبيلها لا لشيء إلا لاشعارها بسيطرته عليها ، دون اية مشاعر منه تجاهها . واحست بانفاسه تلفح شفتيها ، فهوت الفنينة من بين اصابعها على الأرض الخرسانية فتهشمت وتناثرت شظايا .

وارتفع راس "نرو" فجاة للصوت المدوي :

- "هل انت بخير هل اصابك مكروه ؟" وشعرت بنفسها تريد ان تضحك بهستيرية بالتاكيد اصابها مكروه . ولكن الشيء الذي يدفع للجنون ، انه لاحق لها في ذلك ، فليس بينها وبين "نرو" ما يستدعي ان تشعر بالغيرة نحو علاقته بـ"جوردان" ، ولكنها تشعر بها بصورة لا يمكن تصديقها ، مجروحة المشاعر لاقصى حد ، وهزت راسها بعصبية قائلة :

- "كلا !"

ودون أن يخلي سبيلها ، مست أصابعه رقبتها ، واستقرت على النبض المتسارع تحت جلدها الرقيق ووقفت لاتبدي حراكا . إن النبضات المتسارعة تكشف مانعانيه من عذاب له ، وشعرت بالحاجة لحماية نفسها .

- "إن هذه القنينة الهشة .. تشبه العلاقة بيننا ، أية حركة خاطئة .. "تش" . انتهى الأمر" وتحول صوته للصرامة

- "أهذا نوع من التهديد ؟"

- "ضع له اسما كما تشاء" وهزت كتفيها .

- "لقد مارست التهديد لدرجة لاتدرك أنك تدفعني على البقاء في العمل والآن أنت محتاج إلى محلات بوريس ، والابتزاز يمكن أن يكون اختيارك" وكان صوتها أبعد ما يكون عن الشعور بالثقة .

- "فاحذر أن تتجاوز حدودك".

وفتح الباب وهتف صوت "جيمس" باسمها ، ولم يحاول "درو" أن يطلق سراحها ، بل على العكس ضمها إليه بوحشية ، وزمجر .

- "اصرفيه افعلي ذلك الآن !"

واتسعت عيناها لهذا الأمر الواضح .

- "لن أفعل شيئا من هذا القبيل ! لقد فقدت حقك على أن تأمرني بما افعل يوم أعيت خاتمك ، والآن أنا حرة تماماً فيما افعل وسأفعل ما يروق لي".

وهز رأسه بعنف :

- "بل ما يروق لي أنا ، وسامارس سيطرتي على مانفعلين ، وابتدا من الآن فصاعداً" واستدار بعنف ، وتركها ، ماراً أمام "جيمس" في صمت .

وكانت "أماندا" ترتجف في رد فعلها ، لقد بدا غضوباً ولاذعاً لأقصى حد ، وتمت هذا المظهر أحست برجل غضوب يحقد عليها ، قد يكون نواياه من شراء "هنتر للأزياء" اقتصادية فعلاً ، ولكن إذا أتيح له من خلال ذلك فرصة للتشفي منها فلن يدعها ، فهو ليس بالرجل الذي ينسى ثاره .

- "ما الذي تفعلينه معه هنا بحق الجحيم" واتجه إليها "جيمس" مترنحاً

- "لاشيء يا "جيمس" . أتمانع في أن تعود للمنزل فوراً" ورفعت عينيها له ثم أعادتهما للأرض على التو قائلة :

- "إنك ثمل" وقال وهو ينغم صوته .

- "إنك الوحيدة التي لاحظت ذلك ، ما الخطب ياحياتي ، لقد اعتقدت انك مستمتعة"

- "ليس تماماً" ومسحت شعرها الضارب للحمرة بيد مرتعشة وهي حائرة ماذا تفعل معه ، فهو غير قادر على القيادة في حالته هذه :

- "ساسلك على سيارة أجرة"

- "كلا ، لايمكن لك أحضرك بنفسي ، وساخذك بنفسي للمنزل" واقترب منها ، وانزلق حينما وطئت قدماه القنينة المهشمة والشراب المسكوب ، فامسكت به "أماندا" لتمنعه من السقوط .

- "هل أنت بخير ؟" فهتف بغضب :

- "تماماً ، هيا بنا" واتجه إلى الباب ، ولم يكن أمامها سوى أن تتبعه . إنها لن تدعه يقود السيارة ، فسوف يقتل نفسه أو غيره .

ولم تدر كيف شق طريقه خلال القوم وهو يترنح بهذه الصورة وغاص قلبها حينما رأت "درو" و"جوردان" يتحدثان مع أبيها . ووجه إليها "درو" نظرة باردة متجافية ، فحولت عنه بصرها بسرعة ليستقر بتعلة على قميصه الحسناء كان رداؤها الأحمر وضاءً تحت أضواء [illegible] ، وارجعت عيناها الخبيرتان تصميمه إلى "ديور" ، ولعله أحد هدايا "درو" لها .

ترى مانوع خاتم الخطبة الذي دس إصبعها فيه ؟ واشاحت ببصرها وقلبها يغوص في صدرها ، إنها لا تريد أن تراه .

واتجه والدها إليها ، ولكن الخطيبين ظلا مكانهما . وكان "درو" متكئاً في استرخاء على درابزين السلم ، وسمعت "أماندا" رجلاً يهنئ "درو" في صوت عال متحمس .

وسألها والدها :

- "هل ستنصرفين هكذا مبكرة ياعزيزتي ، إن الحفل لم يكد يبدأ بعد؟"

www.rewity.com
hamasaaat

قالت:

- "آسفة "دادي" ، ولكني اشعر بالإجهاد" ولم يكن هذا مجرد عذر ، فقد كانت تشعر بانها مفرغة من كل طاقة . وقال مبتسماً :

- "حسناً ، اعتقد انك محتاجة لعدة ليال تنامين فيها مبكرة قبل سفرك إلى باريس . إن عرض الأزياء هناك فرصة رائعة ". فقالت بصوت يفتقر إلى الحماس :

- "فعلاً".

وعبس والدها :

- "هل هناك شيء يسوؤك ؟" قالت :

- "كلا بالتأكيد" والقت نظرة على "جيمس" وهو يحاول فتح الباب وقالت "دادي" يجب ان اذهب لامنع "جيمس" من القيادة إنه ثمل" ونظر والدها باهتمام وقال :

- انتظري قليلاً ، وسأنادي السائق ليوصلكما . فهزت رأسها رفضاً . فهي لاتريد الانتظار في ذلك المكان لحظة واحدة . وقد يتوقع منها والدها ان تقف مع "درو" وهي تنتظر :

- كلا ، لاتقلق ، سأقود انا السيارة لأوصله لمنزله " . وسألها بقلق :

- "هل ستتمكنين من السيطرة على هذه السيارة القوية وسط الحواري الريفية الضيقة " قالت :

- "لامشكلة " وطبعت على خده قبلة وقالت :

- "سأتصل بك في الغد "

هل ستتمكن من قيادة السيارة ؟ وتوترت أعصابها وهي خارجة لهذا السؤال. لقد مر عليها وقت طويل لم تقد سيارة . وكانت سيارتها قبل ذلك صغيرة الحجم، ابعد ما تكون عن ذلك الوحش الرابض الذي يقوده "جيمس" وهفهف الهواء البارد خلال الأشجار ، وكست وجه القمر بعض السحب فاظلم الجو . فضمت الشال على كتفيها وهي ترتعد . وقالت متوسلة :

- "جيمس" أرجوك لاتقد انت السيارة "

- "أعتقد انك تعملين كل هذه الجلبة لانك تريدين ان تعودي مع "شيادون" ودس يده في جيبيه بحثا عن المفاتيح " اين كرامتك ، الم

تثبيني بعد انه لايلقي إليك بالاً ؟"

وابتلعت ريقها :

- "ليس لهذا شأن بـ"درو" ، ارجوك يا "جيمس" لاتقد السيارة " فقال بإصرار :

- "إذا اردت أن يوصلك "شيادون" ، فاذهبي إليه ".

- "لاتتصرف كطفل" ومدت يدها إلى المفاتيح "

- "دعني انا اقود إذن " وتراجع قليلاً

- "كطفل ! هذا كثير منك . إنك تستحقين الجائزة الدولية في السذاجة .." وصرخت فيه وقد ملا الانفعال صوتها :

- "كفى!"

وغمرها ضوء قوي من الرولزرويس ، وناداهما "درو" بسخرية :

- "هل من مشكلة ؟" قالت بحدة :

- "ليست بالأمر المستعصي" وحولت بصرها إلى "جيمس" متمنية ان يستمر "درو" في طريقه ، وعرفت من صوت الباب وهو يغلق ، ووقع الاقدام على الحصى انها مخطئة .

- "لقد ذكر لي والدك امراً اخراً " واقترب من "جيمس" بخطوات رشيقة ثابتة، متجهم الوجه .

وعضت شفتها غيظاً . إنن فقد ارسله والدها خلفهما فصاحت فيه :

-" ليس هذا من شأن ابي أو من شانك انت ، اذهب عنا ".

وصاح "جيمس" في صوت يبدو عليه الصبور :

- "هذا حق ، اذهب يا "شيادون" قبل ان اضربك ".

وبدا على وجه "درو" السرور بما سمع . فوقف شامخاً امامه وقال :

- "إني مدين لك بلكمة ، فهيا ".

وظلا "جيمس" برهة متحيراً ، ثم قال :

- "حسناً ، لقد طلبت انت ذلك وتراجع مترنحاً ، ثم طوح يده في الهواء مندفعا تجاه "درو" ، الذي لم يجد صعوبة في التنحي جانباً ، تاركاً الفتى يهوي متدحرجاً على النجيل

وصاحت "اماندا" مرعوبة :

- "جيمس" واندفعت إليه :

- "هل انت بخير". ولم يبد حراكاً وهي تهزه ، فحملقت في "درو" قائلة :

- "أعتقد انك اذيته بحق". فقال في صوت اجش :

- "إنني لم المسه ، وهو يستحق ما يحدث له . فلست اتحمل رؤية مغفل يعتقد انه يمكنه أن يسرف في الشراب ، ثم يقود سيارة" وألقى نظرة على جسده المسجى وقال :

- "افتحي الباب الخلفي لسيارتي يا "أماندا" ، فسوف انقله لمسكنه".

وترددت لحاول المجادلة ، ثم تراجعت ، خشية ان يؤدي الأمر إلى ان يقضي "جيمس" ليلة في العراء .

فتحسست حتى التقطت المفاتيح التي اسقطها "جيمس" ونظرت الى "درو" وهو يحمله بلا عناء كما لو كان كيساً من البطاطس .

- "سيقضي يوما طويلاً من المعاناة في الغد". ونظر إليه بأسى بعد ان ارقده على الكرسي الخلفي للسيارة . وسألته "أماندا" في قلق :

- "ولكنه سيكون بخير اليس كذلك ؟" . قال :

- "نعم . للأسف". وفتح الباب الجانبي وقال :

- "إنه لا يستحق منك كل هذا الاهتمام . لقد كان بإمكانه ان يقتل نفسه هذه الليلة".

وبدت ملامحه الداكنة غاضبة ومتجهمة في ضوء القمر . ودخلت "أماندا" السيارة دون أن تنبس بكلمة .

واتجها للمدينة ، في صمت ، وبدا "درو" يتعاملان مع عجلة القيادة وناقل السرعة في يسر ومهارة . ونظرت اليهما "أماندا" وتذكرت ، على كره منها ، روعتهما وهما يلمسان جلدها .

وما لبثا أن أصبحا بين الأضواء والسيارات والناس وسألها باقتضاب :

- "أين سانزله ؟"

وأعطته العنوان في هدوء ، وشعرت انها لايمكنها ان تلومه على غضبه منها . وقد تسببت في أن يترك خطيبته في منتصف حفلهما . ولا شك في انه يود التخلص منهما باسرع ما يمكن ليعود لها .

وسألها فجأة :

- "هل جواز سفرك جاهز ؟" قالت :

- "نعم . ولكن"

- "لا لكنات يا "أماندا" ، سنسافر في صباح الاثنين" وأوقف السيارة عند مسكن "جيمس" وأمرها بحدة :

- "ابقي هنا حتى انقله".

ونزلت من السيارة ممتعضة لهذا الأسلوب المتسلط منه . وقالت وهو ينظر إليها بغضب :

- "سافتح لك الباب" فقال بلهجة لازعة :

- "لا داعي لأن تقضي الليلة معه ، فلن يكون ذا نفع لك" فاندفع الدم إلى وجنتيها لهذه الملاحظة المذيبة . أما هو فقد قال بسرور وهو يتحول ليحمل "جيمس" :

- إنك تتوردين خجلاً". قالت :

- "إن ملاحظتك كانت وقحة ومهينة"

وبدا "جيمس" يفيق ، واستطاع ان يصعد مستنداً إلى "درو" وهو يترنح . وسألت "أماندا" وهي تضعه مع "درو" في السرير :

- "هل أصنع له قهوة سادة" قال .

- "لقد فعلنا ما يكفي له".

وأخذ "درو" يتأمل الصور المعلقة على الحوائط . كانت الصور التي التقطها لها في منطقة البحيرات . صوراً جميلة حالمة ، غاية في الرومانسية

- "لقد التقطت بكل مهارة" وكان يتأمل صورتها في رداء الرقص الصيفي الأبيض ، والشمس تسطع على شعرها فتجعله يلمع بلون ذهبي مشوب بحمرة عميقة

قالت دون أن تنظر إليه :

- "إنه مصور ماهر ، ولهذا السبب عرضت عليه العمل في "بور مودا" أليس كذلك ؟" قال :

- "جزئيا هل رأيت هذه الصور من قبل" وبدت عيناه متقدتين وهو ينظر إليها مباشرة .

www.rewity.com
hamasaaat

- "بالتأكيد" ولم تنتبه إلا بعد ان اجابت على ما يلمح له بسؤاله . فهو يقصد إن كانت قد دخلت هذه الغرفة من قبل !

وتكهرب الجو بينهما وهي تحملق فيه . فلتصب عليها اللعنة لو اهتمت بإخباره انها لأول مرة تطأ مسكن "جيمس" . فهذا ليس من شانه

وضاقت عيناها في شك :

- "ما الذي تعنيه بقولك جزئياً . إما انك ملتزم بمهارته اولا".

قال وهو لايحول نظره عنها :

- "إنه ماهر بلا شك . ولكن السبب الرئيسي هو ان ابعده عنك صاحت :

- "ماذا ؟" وغاص الدم في وجهها . إن فقد كان "جيمس" محقاً . ورد "درو" في برود :

- "لقد سمعت، لن يمكنك التركيز في عملك وهذا المعتوه يحوم حولك، يرسل الأزهار . ويطلب المكالمات . ويتسكع في منزلك حيث توجد تصميماتك".

واشتعلت بالغضب :

- "كيف تجرؤ ! لاحق لك في التدخل في حياتي الخاصة من تظن نفسك بحق الجحيم"

قال ببرود :

- "رئيسك . من سيصب الملايين في مستقبلك المهني . ولست اريد ان اخسر كل شيء نتيجة زلة لسان . هذه المجموعة على اعلى درجة من الأولوية والسرية، ويجب ان تكون اهم شيء في حياتك الان" . فصاحت في وجهه بمرارة :

- "ليس كل إنسان بقادر على ان يزيح مشاعره جانباً لأجل عمله . فليس كل الناس في مثل برودك وقسوتك" . قال وقد ضاقت عيناه .

- "إنك لم تعلمي مدى قسوتي بعد" . وارتعدت للهجته القاسية الحديدية . ونظرت إليه محملقة في غير تصديق .

وفتح الباب وقال :

- "والآن . هيا من هنا" والقى نظرة سريعة على "جيمس" الذي كان

مستغرقاً في نوم هادئ . واستجابت هي بلا مناقشة . ولم يتكلم "درو" إلى ان وصلا للمنزل .

- "ساحضر لأخذك في تمام السابعة بالضبط يوم الاثنين" وابتعدت عنه متجهة إلى الباب

- "إني احذرك يا "ماندا" . لقد فسخت الخاتماً معي ذات مرة . افعليها مرة اخرى على مسؤوليتك الخاصة"

وارسلت كلماته الرعدة في بدنها وهي تراقب في الظلام سيارته تسرع مبتعدة

الفصل السابع

كانت "آماندا" جاهزة صباح الاثنين في الساعة السادسة والنصف . كانت تلبس حلة صوفية من اللون الكريمي ، رائعة التفصيل ، وتحتها بلوزة حريرية بلون الكمثرى غاية في الرقة ، وشعرها يشع بلون الذهب والشمس تسطع عليه، وقد انتهت تواً من تصفيفه منسدلاً على كتفيها . وجلست ترشف قهوتها السادة، وتجهز نفسها عقليا لاستقبال الايام القادمة .

كان لديها متسع من الوقت في عطلة الاسبوع للتفكير في كل الامور خصوصا خطبة "درو" . وكان عجيبا أن تسيطر عليها هذه الفكرة بالذات فتغشى ماعداها من مشاعر . كانت قد اتصلت بوالدها تليفونيا ، وأسهب في مدحه لاخلاق "درو" والمستقبل الرائع الذي ينتظرها معه . لقد كانا متشابهين في بعض الامور ، العمل في المقام الأول ، وليس للاحاسيس قيمة كبيرة ، وكان من الحصافة ألا يذكر لها شيئا عن خطبة "درو" ، وربما لم يعلق الموضوع بذهنه اصلا ، ومهما كان السبب ، فقد شكرته ، فلم تكن لتتحمل الحديث في الأمر .

وفكرت بحدة ، الأمر ليس الغيرة ، إنه اسلوب "درو" الجارح في معالجة كل الامور ، فليس يعنيها من يتزوج ، بل في الواقع لقد اسفت لـ"جوردان" ، فـ"درو" ليس بالرجل المخلص على الإطلاق ، إن له جاذبية طاغية على النساء ، وعلى "جوردان" أن تؤلم نفسها على علاقاته الغرامية الطارئة

ورن جرس الباب ، واهتز القدح وهي تضعه على الطبق ، كانت ترتعد شاعرة فجاة بالخوف من لقائه من محاولة مخاطبته بطريقة عادية، كيف بالله يمكنها العمل مع رجل يثير كل هذا الذعر في نفسها.

واخذت نفساً عميقاً قبل ان تفتح الباب

- "مرحبا" ، "درو" . ولم تستطع ان ترفع عينيها فيه ، فانصرفت عنه لتلتقط حقيبتها .

- "هل انت جاهزة" وبدا بعضا وهي تلتفت إليه ، وساعها ان تؤخذ عيناها بوسامته .

- "إني ... إني جاهزة" وشعرت باعصابها تتقلص ، لم تكن راغبة في السفر معه فكل غريزة فيها تدرك ان القرب منه سيكون له اثر مدمر. وسالها وهو يدخل ليلتقط حقائبها :

- "هل احضرت جواز السفر ؟"

وهزت راسها وخطت بعصبية تفسح له الطريق .

- "حسناً ، هذا هو اهم شيء اي شيء آخر يمكننا ان نشتريه" ورمقها بنظرات معجبة قبل ان ينحني ليحمل الحقائب وقال في حدة:

- "هيا بنا"

لم تشعر من قبل بمثل هذه العصبية وهي بجواره في السيارة الليموزين الرشيقة ، وقد خيم عليهما اثر الجدل الذي دار بينهما يوم الجمعة ، فكهرب الصمت بينهما ، وتمنت لو استطاعت ان تقطع حبل الصمت غير المحتمل بينهما ، ولكن ماذا تقول ؟ هل قضيت إجازة ممتعة مع "جوردان" ؟ لا ، الأفضل الابتعاد عن الامور الشخصية ، وليكن حديثهما عن العمل فقط ، فهذه الرحلة رحلة عمل أولا وأخيرا .

وسالها فجاة :

- "هل رايت "جيمس" في هذه العطلة ؟" وعبست قائلة :

- "لماذا ؟ أهو ممنوع ؟" واسفت لهذا الرد الحاد . لن تبدو العلاقة علاقة عمل على الإطلاق لو استمرت ترد عليه بمثل هذا الجفاء .

فاستطردت بسرعة :

- "لقد اتصل يوم السبت ، ولم يكن في حالة طيبة". والواقع أن "جيمس" كان يشعر بالأسف على نفسه .

ورمقها بنظرة جانبية :

- "وهل ذكر لك أنه قبل عرضي ؟" قالت وهي تلمح بوجهها متطلعة في شوارع لندن التي يلفها الضباب :

- "نعم ، واتمنى أن تعامله معاملة عادلة ." فرد مزمجرا :

- "إنني أعامل كل العاملين معي معاملة عادلة" فردت مهدئة :

- "باستثناء من سبب غضبك في يوم من الأيام".

- "بحق الرب يا "أماندا" ، إني أصطحبك لباريس من أجل تنظيم عرض للأزياء ، وليس للمقصلة" وكانت نبرة صوته تحمل رنة الحنق.

قالت برنة صدق:

- "وانا ممتنة لك على ذلك" فرد باقتضاب :

- "لست أريد امتنانك ، أريد تعاونك".

قالت :

- "حسناً ، ربما لو استطعنا طرح مشاعرنا السيئة الواحد تجاه الآخر جانباً ، لوجدنا فرصة لذلك".

فرد موافقا في رقة :

- "ربما".

وتوقفت الليموزين في رشاقة عند بوابة المطار ، ونزل السائق ليفتح لهما الباب . ونزل "درو" ليأخذ بيدها بينما اتجه السائق ليهتم بالحقائب .

ووجدت "أماندا" أن يده تثير اضطرابها ، فجفلت مبتعدة عنه ، فاختل توازنها ، وامسك هو بها في حركة تلقائية ، وشهقت :

- "إني آسفة". واصابها شيء من الدوار لاقتراب وجهها من وجهه ، وهي تتطلع لملامح وجهه القوية .

وأومضت الكاميرا خلال الضباب لتأخذهما في ذلك الوضع . وغمغم

"درو" ساخطا والصحفيون يهرعون للإحاطة بهما ، يقذفونها بالأسئلة: بعضها عن شراكه لمؤسسة "هنتر" ، وبعضها أسئلة وقحة عن علاقته السابقة بـ"أماندا" . وجفلت في غير ارتياح وهي تلوح بوجهها بعيداً عن نظراتهم المتفرسة .

وكان من الواضح أن خبر خطبته لم يصل للصحافة بعد . فلم يجر أي ذكر له.

وجذبها "درو" إلى جواره كنوع من الحماية وهو يجيب بسهولة عن أسئلتهم كرجل متعود مواجهة رجال الصحافة . وفي نفس الوقت كان يقودها بمهارة بينهم .

وحين وجه إليه سؤال مباشر حول عودة علاقتهما معاً قال مبتسما :

- "إنني و"أماندا" شريكا عمل فقط" واستدارلهم نصف الدورة حينما وصلا الباب المخصص لكبار المسافرين بالدرجة الأولى ، واستطرد :

"ومع ذلك ، كما ترون ، هناك مفاوضات تجري بيننا لإصلاح ذلك الوضع". وانسل بسرعة خلال الباب وهم يدونون ما صرح به .

واستدارت له "أماندا" ووجهها محتقن بالغضب :

- "كيف تجرؤ ؟ كيف تجرؤ على أن توحي لهم بأننا .. بأننا...." وتلعثمت وقد أعماها الغضب ، فتوقفت عن الكلام .

وانفرجت شفتاه في سرور خبيث :

- "عزيزتي أماندا ، ليس في الأمر ما يستدعي كل هذا الغضب منك. يجب أن تعلمي كيف تستغلين الصحافة . فهم يستغلونك بكل بشاعة" وحملقت فيه مشدوهة :

- "ولكن الصحافة ستتناقل اننا على علاقة معا . فكيف يكون ذلك بعد .. بعدما فعلت يوم الجمعة ؟" فابتسم ابتسامة خفيفة قائلاً :

- "لم انصرف يوم الجمعة إلا كرجل مهذب . ولم اسئ لأي إنسان" وامسك بذراعها إذ رآها على وشك الانفجار :

- "لاتعطي الأمر كل هذا القدر من الجدية ، إذ لا بأس من فضيحة صغيرة تكون أحسن دعاية لبيت أزياء . إنه حينما يتوقف الناس عن الحديث يكون عليك أن تقلقي".

www.rewity.com
hamasaaat

وحملقت إليه مشتعلة بالغضب :

- "لست أبالي باستغلالك للصحافة . إنني أعترض على استغلالك لي في خططك الدنيئة " . قال وهو يجذبها عبر الصالة :

- "إذا كان "جيمس" هو من يهمك أمره ، فلا تخافي . إنه سيقرأ بين السطور انها ليست إلا لعبة دعائية " . وكذا "جوردان" واستشاطت غضباً لهذا الافتراض وسألته في شك :

- "هل رتبت أنت كل ذلك ؟" قال :

- "لا ، بل قد سرب الخبر واحد من العاملين لدينا بكل تأكيد. كفي عن هذا الشعور بالغيظ يا "أماندا" فنحن محتاجون لأكبر قدر من الدعاية". وما إن استقرا في كرسيين من الكراسي الوثيرة المخصصة لرجال الأعمال ، حتى فتح "درو" حقيبته وبدأ في العمل وأخذت "أماندا" تتصفح مجلات الأزياء ، وتلقي بنظرات شاردة على المنظر الجانبي لوجهه في انهماكه ، رزينا ممتلئا بالثقة . إنه إذا ما أصر على شيء نالـه . لقد بدا لها منذ أيام قليلة أن احتمال جلوسها معه في طائرة واحدة لايزيد على واحد في الألف ، ولكن ، ها هي معه . إن هالة من القوة والصرامة تحيط به تجعل معارضته أمراً مستحيلاً . لقد أحست بهذه الشخصية الطاغية فيه لحظة أن وقعت عيناها عليه أول مرة إنه شخصية خطرة، لافتة للانتباه ، مثيرة للرغبة ، فيها كل ما تشتهيه النساء ويأسر قلوبهن. لكم ستفتقده "جوردان" في غيابه عنها، أو لعلها ستكون منهمكة في الاستعداد للزواج . هل ستطير لباريس لتنتقي شيئاً من المجموعة . ستكون سخرية مريرة أن تنتقي الرداء الذي صممته "أماندا" لزفافها إلى "درو" بالذات.

وانتفضت له فجأة، وقد ملأ الكرب نفسها ، وقالت متقطعة الأنفاس :

- "درو" ، لقد تذكرت أن هناك رداء لم يكن لي أن أضمه إلى المجموعة". فرفع عينيه عن أوراقه ، وتطلع فيها ملياً ، ثم قال :

- "أوه أي واحد ؟"

- "أحد التصميمات التي أعطيتها لك أخيرا في المكتب" . وتشنجت قبضتها في شجن ، يجب أن تسترد ذلك الرداء ، لا يمكن أن تتركه ، إنه ضرب من الجنون ، ولكن فكرة ترك "جوردان" ترتديه تجعل الغيرة

تنهش قلبها

وتجهم وجهه فجأة وضاقت عيناه .

- "لماذا تريدينه ؟"

وترددت ، ثم قررت أن تخبره الحقيقة ، فهو لايعلم أصلا أنها كانت تعده لأجله :

- "لقد ... لقد صممته لنفسي" .

- "هكذا" وعاد لأوراقه ، وبعد لحظات خيل لها أنه لن يعلق على الأمر فعادت تسأله

- "هل ستعيده لي ؟"

ونظر إليها بحدة ، ثم قال بخشونة :

- "إنك لاتحبينه ، فلماذا تريدين الزواج به ؟"

وحملقت إليه في ذهول ، ومضت لحظات حتى فهمت أنه اعتقد أن الرداء لأجل "جيمس" ! وتمكنت من أن تجيبه ببرود :

- "لم أعلم أن لك كل هذه الخبرة في التدخل في شؤون الغير ، هل ستعيد الرداء لي ؟"

- "سأنظر في الأمر" وعاد لأوراقه ، ولم تجرؤ أن تعيد الأمر عليه ، لقد بدا لها بعيداً عنها لاتملك الاقتراب منه . ربما كان أمرا مستحسناً أن تدعه يعتقد أنها ستتزوج "جيمس" ، فقد يعطيها ذلك شيئاً تختبئ وراءه ، فهي محتاجة إلى عذر قوي يمثل حاجزاً بينهما حتى يمكن لعلاقة العمل بينهما أن تسود . وقابلهما لدى باب مطار "شارل ديجول" سائق سيارة مرسيدس ، وساح بهما في مرور باريس المتعجل .

ورغم محاولاتها أن تبدو بادية ومتباعدة عن كل مايحيط بها ، إلا انها لم تتمالك نفسها من النظر مأخوذة بروعة المباديء وجمال المباني التي فتحت نوافذها على مصراعيها لاستقبال الشمس المشرقة .

وضغطت زر الشباك لينفتح "ألبا" ، لتستنشق هواء الربيع المنعش في سعادة ، وهفهف شعرها مع النسيم ، جاعلاً بعض الخصلات ترسو ملتفة على وجهها

- "آسفة ، هل شوشت عليك عملك ؟" واتسعت عيناها الخضراوان ،

وهو لايزال منكبا على أوراقه . لم يكونا تبادلا كلمة أو اثنين منذ مناقشتهما الموجزة في الطائرة . كان منغمسا في العمل ، متجهم الوجه وهو يرتب بعض الأشياء التي كانت تجعل أعصابه متوترة تماما .

ورد عليها وشفتاه تلتويان في خبث :

- "إنك دائما تشوشين علي" ومسحتها عيناه المصلقتان من قمة رأسها محمر الشعر إلى قدميها . وأضاء وجهها بالحمرة وهي تغلق الحقيبة في عجلة قائلة :

- "اسفة" ونس أوراقه في الحقيبة وأغلقها بعنف قائلاً :

- "لابهم . لقد انتهيت تقريبا على أية حال"

ثم استدار لها ليوليها كل اهتمامه :

- "إن أمامنا عملاً كثيراً في الأسابيع القادمة فسألته في اهتمام :

- "هل حددت موعدا للعرض ؟" فابتسم قائلاً .

- "نعم ، الثاني والعشرون من ابريل"

واتسعت عيناها ذعراً .

- "لايمكن أن نكون مستعدين في تلك الفرصة الضيقة . ثم إن التصميمات الأخيرة لم تغادر مكتب الرسم إلا في الأسبوع الماضي"

- "لا توجد كلمة مستحيل في قاموسي ولكن سيكون علينا أن نتكاتف . علينا يا "أماندا" أن ننسى خلافاتنا ونصب كل طاقتنا في تلك المجموعة . لقد كانت علاقتنا على أحسن ما يكون في الماضي ولست أرى سببا يمنعنا أن نعود كما كنا"

وجه لها ابتسامة من جانب فمه جعل قلبها يدق في جنون :

- "ما رأيك . هل نعلنها هدنة؟"

وهزت رأسها ووجدت نفسها تبتسم له . إنه يستطيع أن يكون جذاباً حينما يريد ، وتلك الابتسامة منه كانت غاية في الندرة ، وحينما يوجهها لها كان يستحيل عليها أن تفكر تفكيراً سليماً ، ناهيك عن الجدال ، وردت في رقة :

- "نعم ، فلتكن هدنة"

وتوقفت السيارة أمام فندق "شيلدون" ونزلا إلى الشمس الساطعة

وأقبل الحمالون يتناولون الأمتعة من السائق بينما دخلا المدخل الفخم الهادئ . واتجها عبر السجاجيد الحمراء السميكة إلى مكتب الاستقبال . حيث ابتسمت فتاة فرنسية لـ"درو" باحترام وهو يتحدث إليها بفرنسية طلقة .

وما لبثت الحمية أن دبت في المكان حينما أدرك الموظفون أن مالك الفندق قد وصل . وهرعوا يقدمون خدماتهم في كفاءة عالية .

وأرسلت "أماندا" بصرها يجول في الفندق الفخم من الداخل . كان فندقاً ضخماً يجمع بين جلال الماضي وروعة الحاضر ، إذ رغم عصريته الفائقة . فقد كان يحتفظ بوقار المظهر وعظمته . سلم مرمري رائع يصعد في انسياب لأعلى أخذا بصرها إلى النوافذ التي يعود عهدها لعام ١٨٣٠ . ذات الزجاج الملون الذي يتخلله ضوء الشمس ليتسرب خلال باقات هائلة من الأزهار والورد . وتستقبل الثريات الأضواء الملونة فتلمع كملايين من قطع اللؤلؤ المعلقة في جدائل ذهبية . وجذب انتباهها مدير الفندق الذي أقبل وأخذ "درو" يحدثه بفرنسية سريعة . كان أكبر سنا من "درو" ، ولكنه كان يبدي احتراماً حقيقيا لرئيسه وهو يحادثه

وتركت بصرها يسرح في الصفحة الجانبية الجذابة لوجه "درو" وعظام وجنته العالية . وفكه القوي ، وفمه الواثق المقوس في ابتسامة فجائية . ما الذي فيه يحرك مشاعرها بهذه القوة ؟ واحبت صوته وهو يتحدث بالفرنسية . وأحبت اللكنة الفرنسية الغنية العميقة التي في نبراتها . لم تكن تعلم أنه يتقلم هذه اللغة بهذه الطلاقة . بل إنها تجهل الكثير عنه في الواقع . فحتى حينما كانا متحابين ، كان جزء منه مغلقا أمامها . وشعرت بوخز ألم يعتصر قلبها ، وتعجبت في تعاسة لماذا لاتزال تشعر بالألم لذلك .

واستدار "درو" ليقدمها للرجل الفرنسي . ولمت شعثها بسرعة . لقد أبرمت عهدا مع "درو" . ولكنها لن تدع نفسها تخدع بالشعور بالأمن الزائف . فعليها أن تحافظ دائما على مسافتها منه .

وبعد فترة وجيزة . حينما خطوا خارج المصعد الخاص إلى الفخم بهو وقعت عليه عيناها ، أدركت أن محافظتها على مسافتها أصعب

www.rewity.com
hamasaaat

مما تصورت .

وسألته :

- "أهذه شقتك الخاصة ؟" قال :

- "نعم" ووضع حقيبة مستنداته واتجه إلى النوافذ التي كانت تغطي حائطاً بأكمله ، ليرفع ستائرها المعدنية .

وسألته بعد تردد .

- "أين ... أين سوف أقيم ؟"

- "لاتقلقي ، ستكون لك غرفتك الخاصة" وكادت تسمع ابتسامته على وجهه . والغضب في داخلها . وأرادت أن ترد رداً ساخراً ولكنها عضت شفتها وعادت تتأمل الغرفة بدلاً من ذلك . لو قالت شيئاً الآن ، لانتهت المعاهدة بعد مدة ساعة واحدة .

كان البهو مؤثثاً بذوق راق تعطى سجادته البيضاء الوثيرة ، والحوائط البيضاء خلفية رومانتيكية مع الأرائك والكراسي السوداء ، والرسوم العصرية المعلقة . وكان في المدفأة الرخامية السوداء كتلة من الخشب تحترق ، مثلية بوميض تلألؤ حينما رفع "نرو" الستائر فغمر ضوء الشمس الغرفة .

وشهقت "أماندا" للمنظر خارج الغرفة . إذ ما إن رفعت الستائر حتى اكتشفت أنها كانت تغطي أبوابا زجاجية مزدوجة وليست نوافذ ، وأنها تؤدي إلى حديقة سطح خلابة تطل على خط الأفق لسماء باريس .

كانت الحديقة كضيعة ريفية داخل المدينة . ناعمة النجيل المزين تزيينا جميلاً . ويتوسطها بركة سباحة يخطف العيون بريقها الذهبي في ضوء الشمس .

وابتسم لها "نرو" :

- "منظر رائع لباريس أليس كذلك ؟" وحرك الأبواب جانباً ، وقال :

- "تعالي لتلقي نظرة" . وانتظر حتى مرت أمامه ثم تبعها ، وعبرا الغرفة حتى استندت "أماندا" إلى السور الخرساني للحديقة . كانت الحديقة تطل على باريس ، وكان المنظر خلابا ، وأمكنها أن تشاهد الشانزليزيه ، وبعده ، يكاد يبدو لعينيها ، قوس النصر الذي بدا على الرغم من ذلك البعد ، غاية في الأبهة . مرتفعاً شيئاً ما عن المرور الذي

بدت مركباته كلعب أطفال وهي تتجه إليه .

ووقفت صامتة تنهب من كل شيء ، تحاول تخزين كل شيء في ذاكرتها . كانت مأخوذة لدرجة أنها لم تشعر بـ"نرو" يراقبها بنفس التركيز . كان ضوء الشمس يتخلل شعرها الذهبي بعمق ، جاعلاً منه غلافاً أخاذاً يحيط بوجهها الكريمي اللون ، وعينيها الخضراوين الواسعتين .

- "يمكنني أن أقف هنا طوال اليوم ، إنه رائع بصورة لاتصدق" وأدارت له هاتين العينين ، تبتسم في إثارة .

وأجابها في استرخاء :

- "وكذا أنا ، خبريني يا "أماندا" ، هل سبق لك زيارة باريس ؟" فهزت رأسها قائلة :

- "نعم ، مرة واحدة ، ولكنها كانت زيارة سريعة لم أشاهد خلالها الكثير ، كان ذلك في أثناء دراستي فن التصميم في الكلية ، وحضرنا لنشاهد مجموعة من "لاروش" ، وسأعني ألا أجد فرصة لرؤية باريس" وقال لها بتكاسل :

- "ربما أمكننا أن نرتب بعض الجولات لك" .

وكانت على وشك أن تظفر حماساً ، ولكنها غيرت رأيها على الفور . إنها هنا للعمل ، لا للنزهات الخلوية مع "نرو" . فمن الخطورة أن تشاركه في مثل هذه الأجواء ، فردت بخفة .

- "يجب علينا التركيز على العمل" .

وجلب شفتيه في خط مستقيم ، ولكنه هز كتفيه :

- "ربما تكونين على حق" وألقى نظرة على ساعته الذهبية ثم قال :

- "وبمناسبة العمل عليّ أن أنزل لأرى كيف سارت الأمور في غيابي" .

وسألته وهي غير واثقة مما يتوقع منها :

- "هل أتي معك؟"

- "لا ، ارتاحي أنت واستجمعي نشاطك لليوم التالي ، استلقي عدة ساعات ، بعد هذه الرحلة المبكرة" . وعاد للدخول .

وماذا عنك أنت ؟ كانت تود سؤاله ، فهو قد بدأ يومه مبكرا أيضا ، ولم يتوقف عن العمل طوال الرحلة أيضاً . وإذا كان يمكنه بعد كل ذلك

ان يثنيه من فوره إلى العمل فلماذا لا يمكنها ؟ وقالت وهي تتبعه :

- "إنني في الواقع اريد ان اعمل شيئاً"

ورمقها بنظرة فاحصة :

- "سارسل أحدا بعد فترة لياخذك في جولة ، فانا لا اريد ان ترهقي نفسك من أول يوم" . وانصرف عنها بسرعة بدون ان يعطيها فرصة للجدال، وتركها وحيدة وسط البهو . وانتابتها الرغبة في اللحاق به ، فكلماته الاخيرة كان وقعها خطيراً كاوامره ، ولن تتقبل المزيد منها . ولكنها تنهدت بعمق متسائلة عن المشكلة . ليس فيما قال ما يدل على انه يهتم بها . فلتنصرف هي إلى حقائبها لتفرغها .

وتلفتت حواليها وقد تذكرت انه لم يحدد لها غرفتها . كانت هناك عدة ابواب تفتح على البهو ، باب المصعد في المنتصف ، وبجوار بابان على جانبيه. واتجهت إلى احدهما ففتحته ووجدت انه يؤدي إلى غرفة طعام رقيقة ، ومطبخ فائق العصرية وراءها مباشرة . واغلقت ذلك الباب ، ووجدت ان الثاني يفتح على طرقة طويلة تؤدي إلى غرف النوم وسارت عبرها لترى أيها خصصت لها . وفتحت غرفة "نرو" اولاً حيث ارخت العنان لبصرها ليجول في فضول في روعتها وابهتها . كان الديكور ظلالاً من اللون الازرق ، والاثاث من خشب الورد موضوعا على سجادة وثيرة باللون الازرق الملكي ، والابواب الفرنسية ، والتي تسمح من خلالها ببصيص من منظر النخيل في الحديقة السطحية وبركة السباحة المتلالئة مغطاة بستائر باللون الازرق الخفيف ، وكانت امتعة "نرو" مرتبة بعناية بجوار سرير ضخم ، واغطية من مفرش الفراش مرتبة بصورة مغرية . من المؤكد ان هذا السرير هو الذي كانت تشاركه فيه "جوردان" في اثناء ما كان يسمى برحلات العمل ، واستدارت غاضبة من نفسها ان راودتها هذه الفكرة .

وكانت غرفة نومها بجوار غرفته مباشرة . ضخمة ومؤثثة ، بفخامة الوانها بين الوردي والازرق الخفيف ، حيث كان السرير الضخم على شكل صدفة بحرية ، واغطيته من الساتان الوردي ، تقع الابواب التي تفتح مباشرة على بركة السباحة .

واتجهت لتفرغ حقائبها ، فوجدت أن هناك من قام بذلك . فهزت

كتفيها ، وانتقت رداء بلون خضرة النعناع لتبدله بثيابها ، ثم اتجهت للحمام الملحق . كان في ضخامة غرفة النوم ، تعكس المرايا فيه الحمام الضخم على شكل المحارة ، ومقابض معداته منحنية . وكان معدا بمجموعة من الزيوت المعطرة والمواد الرغوية بجوار الصنابير وطرقت على الفور فكرة الدش واطلقت الماء في البانيو ، واختارت عطرا خفيفا من إنتاج "ديور" لتخلط به الماء ، وخلعت ملابسها ونزلت في الماء وهي تتنهد ، لقد كان "نرو" على حق ، إنها في اشد الحاجة للاسترخاء .

وشعرت بالانتعاش وهي تجفف شعرها الضارب للحمرة ، ثم تمشطه بالفرشاة حتى صار يبرق امام خضرة ردائها . وخلدت للنوم بعد الحمام ، ورغم قصر مدة نومها إلا انه كان له تاثير رائع ، إنها لم تاخذ قسطاً مريحا من النوم طوال الليالي القليلة الماضية ، ولم تعرف حتى هذه اللحظة مدى ما كان يحل بها من تعب .

واخرجتها طرقات على الباب من افكارها ، فنهضت ترى من الطارق، وكان مدير الفندق يبتسم في ادب ، وخاطبها بإنجليزية صحيحة :

- "لقد طلب مني السيد "شيلدون" ان انظر إذا ما كنت تحتاجين إلى شيء . هل ارسل لك خدمة الغرف بشيء من الطعام ؟"

وهزت راسها رافضة . لقد اضاعت بالفعل الكثير من الوقت وشعرت برغبتها في ان تقوم بشيء نافع ، فسالت باهتمام :

- "اتسمح ان ترينى غرفة مكتبي" قال :

- "بالتاكيد ، ولكن السيد "شيلدون" طلب مني ان اعرفك على منشات الفندق [illegible]"

- "حسناً ، ساحضر حقيبة يدي" . وبدا الرجل مبتهجا وهو يجول بها في ارجاء الفندق . لايخفي فخره لإدارة فندق على هذا المستوى وقال لها وهو يجول بها في الطابق الثالث :

- "إن "شيلدون" يحتوي على كل شيء ، إنه افخر فندق واكثر الفنادق تجهيزاً في باريس" . وكان ذلك الطابق مخصصا باكمله لمتعة النزلاء ، به بركة سباحة محاطة بجو استوائي بالإضافة إلى جيمنازيوم ، وحمامات الساونا ، ومحلات للتجميل ، ومكتبة ، بل ومركز لرجال الأعمال مجهز بكل خدمات السكرتارية .

www.rewity.com
hamasaaat

وقالت له وهما يتجهان للمصعد للنزول إلى الطابق الأرضي :

- "لابد أن إدارة فندق بهذا الحجم تتطلب جهداً خارقاً".

- "بالتأكيد" . ولكن العمل يدور بكل يسر ، لأن "شيلدون" يحضر بانتظام لينظر في كل شيء ، ومكتبه مفتوح لكل الذين يعملون معه" .

ونظر إليها مبتسماً :

- "إنه رجل ماضي العزيمة ، ولكنه يعامل مرؤوسيه بكل عدالة ، فرغم ضخامة إمبراطوريته تجديه يأخذ كل شيء بعين الاعتبار الشخصي" . وخرجا من المصعد ، وسمعت أصوات البنائين ، وقال الرجل :

- "والآن اريك صالون عرض [illegible] الذي تقوم بإنشائه" . وقاد عبد الرجل الفرنسي بالانفعال :

- "لابد أنه يثير اهتمامك ، فهو الذي سيعرض فيه نتاج إبداعك" .

وما إن دارا حول ناحيته ، حتى بدالها الصالون واضحاً . كان رحباً غاية في الرحابة، ورغم عدم اكتماله ، فقد كان يعطي انطباعاً قوياً .

وقالت من بين انفاسها وهي واقفة في المشى المفتوح :

- "إن "درو" لايقنع بالمعايير المتوسطة" . كان هناك الكثير من الأعمال، فالواح الأرضية لاتزال مرفوعة ، وبدا على العمق متاهة من اسلاك الكهرباء واعمال السباكة ، إذ سيستخدم "درو" نظاماً للإضاءة غاية في التطور ، كما سيزود العرض بخلفورة استعراضية خلفها سلم حلزوني اسود اللون يؤدي إلى شرفة علوية .

وبينما "اماندا" تحاول استيعاب كل ماحولها [illegible] وسرعان ما استدارت لها الرؤوس ، وتوقف العمل فجأة لتنظر هذه الفتاة الفاتنة ذات الساقين الطويلتين والشعر ذي اللهيب الأحاذ ، وانطلقت بعض الشفاه بصفير الإعجاب وبعضها الآخر بعبارات الغزل باللغة الفرنسية ، والتي دلفت بالدماء لوجنتيها رغم عدم فهمها لها وفتح باب بالقرب من المشى ، فعاد الجميع للانهماك في العمل على الفور . وفهمت "اماندا" سر هذا التحول والتفتت لتنظر لـ"درو" الواقف في المشى

وقال لها وهو يبتسم :

- "لقد قلت لنفسي لابد انه انت ، تعالي إلى المكتب حتى لا نشغلي الرجال عن عملهم" . واطاعت "اماندا" وقلبها يدق بقسوة ، بعد ان شكرت المدير على ثنائه .

واخذت نظراته تمسحها وهي تقترب منه ، ثم قال لها في صوت خفيض :

- "لابد أن اعترف لهؤلاء العمال بمستواهم العالي في تذوق الجمال" .

ونظرت إليه لا تدري كيف تتقبل إطراءه . وكان وجهه خالياً من التعبير ، ربما يتصور أن الهدنة بينهما تعني حقه في إلقاء بعض عبارات التملق وانتحى جانباً ليدعها تدخل الغرفة ذات الثلاثة [illegible] والصور الجيدة الوديرة ، والتي تبدو اقرب لغرفة استقبال فاخرة منها لمكتب . وكان في الغرفة اربعة اشخاص، رفعوا ابصارهم لها حين دخلت . وقدمهم "درو" لها :

- "كلود" ، "فرانسواز" و"روجير" و"ماريون" ، مساعدتك المبدعة" .

وابتسمت "اماندا" لكل واحد منهم . كانوا في مثل عمرها ، وكان الرجلان مرتديين حلتين غاية في الاناقة ، وايضاً "ماريون" كانت فرنسي ما يشبه حلة الرجال لايخفف من صرامة زيها سوى طوق حريري احمر حول جيدها . وكان شعرها الداكن مقصوصا قصيراً ، ويهفهف كالحرير وهي تتحدث في سرعة وحماس باللغة الفرنسية .

ورفع "درو" يده مقاطعاً .

- "لنتكلم بالانجليزية لاجل "اماندا" من الآن فصاعداً" . وانفرجت [illegible] في ابتسامة حياء :

- "آسفة يا انسة" . لقد كنت اعبر عن مدى انفعالنا . للعمل في مجموعتك" . وابتسمت لها قائلة :

- "اشكرك ، وارجو ان تنادوني "اماندا" " . وقال "درو" وهو يتجه لمكتبه :

- "هلا صببت لـ"اماندا" قدحا من القهوة يا"ماريون"؟ والآن ، اين كنا؟" وتركز الحديث خلال الساعات التالية على العرض ، ونوقشت الأفكار بحمية بينما كانت فرانسواز تدون ما يتفق عليه . وقال "كلود" وهو يمسح شعره بيده :

www.rewity.com
hamasaaat

- لقد تلقيت في الآونة الأخيرة كثيراً من الرسائل ومن المجلات والصحف، يطلبون احاديث صحفية معك ومع "اماندا" ". فعبس قائلاً:

- "لا وقت لدينا لذلك . هل فيها ما يستحق الاعتبار؟" . قال :

- "قليل جداً" . ومضى يسرد القائمة .

ومط شفتيه مفكراً . ثم قال :

- "حسناً فلنختر واحدة فقط . اتصل بمجلة "چوردي فرانس" . اخبرهم اني ساخصصهم بحديث في وقت ما . وان عليهم الا يخوضوا في اي امور شخصية، ولا يخرجوا على موضوع مجموعة الازياء . وقد يسألون للطة لنا نحن الاثنين . او شيئا من هذا القبيل".

وهزت "اماندا" راسها وهي تتذكر غضبها لواقعة المطار . وتهللت في داخلها إذ رات انه كان ياخذها في الاعتبار . وهو يتناول المجلة التي ستاخذ الحديث .

وسالها فجاة :

- "هل تناولت طعاماً يا"اماندا"؟" . فهزت راسها وتساءلت بقلب مضطرب إذا كان سيطلب منها ان يتناولا العشاء معاً . اما هو فاقترح في بساطة :

- "فلتنهيا انت و"ماريون" العمل وتذهبا للعشاء معاً" . . فوافقت "ماريون" على الفور .

وحاولت "اماندا" ان تقنع نفسها وهما يخرجان انها لم تصب بخيبة امل . وانها لم تكن تتوق فعلاً لصحبته . رغم الصوت العميق داخلها والذي كان يقول إنها تخدع نفسها .

الفصل الثامن

ولم يكن هناك مجال طوال الاسبوع إلا للعمل . كانت تبدأ يومها في الثامنة والنصف، حيث كانت تجد "درو" في مكتبه عند وصولها .

كانت الكلمة الوحيدة التي يمكن ان تصفه بها هي" ديناميكي" إذ لم يحدث ان قابلت شخصا له مثل هذه الطاقة . كانوا يعملون معا لساعات طويلة وشاقة . ولكنه كان يعمل ضعف اي منهم . بدون ان يبدو عليه اي إرهاق . وحينما كان يبدو الإرهاق عليهم . كان يعلق بقوله إنهم عملوا بجد في يومهم . ولكنه لم يكن يغادر مكتبه عند انصرافهم . وكثيراً ما كان يتاخر في العمل إلى اوائل ساعات الصباح التالي . لقد كان رئيساً يدعو للإعجاب . لا يكبر صفوه شيء . كان دائماً صبوراً هادئا حتى في اكثر المواقف صعوبة . كان لايفقد مرحه ولا قدرته على التركيز والتنظيم وهو يواجهها . كان الكل معجبين به ويحترمونه . ولم تخرج "اماندا" على هذا الإجماع . إلا ان مشاعرها تجاهه كانت أكثر عمقاً. كانت في بعض الاحايين توجه نظرها إليه عبر الغرفة . وتحاول ان تفهم لماذا ياخذ الدوار براسها حين يبتسم لها .

او لماذا يختل نظام نبضها حين يلمس كتفها بيده ، او حين يقف بجوارها .

وفي صباح الجمعة ، تاولها بعض نماذج الازياء لكي تقرر اي الاشكال ستختار . وحدث ان تلالات يداهما ، فقفزت كما لو كان قد اصابها مس من الكهرباء، وتبعثر كل شيء كان في يدها على الارض وانحنت على الارض مذعورة تجمع ما سقط منها باصابع ترتعد بالتوجس وهي تمتم :

- "اوه ، اسفة" وانحنى ليساعدها قائلاً : "لاضير هل انت بخير ؟"

وكان سؤاله عفوياً ، ولكنها كانت تعلم جيداً ان عينيه اقتحمتا خبيئة نفسها ، وادركت ما هو عليه من اضطراب وردد على الفور :

- "اني متوترة إلى حد ما بسبب المقابلة التي ستجرى عصر اليوم" .

وحمدت الله ان يكون لديها عذر كهذا لتتستر وراءه . ثم اضافت لتسبك عذرها :

- "لم اقرر ماذا ارتدي او كيف اصفف شعري" وقال لها ببساطة .

- "ستبدين على ما يرام في اي رداء ترتدين" ثم تناول منها الملف :

- "لماذا لا تأخذين بقية النهار راحة تستريحين فيها ؟" فاجابته بسرعة :

- "لا داعي حقيقة سانهمك بعد قليل في العمل ، ولن افكر في الامر" .

ولم يكن "درو" بالذي يتراجع عن رايه :

- "اصعدي إلى صالون التجميل ، ستشعرين باسترخاء في آن واحد" .

وبالفعل شعرت انها في احسن حال عند انقضاء فترة الصباح التي قضتها في الصالون ، مسلمة نفسها للايدي الخبيرة ، من الشمع الدافئ الذي ينعم بشرتها ، إلى تليك الراس والقدمين ، ثم المصفف الذي تولى امر شعرها ، وعاملة طلاء الاظافر ، وخبير مساحيق الوجه الذي اظهر فتنتها بالل جهد ، وكل ما كان عليها بعد كل ذلك هو ان تدلف في ملابسها ثم تكون بعدها مستعدة لمواجهة كتيبة من الصحفيين والمصورين

- وكانت قد اختارت زياً من تصميمها ، ذا قطعتين من اللونين

الابيض والاسود . البلوزة من الساتان المخطط بخطوط سوداء رقيقة، يطوى من الامام على فتحة رقبة على شكل حرف V ، ويحيط خصرها شريط عريض بقطوط متعارضة يظهر نحافة خصرها . وكانت البلوزة بسيطة التفصيل من اللون الاسود السادة . ولم تضع اي جواهر . كان المظهر في مجمله غاية في البساطة والاناقة

واخبرها "درو" وهي تخرج من غرفتها :

- "إنهم قادمون" . وتاملتها عيناه في رضا قبل ان يعود لنبرته العملية :

- "لقد قررت ان يكون اللقاء في هذه الشقة حتى نكون بعيدين عن المصورين"

واومأت موافقة ، ولقد لاحظت انه بدل ثيابه إلى حلة زرقاء داكنة تظهر محياه الاسمر الجميل وسمعا طرقا على الباب ، وابتسم لها وقال :

- "قبل ان افتح لهم ، هل ذكرت لك إلى اي مدى انت رائعة ؟" فابتسمت له قائلة :

- "اشكرك ، وانت ايضا تبدو طيب المظهر" .

وتكرر الطرق في نفاد صبر ، ورفع حاجبيه قائلاً :

- "يجدر بي ان ادع الغوغاء يدخلون قبل ان يحطموا الباب" ثم غمغم لها قبل ان يدير المقبض الذهبي للباب :

- "لاتنسي ابتسم باسرع ما يمكن" .

وكانت الفتاة [illegible] تخلب اللب ، مثالاً للاناقة بكل معانيها ، تاييرها الشانيل في لون العاج الباهت ، والذي تناسق مع بلوزة في لون القهوة ، وشعرها الذهبي الكثيف ممسوح للخلف يكشف عن وجهها البيضاوي في تصفيفة استغرقت بالقطع ساعات لإنجازها .

وخاطبها "درو" بالفرنسية قبل ان يقدمها إلى "اماندا" . واخذت عينا "بليان دازو" البنيتان الحادتان تجريان تقييما لـ"اماندا" لعدة لحظات ، ثم قالت بلكنة فرنسية معسولة :

- "إذن فانت المصممة التي تذوي ان تثير زوبعة في باريس ؟" فاحاط "درو" كتفيها بذراعه في تلقائية وقال :

www.rewity.com
hamasaaat

- "هذا صحيح فـ"آماندا" ستجبر العديد من بيوت الأزياء الباريسية على الجلوس منها مجلس التلميذ من استاذه . إن عملها هو بكل بساطة رائع".

وشعرت "آماندا" بالوهج يملأ نفسها للمسته وكلامه . حتى مع علمها انه يفعل كل ذلك من اجل الصحفية . وقال وهو يلوحهما إلى الأرائك الوثيرة :

- "فلنأخذ راحتنا".

وما إن استقروا جالسين حتى دخل المصور ، والتقط عدة صور لـ"درو" و"آماندا" متقابلين بينما "ليليان" تشويهما بمائة سؤال وسؤال.

ووجدت "آماندا" الساعات التالية ثقيلة على نفسها . كان سهلاً أن تتحدث عن تدريبها وما تفعله لمؤسسة "هنتر" ، ولكن حينما بدا الحديث يقتحم المواضيع الشخصية بدا الضيق يملأ نفسها . وكان واضحا اهتمام "ليليان" بالحياة الخاصة لـ"درو" ، ولم تستطع أن تغازله بصورة فاضحة ، وتخاطبه بعينين عابثتين .

وقد واجه "درو" اسئلتها بكل يسر ، يجيب عن كل الأسئلة الشخصية بدون أن يدلى بأي سر، ولم يلمح بالمرة لحقيقة كونهما كانا مخطوبين. ولكنه لمح إلى أن هناك شخصا مهما في حياته ، وحاولت "آماندا" مقاومة موجة الغيرة التي اكتسحتها لسماع ذلك.

ولما بدا أن "ليليان" على وشك التوغل أكثر من ذلك ، ألقى "درو" نظرة على ساعته وقال في رنة اسف :

- "أخشى أن يكون الوقت المخصص للمقابلة قد انقضى ، فلدي ولدى "آماندا" عمل كثير". وبدأت الفرنسية تجمع جهاز تسجيلها ومفكرتها قائلة:

- "بالتأكيد ، ربما تسمحان بمزيد من اللقطات في الخارج".

وأومأت برأسها تجاه الحديقة .

وأوما "درو" موافقا ، وخرجوا جميعاً إلى ضوء الشمس . وجلس المصور مع الفتاة خلال الحديقة بحثا عن انسب بقعة للتصوير ، تاركين "آماندا" و"درو" في خلوة قصيرة يلتقطان انفاسهما

وهمس "درو" :

- "إن التخلص منها أصعب مما تصورت" فربت "آماندا" بخفاء لايخفى امتعاضها :

- "لقد كانت تأكلك بعينيها" فابتسم لها قائلاً :

- "ما هذا يا "آماندا" لكأنك تهتمين بالأمر" فردت بغضب :

- "ولا ألل القليل" وقطعت "ليليان" عليه فرصة الرد بالثناء عليهما . وحينما داروا في المكان ، فوجئت "آماندا" بوجود طائرة هليوكوبتر ، فانبهرت دهشة وهي تسأل :

- "ما حاجتك لهذه" قال مبتسما :

- "للتغلب على مشاكل المرور في باريس".

واشارت لهما "ليليان" ليقفا امام الطائرة للتصوير ، واستغرقت اللحظات التالية بين تنبيهات المصور لهما : كيف يقفان ؟ وكيف يبتسمان ؟ ، وكيف يتبادلان النظر ؟ وحينما طلب من "درو" أن يأخذها بين ذراعيه من أجل صورة رومانتيكية ، صاحت "آماندا" بضجر :

- "هناك داع لذلك ، لقد أخذت ما يكفيك من صور" فقال "درو" مبتسما:

- "لقد بدا الأمر يروق لي" ولكنه انهى المقابلة .

وانصرف المصور ، بينما تلكأت "ليليان" ، ثم التفتت إلى "درو" وهو يصحبها، والقت إليه بابتسامة مغرية ، وقالت شيئا بالفرنسية ، لم تفهمه "آماندا" ، وإن أمكنها أن تخمن .

وجلست على أريكة تحاول التظاهر بأن الأمر لايعنيها ، و"درو" يغلق الباب وراء المرأة الأخرى ويتجه إليها

وقال وهو يحرر ربطة عنقه ويتجه للمشرب :

- "حسناً ، إني سعيد أن انتهيت من ذلك الأمر هل لك في شراب معي؟".

فهزت رأسها وقالت :

- "هل كانت "ليليان" تدعوك للعشاء أم للفراش؟" كانت على شفتيها ابتسامة خفيفة جامدة، كانت تعلم انه ليس لها أن تسأل هذا السؤال، ولكن لأمر ما لم تستطع منع نفسها . وأكمل "درو" صب كوبه قبل أن يستدير لها قائلاً ببساطة:

- "للعشاء". ثم ضيق عينيه برهة واستطرد :

- "بالنسبة لمن لا تتكلم الفرنسية مثلك ، إنك لست سيئة في فهم هذه اللغة". فهزت كتفيها بخفة وقالت :

- "أحيانا لاتحتاج المرأة إلى فهم الكلمات لتعرف حاصل جمع اثنين واثنين". وكانت على وشك أن تسأله إن كان قد قبل ، ولكنه وفر عليها عناء ذلك كما لو كان يقرأ ما يدور في ذهنها .

- "لقد اخبرتها أن لدينا خططا أخرى" ثم ابتسم قائلاً :

- "لقد قررت أنه من الأفضل أن اخبرك ، خشية أن تخطئي في عملية الجمع".

ونهضت متجهة للنافذة قائلة :

- "حسناً إن الأمر لا يعنيني في الواقع".

ورد بنعومة :

- "من جهة ما يعنيك" ودفعها ذلك للالتفات بسرعة وان ترميه بنظرة تساؤل ، واستطرد :

- "إن خططي الأخرى متعلقة بك ، فقد كنت اقترح أن نخرج للعشاء ، وللقيام بجولة ، فما رأيك ؟"

ورماها بابتسامة تسببت في حدوث امور غريبة في سرعة نبضها. قالت :

- "لا ينبغي علينا ذلك ، فأمامنا الكثير من العمل" بينما كان هاتف في داخلها يجيبه :"نعم ، هيا بنا". والقى نظرة على ساعته .

- "لقد انتهى اليوم من الناحية العملية" وافرغ بقية شرابه في جوفه وقال :

- "لندع العمل اليوم ، وليكن ما يكون" وابتسم لها ابتسامة لم يكن لها أن تقاومها ، ووجدت نفسها ترد عليه بمثلها

وقالت :

- "بالنسبة لي ، يبدو الأمر رائعا". ولم تحاول التفكير كثيراً في الشعور بالزهو الذي ملأ جوانحها .

* * *

كانت امسية لاتنسى . إن باريس مدينة مثيرة متلألئة ، يزيد من سحرها صحبة "درو" .

كانت البراعم في الأشجار تتفتح فينبعث أريجها ليملأ الميادين ، وانواع الأزهار تزين النجيل والأوراق الوارفة للنباتات الأخرى .

وأخذتهما سيارة الفنك (المرسيدس) إلى جولة في المدينة ، ثم طلب "درو" من السائق أن ينزلهما على ضفاف نهر السين ، حيث أخذا يمشيان في صمت لايقطعه بين الحين والآخر سوى ذكر "درو" لبعض الأماكن ذات الأهمية .

وأقبل عليهما قارب يشق صفحة النهر الزرقاء وتوقفا ليشاهداه فوق أحد الجسور الكثيرة التي تعبر النهر ، وكان ينساب حالماً أمامهما . وابتسم "درو" لـ"أماندا" وقال :

- "إنه أحد القوارب السياحية ، ويسمونه "القارب النباية" ويشق قلب المدينة في جولات رائعة" قالت ووجهها يشرق بالإثارة :

- "أيمكن أن نستقل واحداً ، إني في غاية الشوق لذلك" فابتسم لحماسها وقال :

- "ولم لا ، وإن كنت احترك من انك ستجدينه مكتظاً بالسياح والأطفال الذين يصرخون" فربت بسعادة :

- "ومادمت سائحة اليوم ، فلن اعترض ، ثم إني احب الأطفال" ورمقه بنظرة جانبية وسألت :

- "وماذا عنك ، أتحبهم ؟" .

قال وهو يحيط كتفيها بذراعه ويقربها منه :

- "نعم ، وإن كنت افضل صراخ أولادي انا" فسألته بفضول :

- "أتحب أن يكون لك أولاد" فنظر إليها مبتسماً وقال :

- "المفترض أن اناقش هذا الأمر مع زوجتي المقبلة ، ولكن ، نعم ، احب ذلك" وشعرت بالبرودة تملأ داخلها ، فهذه اول مرة يتكلم عن "جوردان" بصراحة وغمرها الشعور بانه لم يكن لها أن توافق على الخروج معه . لقد كانت غلطة منها ، وهي تعرف ذلك . واعتصر ذراعها قائلاً :

- "ها نحن عند جسر "ألما" ومن حسن حظنا أن هناك قارباً في

الانتظار" . ونزل بها إلى الرصيف .

وكان القارب خاليا تقريبا . وقالت :

- "يالخيبة أملي . لا صراخ طفل . ولا سائح ثراء" . قال :

- "لو عدنا حين يكون الطقس أكثر دفئاً . فستتمتعين بذلك . أما عني فأنا سعيد . فأنت أمامي لتلبدي انتباهي" .

والشعر بدنها قليلا بما أثاره داخلها من شعور باللذة .

وقال لها باهتمام :

- "كان المفترض أن ترتدي معطفاً أكثر دفئاً" . وفتح معطفه الواسع وجذبها إليه لتستمتع بدفء جسمه . وسألها :

- "أحسن ؟" فهزت رأسها وهي غاضبة بشيء من الذنب لأن القشعريرة التي انتابتها لم تكن بسبب البرد . وشعرت بالسعادة للقرب منه فضمت جسدها إلى جسده قريرة العين . ووضع الساعات التي أعطيت لهما جانبا وقال :

- "لن نحتاجي إليها . فسأكون أنا مرشدك السياحي" .

وانساب القارب على صفحة السين . و"أماندا" تحملق إلى ما حولها في إعجاب . بين دفء جسد "نرو" وجمال الجسور . وروعة المباني المحيطة بالنهر . وبين الحين والحين يشير في اتجاه ما . ليخبرها عن مكان مختلف . في صوت عذب عميق بجوار أذنها . "نوتردام" . أشهر كنيسة في باريس تشمخ فوقهما بأبراجها . حيث تطل عليهما من تحت الدرابزينات التي تحيط بالأسقف . مبارزب الكنيسة التي تشتهر بتماثيل الشياطين البشعة المنتظر في نهايتها وتشير إلى [illegible] أحدب "نوتردام" . والقرون الوسطى لباريس .

ورأقب "نرو" في استمتاع سعادتها الغامرة وهي تتمتع في سرور بكل ما حولها وأشارت إلى بناية ضخمة تشغل تقريبا كل الجزيرة المسماة "إيل دى لاسيتى" :

- "هذا قصر العدالة . وتشغله حاليا بلدية باريس . ومن قبله كان يشغله الملوك الفرنسيون . وقبلهم الحكام الرومان" .

وتطلعت "أماندا" في إجلال ورهبة للحوائط القديمة . والأبراج المدببة . وسقط شعرها على عينيها وهي ترفع نظرها إلى "نرو" .

فأزاحه برفق جانباً . وأخذتها هذه الحركة بعيداً عن كل شيء . وصارت لا تحس إلا بقربه . وشعرت بالحرارة تشع من كل بدنها . ووخزها إدراك كل ما يثيره داخلها من اضطراب وشعرت بنفسها تتلون تحت نظراته الفاحصة . وانغلقت جفونها وهو يميل برأسه تجاهها . ثم شعرت باللمسة الرقيقة كالريشة لشفتيه على جبهتها . ثم على خدها . وهمس هامساً :

- "إنني سعيد أن عدنا صديقين مرة أخرى" . وقفز قلبها في ضلوعها وهو يطبع قبلة حارة على شفتيها . وقبل أن تتمكن من الاستجابة لها أدار رأسه بسرعة قائلاً في خفة :

- "إنك تلفتين النظر" .

ونظرت إليه من تحت جفونها . فرأت وجهه خاليا من التعبير . لايبدو عليه أي تأثر بما أججه في نفسها من أحاسيس . لقد كانت بالنسبة له قبلة صداقة . أما بالنسبة لها فلا . لقد ودت لو ازدادت هذه القبلة حرارة . واشتعل كل جسدها بالرغبة .

ومرا من أمام برج إيفل . وشخصت "أماندا" ببصرها مغرورقة العينين . "ما زلت أحبه" . وهز هذا الاعتراف قلبها فزلزل كيانها . وانحبست أنفاسها "لقد أحببته دائماً . رغم "جوردان" . ورغم كل شيء . إنه الوحيد فقط . الذي أردته" . لقد كانت تتهرب من هذه الحقيقة طويلاً . وكان مؤلما لها أن تعترف لنفسها بها . ولهذا كانت تحاول جاهدة الابتعاد عنه . ولجأت لـ"جيمس" كساتر يحجبها عنه . وربما [illegible] أن محاولتها لن يسعها الاستمرار في الإنكار .

وسألها والقارب يتوقف في مرفئه :

- "ألم تستمتعي بالرحلة ؟" فابتعدت عن دفء جسده وقالت :

- "نعم . جدا . شكرا لك" . وشعرت بالارتباك . والحرج . والهلع لو كان قد قرأ ما دار بذهنها . ومشيا خلال حدائق التويليري . حيث توقفا قليلاً ليراقبا بعض الأطفال منهمكين في توجيه قواربهم الملونة والمتناهية في الصغر بعصيهم الطويلة ثم واصلا سيرهما المتمهل عبر "رودي لايبي" (شارع السلام) متجهين إلى الأوبرا . متوقفين اعتباطا لدى محلات الجواهر المتميزة . حيث تتلألأ الأحجار الكريمة تحت

www.rewity.com
hamasaat

الاضواء .

وغمغم لها وهما يتطلعان إلى نافذة العرض لمحل "كارتير" :

- "أشياء جميلة ، ما رأيك ؟" فقالت موافقة :

- "منمقة ، وكذا اسعارها ." وقال لها برقة :

- "إني أرى عقدك في هذه النافذة ."

- "عقدي؟" وتابعت نظره في حيرة ، ثم انفرجت شفتاها لرؤية العقد الزمردي أربعة من تلك الأحجار تتوسط مجموعة الماس ، وكانت المجموعة تتفق تماما مع خاتم الخطبة الذي وضعه يوماً ما في إصبعها .

- "لقد كنت أقول دائما إن الزمرد هو حجرك الكريم ، فهو يتماشى مع هاتين العينين ." قالت .

- "لقد ذكرت لي ذلك يوم خطبتنا ." وكتمت في نفسها ما تحس به من حزن .

- "تذكر" وادارها لتواجهه ، ولكنها لم تستطع النظر في وجهه ، أو تدعه يرى ما يعتصر قلبها من الم . ما نوع الحجر الكريم الذي يزين خاتم "جوردان"؟ لعله السفير ليتماشى مع زرقة عينيها

وبدا يقول لها وصوته يرن بالاسف :

- "أماندا" .. إنني .." ولكنها جذبت نفسها بعيداً عنه . إنها لا تريد منه أن يقول ذلك .. فستكون القشة الأخيرة ، لن يمكنها أن تستمر في هذا الإذلال . وانتابها الغضب من نفسها لما هي فيه من حماقة . كيف تستمر في حب رجل خانها بهذه الصورة المفضوحة ؟ إنها لو لم تفض معه هذه الأمسية ، فلعله كان سيقضيها مع الفاتنة الفرنسية عذبة الحديث ، أو ربما كان سيتصل بـ"جوردان" ليخبرها كيف افتقدها . إنه خنزير فيما يتعلق بالنساء ، ولكن ، وياه رغم ذلك ، فهي لا تزال تحبه .

وقاطعته قائلة :

- "إنه الماضي يا "درو" ، فلندعه كذلك ."

الفصل التاسع

واكفهرت السماء فجاة ، وتطلع "درو" لاعناً وقال :

- "إنها ستمطر ، هيا بنا من هنا ." ومشيا في صمت ، ثم بدا المطر يهطل مدراراً ، وعكست مياهه في الشوارع الحجرية الوان المظلات والمعاطف للمارة . وبدا "درو" يسرع الخطى قائلاً :

- "هناك مطعم جيد بالقرب من هنا ، ولو اسرعنا فسيمكننا الوصول إليه قبل ان نتغمر تماماً بالمياه ." واضطرت "أماندا" إلى أن تقترب من الجري في مشيها لملاحقته .

ووصلا أخيراً إلى مظلة فتوقفا تحتها ، وكانت قدم "أماندا" تزل ، فامسك بها بقوة ، وهبط ببصره لها قائلاً :

- "هل أنت بخير ." وكان وجهه قريبا جداً من وجهها .

وهزت راسها وحاولت الابتعاد عنه ، ولكنه ظل ممسكاً بها ، وسألها فجاة في صوت خفيض :

- "هل تحبين "جيمس"؟" وشعرت بجسمها يتوتر وهو ينتظر منها الإجابة .

وغيمت سحابة على عينيها ، وهمست :

- "أحياناً أحس أن الناس لا يعرفون معنى هذه الكلمة ، يتخيلونها كلمة سحرية لمن يريدون الإيقاع بهم ، وما إن ينالوا غرضهم ، حتى ينتقلوا للمغامرة التالية"

وعبس لها :

- "ولذا فقد تلمست الأمن في الزواج بشخص لا تحبينه ؟ إنه الطريق المضمون للتعاسة . إنك امرأة ممتلئة بالعواطف والأحاسيس ويجب ألا تفتقي نفسك عن مباهج الحب"

وردت عليه في أسى :

- "وهذه المباهج يمكن أن تتحول إلى دموع وأشجان"

وهز لها رأسه :

- "نعم و هذا محتمل ، ولكن ما من شيء على وجه الأرض يمكن الحصول عليه بسهولة" ومد يده لتقنها ليرفع رأسها . وكانت عيناه تومضان بوهج غريب وهو يتطلع في وجهها البيضاوي الدقيق . "إن السر يكمن في اختيار الشريك المناسب ، فلا تفقدي الأمل في الحب كلية".

وفتح باب المطعم وخرج منه بعض الناس ، فابتسم لها وقال :

- "لندخل لتناول بعض الطعام".

كان المطعم ممتازاً ومكتظاً بالرواد حتى إنها شكت في إمكانية وجود مائدة لهما . وبدد شكها الطريقة التي استقبل بها الجميع على خدمة المائدة "درو" ، إن من يؤثرهم "درو" [illegible] ينالون شرفاً لا ينكر . وعلى الفور أعدت لهما أحسن مائدة في المطعم .

وسألته في صوت خفيض وهي تتطلع حواليها :

- "إنك تحصل دائما على ما تريد يا "درو" . أليس كذلك ؟" كانت مائدتهما في حجرة منعزلة بفواصل زجاجية ملونة على طراز النوافذ القوطية وانعكست أضواء الشموع على الفضيات الموضوعة أمامهما.

ورد عليها بدون أن يرفع بصره عن قائمة الطعام :

- "عادة . ماذا تطلبين من شراب ؟"

- "شرابا لفتح الشهية لو سمحت".

ومع أدنى حركة من رأسه كان النادل بجوار المائدة . وأخبره "درو" بطلباتهما بالفرنسية ، ثم عاد يسألها إذا ما كانت قد قررت ما ستطلبه من طعام.

وحملقت "أماندا" في قائمة الطعام لاتفهم شيئاً من المكتوب فيها فسألها :

- "أتريدين أن أطلب لك ؟"

- "كلا" وخرجت الكلمة من فمها عنيفة . فهي لو بدأت تعتمد عليه في كل صغيرة وكبيرة ، فكم سيكون مؤلماً حين يخرج من حياتها مرة أخرى ، وهي تدرك الآن مدى ذلك الألم ، بعد أن كاشفت نفسها بما تحسه تجاهه واكملت في مرور :

- "يمكنني أن أختار بنفسي" وقال ساخراً :

- "دائماً استقلالية" وتجاهلت ما قاله وأشارت إلى بعض الأصناف اعتباطاً وقالت في حسم :

- "سآخذ هذه".

وضحك ، وقال :

- "كما تشائين" وأعطى الأوامر للنادل الذي كان يتململ في صبر ، وسألها بعد أن انصرف النادل :

- "أفهم أنك تعلمين ماذا طلبت". فردت في عناد :

- "قد يدهشك ذلك يا "درو" ، ولكني أستطيع العناية بنفسي"

- "كذلك" ولمعت عيناه بالفكاهة :

- "لابد أن أعترف أنني دهشت لاختيارك ، ولكنها مسألة أذواق ولم أكن أنا لأختار جيمس لو كنت مكانك"

وبدأ الشك يساورها ، واضطربت لسؤاله :

- "ماذا طلبت أنا بالضبط ؟"

والتوت شفتاه :

- "لقد قلتنك تعرفين ، عن نفسي ، لم أكن لأطلب ما حييت أرجل الضفادع مع ثعابين الماء مقلية في الليمون مع صلصة النبيذ البيضاء. لقد أصبح ذوقك مغامراً منذ آخر مرة تناولنا العشاء فيها معاً". واصفر وجهها رعباً ، وشعرت بالغثيان لمجرد تصور وضع هذا

www.rewity.com
hamasaaat

الطعام امامها وقالت :

- "إنك تمزح هل طلبت ذلك ؟"

وانفجر ضاحكاً ، وشعرت بشيء من الاسترخاء ، وكست وجهها ابتسامة مرحة وقالت :

- "درو" ، إنني احذرك ، لن اطيق النظر لطعام كهذا ، ناهيك عن تناوله" وحاولت ان تبدو جادة . وعاود الضحك .

- "اماندا" . إنك لا تقدرين بثمن . تثيرين ضجة حول استقلالك بذاتك ، وفور ان يوضع هذا موضع الاختبار ، تتحولين إلى طفلة لا حول لها " . فاجابته بجفاء :

- "حسناً ، يسعدني ان تجدني مسلية لك . فإذا ما اردت ان تستمر في جعلي اضحوكة لك ، وتركت النادل يحضر ذلك الطعام ، فسانصرف فوراً" ولمعت عيناه ، وبدا كما لو كان يقاوم الانفجار في الضحك مرة اخرى

- "لعلمك ، لقد غيرت الطلبات ، رغم انك تستحقين ان يقدم لك ذلك الطعام " . وتراجع في جلسته ، وافتر ثغره عن ابتسامة من جانب فمه :

- "لقد نسيت كم انت رفيقة ممتعة للعشاء معك" فغمغمت :

- "وانت لم تعطني فرصة لانسى كم انت رفيق مزعج".

وابتسم :

- "هل تتذكرين اول عشاء لنا ، في "كيك ليستروكت" " وهزت راسها واشاحت ببصرها بعيداً عن عينيه السوداوين ، إنها تذكرى محفورة في ذاكرتها .

وعاد يقول برقة :

- "لقد ذكرت لي انه لا يوجد اي رجل في حياتك " . فحولت بصرها لتنظر في عينيه ، متذكرة مشاعرها حينما قالت هذه العبارة ، وردت :

- "نعم ، لقد قلت ذلك " كانت تريده من كل قلبها . وحينما تنظر إليه الآن ، طاغيا في جاذبيته بثنايها نفس الشعور بكل قوة .

وسالها بدون اي تعبير على وجهه :

- "أكنت تقولين الحق " الم يكن "جيمس" في حياتك ؟" وابعدت نظرها، وقالت

- "لم يكن له اية قيمة لدي وقتها " . كان صوتها اجش ، وكان عليها ان تقول الصدق .

واقبل النادل بالطبق الأول ، وساد الصمت بينهما وهو يضعه امامهما . وسالها فور انصرافه :

- "الم تتطور علاقتكما إلا بعد خطبتنا ؟" .

ومدت يدها تتناول الكاس وقالت ببرود :

- "لا اريد مناقشة علاقتي بـ"جيمس" معك ، إنه ليس من شانك " وكسا وجهه الجد :

- "اعتقد ان من حقي ان اعرف ، لقد فسخت خطبتي من أجله ".

وقالت له في غضب :

- "لا حق لك . اخبرني يا "درو" حينما كنا مخطوبين ، هل كانت كل وحلات عملك بهذا العالم الفاطني ؟" واشارت للجو المحيط بهما ، واستطردت "ام ان هذا مقصور على رفاق عملك ممن يستعصون عليك في إشباع رغباتك ".

ورد عليها وهو يلتقط كاسه :

- "لا يوجد في سفريات عملي من اريد إشباع رغباتي معهم ، باستثناء هذه الرحلة" ورمته بنظرة نارية من عينيها الباردتين . وماذا عن "جوردان لي " كانت تود ان تصرخ بالسؤال في وجهه ، ولكن الكلمات ماتت على شفتيها . لم ترد ان تكشف له عن معاناتها ، فلن يكون لذلك من اثر سوى إرضاء غروره الرجولي . إنها لن تسمح له باية صورة . ان يرى مدى عمق إيلامه لها . وانغرست اظافرها في راحة يدها . إنه غير مهتم بها ، فهو ليس إلا "زير نساء" . لو لم تكن معه الآن ، لكان مع غيرها . وقالت له :

- "فلتنس امري ، فلست مهتمة بك او متاحة لك ".

قال وهو يرقب يديها اللتين تتقلصان في عصبية :

- "كما تشائين".

وحملقت إلى الطبق الشهي الذي امامها . إنه طبقها المفضل ، ولكنها لم تجد رغبة في ان تمد له يدها . وسالها في اهتمام :

- "هل اعجبك ما طلبته لك ؟" قالت وهي تعبث به ، محاولة ان

www.rewity.com
hamasaaaat

لتستثير شيئاً من الرغبة فيه .

-"رائع ، اشكرك" . فقال وهو يحاول ان يبتسم :

- " افضل من الثعابين" . وارتسمت على شفتيها ابتسامة مهزوزة ، ومرت سحابة من الحزن على عينيها الخضراوين للحظة قبل ان تطبق عليهما جفنيها .

وجاء النادل بالطبق الرئيسي . لحم الضأن المحمر مع الخضراوات . ومدت يدها لتتناول كاسها . ولكنها تراجعت . فهي لا تريد ان تشرب شيئا على معدة خاوية ، لتحافظ على اتزان عقلها .

وعاد يسألها ، مسلطا نظره عليها .

-"لماذا انت محتاجة له ، إذا كنت لا احبه" . فردت بعنف :

-"لست محتاجة إليه" ثم اضافت وهي ترى الحيرة في عينيه :

-"لست محتاجة لاي إنسان" .

-"إن لك نظرة غاية في التشاؤم والشك فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية" . ورشف رشفة من كاسه ووضعها امامه قبل ان يستطرد :

-"لقد لاحظت هذا التخوف من اول مرة تواعدنا فيها . لقد كان يخيل إليّ احيانا انك تضعينني موضع الاختبار" .

قالت موافقة :

-"ربما كنت افعل ذلك . فشهرتك مع النساء تسبقك" . واخذت تفكر : كان من حقي ان اكون حذرة . ربما لو تركت نفسي لشكوكي لما سمحت للعلاقة معه بان تتعمق إلى ما وصلت إليه .

وسألها مضيقاً من عينيه :

-"شهرتي ؟" فقالت في ضجر :

-"درو" لقد ذكرت لك ، لست اريد الحديث في هذا الامر" .

-"إنك لا تحبين "جيمس" ، ولست محتاجة إليه ، ومع ذلك فانت مقدمة على الزواج به" وهز راسه :

"امانداً" ، إني لا افهمك" . قالت وهي تزيح شعرها للخلف في عصبية :

-"لست محتاجاً إلى ان تفهمني ، ليس لك شان بذلك . إنني لست فتاة تتعلق بالرجال . إنني فتاة ذات مستقبل عملي ، ولست محتاجة

لاي رجل" .

-"إنك تتكلمين الآن كالمدافعات المتشددات عن المساواة ، ولست من هذا الطراز إطلاقا" .

واشتعلت عيناها بالغضب :

-"لست تعلم شيئا عن طرازي . لقد رأيت زواج والدي بنهار الان والدي لم يكن لديه وقت لوالدتي . كان حبه الأول لعمله ، ولم تطق هي ذلك . كانت محتاجة إليه ، ولكنه لم يكن بجوارها قط . فلا تتكلم عن حاجتي إلى اي شخص" وعضت شفتها وهي تشيح ببصرها ، منزعجة لهذا الانفجار ، واستطردت .

-"لم اقصد ان اتكلم عن والدي على اي حال زواجه . ما اردت قوله هو ان الحاجة إلى شخص ما فكرة غير صالحة . على المرء ان يكون معتمدا على نفسه كلية" .

وقال لها برقة :

-"حتى اكثر الناس استقلالا يحتاجون إلى شخص ما متميز بجوارهم يا "امانداً" . إنها غريزة اولية في البشر . حسنا ، لقد كانت تجربة والديك فاشلة" وبسط يديه " هذا يحدث احيانا ، ولكن لا تدعي تجربتهم تغشي عينيك عن الحقائق . فالعلاقة الإنسانية شيء رائع محتاج إلى العناية والرعاية ، وبذل الجهد من اجله . فلا تجعلي تجربة مرة تدمر حياتك" .

وبدت شفتها اي اسى عميق ، بل هما تجربتان . ومرت فترة من الصمت ، تأملها خلالها بعينيه "درو" وهمس لها :

-"هل كنت تقارنين زواج والديك بنا في اثناء الخطبة . الهذا تحولت فجاة إلى "جيمس" ، هل اعتقدت ان علاقتك به ستكون اكثر امنا ؟" .

قالت بمرارة :

-"لقد كان هناك قدر من التشابه . عدم الوفاء بالمواعيد ، اوقات طويلة لا اعلم اين انت ، ولكن لم يحدث ان قام والدي بـ .." واطبقت فمها فجاة ، وقد رات انها مقدمة على أن تكشف له عن خبيئة نفسها ، وتفصح له عن مشاعرها . كانت ستقول إن والدها لم يكن والدتها ، ولكن ذلك سيعني انها مهتمة بإخلاصه لها ، وعاهدته حينما اكتشفت

www.rewity.com
hamasaaat

نقيض ذلك . إن هذا أمر من الماضي يجب ألاّ أن تكشفه إطلاقا .
فاستطردت وهي تسبل جفنيها :

-لقد لجأت له حينما وجدت أنه إنسان طيب " . وانفجر غاضبا .

-"إنسان طيب ، هل فسخت خطبتنا لأن "جيمس" إنسان طيب . أهذا ما تريدين قوله ؟"

-"ما أريد قوله إن هذا ليس من شأنك" . وكان صوتها هادئا بقدر ما أمكنها :

-"درو" . لقد كانت علاقتنا طيبة منذ وصولنا لباريس . فلا تفسد الأمور" ووضعت أدوات الأكل على المائدة . رغم أنها لم تكن قد مست شيئا من الطعام تقريبا :

-لقد صار الوقت متأخرا . ألا ترى أنه من الأصوب أن ننصرف ؟"

ودهشت إذ وافق على الفور . رغم أنه لم يكن قد مس من طعامه إلا النزر اليسير . وانقبض قلبها حينما رأت أنه كان متعبا أيضا .

وسألها بأدب :

-"أتريدين بعض القهوة قبل أن ننصرف ؟" فهزت رأسها .

-"ربما في الفندق" .

وما إن عادا للفندق حتى انشغل "درو" مع المدير . فصعدت هي بمفردها إلى الشقة . وقامت على الفور بعمل قهوة أخذتها معها للبهو . وأخذت تحتسيها وهي تحملق إلى نار المدفأة . لم يكن من الواجب أن تشعر بكل هذه الصدمة حين اكتشفت أنها لم تزل تحب "درو" . كان يجب أن يكون ذلك واضحا لها . [illegible] كل نظرة أو لمسة له . وتقلصت شفتاها في أسى . إن "درو" هو السبب في عدم اهتمامها بغيره من الرجال إنها تعلم ذلك ، وتعلم أنه يعيش دائما في قلبها - في دمها . وقفزت فجأة لسماعها صوتا في المطبخ معتقدة أنه "درو" . ومرت الضجة وعادت للاسترخاء . وأنهت قهوتها واتجهت لتخلو بنفسها في غرفتها . فلن يمكنها مواجهة "درو" بعد الآن ما لم تجعل مشاعرها تحت سيطرتها .

وعز عليها النوم في تلك الليلة ، فأخذت تتقلب في فراشها ، وعقلها وجسدها يغليان بإدراك حبها لـ"درو" . ونهضت مضطربة لتفتح الباب

المؤدي للحديقة وكان النسيم البارد على وجهها المحموم نعمة كبيرة ، وخطت إلى الحديقة .

وكان النجيل باردا تحت قدميها ، وداعب النسيم شعرها الحريري فرفعه عن جسدها الملتهب . واتجهت إلى الدرابزين واستندت إليه تنظر إلى باريس بأضوائها التي تفيض بالحيوية . ورغم أن الساعة قاربت الرابعة صباحا ، فقد كانت المدينة لا تزال مستيقظة ، وكادت تشعر بنبض قلبها يدق على الحجر البارد وهي مستندة بصدرها إليه . وأخذت نفسا عميقا من نسيم الربيع البارد ، ورفعت بصرها للسماء ، حيث يضيء سوادها المخملي أنوار المدينة . كل شيء بدا وكأنه يشع بالحيوية والحياة ، وإذا فحينما استدارت ونظرت للحديقة بدت لها كعالم حيث الهدوء وسحر الجمال انفعالاتها .

وكان الضوء الوحيد في الحديقة منبعثا من بركة الاستحمام . كانت تضاء من أسفل ، معطية الماء لونا براقا تركوازيا . واتجهت إليها في رشاقة ، ماخوذة بصفاء مياهها الزرقاء الساكنة ، وتحت رغبة فجائية مالت ومست الماء بيدها . ودهشت إذ وجدتها دافئة ، وأدركت أنها تحت تدفئة مستمرة واغترتها رغبة جياشة أن تنزل فيها . ولم تتردد سوى لحظات ، ليس هناك مجال للتردد ، فالحديقة ملكها بالكامل ، و"درو" سيكون مستغرقا في النوم منذ ساعات ، وتلفتت في الظلام حولها ، ثم مدت يدها إلى أزرار قميص نومها ففكتها ، ثم نزلت بقوامها الرشيق إلى الماء الرقراق . وراحت تذرع البركة طولا وعرضا ، [illegible] لتفرج عن نفسها توتر الأيام الماضية وكانت سباحة قوية رشيقة ، وأخذت تنزلق على صفحة الماء ، وشعرها الداكن يداعب جسدها ، فوق زرقة الماء . وغاصت إلى أن وصلت قاع البركة ، وحينما صعدت كانت عيناها فاقدتي الرؤية بسبب شعرها والماء . فتعلقت لحظات بحافة البركة ، ترمش إلى أن بدأت ملامح الحديقة تتضح رويدا رويدا ، ولكن حركة أفزعتها فأعادت لها كل أحاسيسها على الفور ، وتجمدت أنفاسها بعد شهقة إذ رأت "درو" جالسا في استرخاء في جانب من الحديقة .

وقالت وهي تبلع ريقها بصعوبة :

www.rewity.com
hamasaaat

-"كم .. كم مضى عليك من الوقت هنا ؟" وتشبثت بحافة البركة بعصبية لتخفي جسدها تحت الماء . ورد مبتسما :

-"من فترة لا باس بها ."

وغمرت جسدها موجة حارة من الخجل . ولاحظت انه لا يزال في نفس الحلة الرمادية فسألته :

-"لماذا لم تذهب للنوم ؟" قال :

-"لقد كنت في العمل ، فما عذرك انت ؟" ورشف رشفة من شرابه

-"كم .. لم استطع النوم" وتلفتت بجنون تبحث عن ردائها ، وذعرت إذ رأته في الجانب الاخر من البركة

-"نرو" .. إنني لا ارتدي شيئا" وقاومت الرغبة في إطلاق صرخة فزع .

-"لقد لاحظت ذلك!" واذاقها الإعجاب الصريح في صوته مرارة الشعور بالإذلال ، وسألته في صوت مرتعش :

-"هل يمكنك ان تقذف لي بمنشفة او شيء ما ؟"

ومد يده خلفه وهو يقول :

-"لقد احضرت احد "البرانس" الخاصة بي" ولوح لها به وقال :

-"من المستحسن ان تخرجي بسرعة ، فهذا الوقت من السنة مبكر للسباحة هنا، وقد تصابين بالبرد ". ولما كانت قد توقفت عن السباحة، فقد بدأت ترتعش بقوة ومدت ذراعها في استجداء :

-"هلا قذفت لي به من فضلك ؟" فاقبل إليها ، وانحنت وهي تزداد التصاقا بجدار البركة ، وسمعته يقول وهو يقترب :

-"هيا ، تعالي وخذيه ".

فكزت أسنانها غضبا وهي تقول :

-"فقط اقذف به إلي". فرفع حاجبيه في دهشة مفتعلة

-"ماذا ، ويسقط في الماء فيبتل بأكمله ؟".

وصرخت غاضبة :

-"نرو" وازداد صوتها حدة :

-"إذا لم تعطني الرداء ، فسوف .. سوف .." وتلاشى صوتها إذ لم تجد في ذهنها ما تهدده به .

-"حسنا ، سوف ماذا ؟" وبدا كما لو كان مستمتعا بالموقف ، وثارت الدماء في عروقها .

-"سأتأسف إذا لم تعطني هذا الرداء حالا" .. رباه ، إنني اكرهك !

-"لست تكرهينني ، ولكنك تخشينني ."

-"لست اخشاك بالمرة" وقال بهدوء .

-"لن اعطيك الرداء حتى تقولي لماذا فسخت خطبتي لك" واتسعت عيناها بالجنون الغاضب :

-"فلتذهب للجحيم ، ليس هذا من شانك"

وهز كتفيه ، وتحرك خطوة للوراء قائلا :

-"كل لحظة تزدادين فيها ، سأتحرك خطوة للوراء"

-"أيها الـ .." وراحت كل الصفات من ذهنها إنه يتسلى بالموقف ، ويحاورها ، حسنا فلتكن المحاورة من الطرفين

-"حسنا ، اعطني الرداء ، وسأقول لك" فهز راسه قائلا :

-"لا ، تكلمي اولا ، وسوف اعطيه لك" قالت :

-"نرو" اعدك لو اعطيتني الرداء ، فسوف اعطيك ما تريد" وزفرت ارتياحا حين قذف لها به واستدار ، واسرعت هي بالخروج وهي تلفه حولها . كان واسعا عليها بدرجة كبيرة ، ولكنه اثفا جسدها . لم استدار لها وقال :

-"والان ؟" فغمغمت وهي تزيح الشعر عن وجهها وترتعد من البرد :

-"نرو" إنني ارتعش من البرد"

-"فلتذهب للجحيم بفض الشراب الدافئ"

-"فقط امسك بي لحظة" ورات الدهشة على وجهه ، واقبل واحاط بها بذراعه ، وسادت بينهما فترة صمت ممتعة

واخيرا همس لها :

-"لماذا" ووقفت "ماندا" وبداها على ردائها تقول :

-"لقد بدات انت" ولكن نظرة الغضب في عينيه اشاعت الرعب في نفسها، فوقفت ثانية وانطلقت فزعة إلى غرفتها ، واوصدت الباب خلفها.

واخذت تنصت إن كان يتبعها ، ولكنها لم تسمع سوى الصوت

www.rewity.com
hamasaaat

المكتوم لدقات قلبها المذعور .

"رباه ، ما الذي دفعني إلى ذلك ؟" واخذت تفكر في فعلتها بعقل محموم . حين يضع يديه عليها ، فسوف تخرج الروح من جسدها وهذه الحلة التي كان برتنيها ، إنها تكلف ثروة ، وفي الغالب قد افسدتها بفعلتها والصقت اذنها بالباب ، فلم تسمع سوى الصمت وتلصقت قبضة يديها .

-"هل تتسمعين شيئا" . والتفتت للصوت العميق في الظلام خلفها ، وكاد يغمى عليها من الصدمة. لقد نسيت كل شيء عن الابواب المتزلقة

-"لم يكن لك ان تفعلي ذلك يا "اماندا" ولم تستطع رؤية تعبيرات وجهه ، وإن كانت نبرة التهديد في صوته واضحة بفعلتها البحث في رعب عن موضع المفتاح بالباب ، ومنعها اضطراب يداها من ان تديره ، وحين رمت نظرة خلفها رات انه يقترب منها ، وانه لا مهرب امامها .

وصرخت في صوت مرتعش :

-"إياك ان تلمسني" وحينما ازداد منها قربا ، تحول صوتها للاستجداء .

-"نرو" ارجوك .."

ووقف على بعد خطوات منها . ثم انحنى على الباب خلفها قائلا :

-"والان اين كنا ؟" وكان صوته هادئا ، عميقا ، ولكن يخفي نغمة اطلقت كل أجراس الخطر في نفسها . فلعقت شفتيها بعصبية

-"آه .." ورفع ذقنها مجبرا إياها على النظر إليه ، واخذت ترتجف وهي لا تقوى على الكلام .

ونظرت إليه بعينين ممتلئتين بالدموع ، وهمس لها مترددا :

-"اماندا؟"

ولم تستطع أن ترد عليه ، فلو فعلت ، فستنفجر في البكاء

-"اماندا ، بالله عليك لا تنظري إليّ هكذا ! ... انت تعلمين اني لن أخذك قسرا ، ولم افعل ذلك مع امراة من قبل ." ، وكسا وجهه شعور غامض لم تستطع فهمه ، وقال :

-"إنك تريدينني ، انا اعلم ذلك"

وتقطع صوتها وهي تقول :

-"لا .. لا أريد علاقة عارضة" . وانهمرت دموعها .

-"حسنا يا "اماندا" . لست اريد إيذاءك" ومد يده يمسح دموعها وحملق إليها وقد كسا الوجوم وجهه .

-"إذن فانت تحبينه حقا!" وخلى سبيلها وهو يقول :

"لا تخشي شيئا يا "اماندا" ، فلن ازعجك بعد الآن"

وما إن اغلق الباب وراءه ، حتى انفجرت في بكاء محموم .

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل العاشر

سلم لها "كلود" مجموعة من الأوراق مرتبة بعناية ، مكتوبة بصورة رائعة ، ولكنها لم تفهم كلمة من أي منها . فقد كانت الكلمات تتراقص على الصفحات، وشعرت فجاة بإجهاد فظيع ينتابها . وأنها على وشك الإغماء . ومعدتها تنقلب كما لو كانت تعترض . وقالت لنفسها إن هذا من أثر الليالي الطويلة المسهدة ، فهي لم تنل طعم الراحة في النوم لأسابيع ،منذ حادثة الحديقة مع "درو" . وكانت تجهد نفسها في العمل الشاق لساعات طويلة ، استعدادا ليوم الاستعراض العظيم .

ورفعت بصرها إلى مساعدها وقالت :

-"هل لي في كوب من الماء قبل بدء العمل ؟"

وبينما كان "كلود" يحضر لها كاسا ، كانت هي تجاهد لكي تنتبه للقائمة الموضوعة أمامها ، وأن تجمع ما أمامها من أرقام ، وأن تركز فيما تقرؤه . وبدأت تسترخي قليلا مع انهماكها في القراءة ، فهي دائما تنسى نفسها في الأفكار الجديدة ، وتخرج من دائرة همومها عن طريق المستحدث من الإبداعات. وبدأت تشعر بالسلام يملأ نفسها

ويريح - رويدا رويدا - عبوس الهم من على جبهتها ، وبدأت تنسى تقريبا التباعد البارد من "درو" لها ، وعدم المبالاة الواضح لها في نظراته .

وكان "كلود" يتحدث إليها وهي تقرأ ، ويقلب أمامها الأوراق ، ويغير من صفحات المجلات الموضوعة أمامها ، وهي مصممة على ألا تدعه يشتت أفكارها . فالعرض على الأبواب ، وقد حدد موعد المؤتمر الصحفي الموسع ، وقبل كبار المتعاملين دعواتهم ، وحان وقت إرسال البضائع ، والآن يجب استخدام عارضات الأزياء وتحديد شخصية المعلق على أحداث الحفل

وسألها كلود فجاة :

-"هل قرأت المقال المنشور في "جوردي فرانس" هذا الصباح" . فهزت رأسها وأخذت تنظر وهو يقلب صفحات المجلة أمامها . كان "درو" قد انصرف منذ عدة ساعات ، ولم يذكر إلى أين هو ذاهب . أغلب الظن لشأن خاص بالفندق . ولم يتوقف إعجاب "أماندا" المتزايد بقدرته على تحمل كل ضغط العمل الذي على عاتقه . لم يكن مشغولا فقط بالعرض أو محل الأزياء الجديد بل كان يواجه طوفانا من المراسلات المتعلقة بفنادقه المنتشرة في أرجاء المعمورة . ولم يكن سوء مزاجه في الآونة الأخيرة مثيرا للاستغراب صحيح أنه كان يعامل أخطاء العاملين لديه وهفواتهم بصبره المعهود ، ولكن أحدا لم يكن ليتجرأ أن يضغط عليه أكثر من اللازم وإلا تطاير الشرر في وجهه ، فهو ليس من الطراز الذي يتقبل الهراء

-"إنها صورة ممتازة ، ما رأيك ؟"

وحملقت مركزة على الصفحة التي بسطها "كلود" أمامها . نعم ، لقد كانت كذلك تلك الماخوذة بجوار الهيلوكوبتر ، و"درو" يحيطها بذراعيه ، وهي شاخصة ببصرها له . وبدا في الصورة قويا وسيما ، وشعرها الضارب للحمرة ساقط للوراء وهي تتأمله . وبدا حبها له ساطعا في الصورة ، واضحا في نظرتها الساطعة الممتلئة بالحيوية . ونظرت إلى المقال المكتوب ، ثم حملقت لـ"كلود" :

-"ماذا يقولون عنا؟"

www.rewity.com
hamasaaat

وابتسم الرجل:

-"إنها معلومة بالإطراء ، خصوصا لـ"درو" ، ولكني اعتقد انه تحيز من "ليليان". لقد كان واضحا انها ماخوذة بـ.. "وتردد لحظة" " كيف تقولونها بالإنجليزية .. آه .. بالرغبة فيه ، فهي قد اتصلت بالفندق عدة مرات".

وسألت في اهتمام زائف:

-"حقا فعلت ؟ لم تكن تود سماع أي شيء عن هذا الأمر . واغلقت المجلة صفعا".

-"ولكن السيد "درو" لم يعرها انتباها ، بل قد اعطى تعليمات بانه غير موجود إذا طلبته".

وارتفع حاجباها:

-"حقا!" ولكن قبل أن تاخذ وقتا للتفكير في هذه المعلومة ، فتح الباب ، ودخل "درو".

-"ما اخر اخبار الدعوات التي قبلت لحضور العرض". والقز "كلود" لطريقة إلقائه للسؤال واسرع يبحث عن المطلوب.

وانصرفت "اماندا" لعملها ، واعصابها تتجلجل بداخلها لوجوده بالغرفة ، ولم ترفع بصرها ، وإن جرس التليفون ليقطع الصمت المخيم ، واختطف "كلود" السماعة من على مكتب "درو" ، ثم قال:

-"إنه لك ، إنه رجل مهذب" وناولها لـ"اماندا".

وصاحت دهشة:

-"أوه" ومدت يدها لسماعة الجهاز الموضوع على مكتبها ، [illegible] صوت والدها أول ابتسامة لوجهها منذ اسابيع.

وتهلل وجهها وهي تقول:

-"مرحباً، يالـلمفاجاة السعيدة" ورفعت عينيها عن الأوراق التي امامها، ولكن لتلتقي بعيني "درو" المتعضتين "نعم ، انا بخير، وكيف حالك انت ؟" واسترسلت متجاهلة النظرات النارية المسلطة عليها من الطرف الآخر من الغرفة. إذا كان "درو" ضد المكالمات الشخصية في اثناء العمل فإن هذه أول مكالمة من والدها منذ مدة طويلة ، ولن تهتم باختصارها من أجل غضبه . وقالت مؤكدة:

-"الأمور على ما يرام" وابتسمت في حزن حينما سال إذا كان العمل قد افتقده:

-"اكيد، إن الأمور ليست على حالها بدونك، وإني افتقدك من كل جوانحي".

وزمجر "درو" عبر الغرفة:

-"اماندا" ، إن امامنا اعمالاً". فتجاهلته وراحت تقص على والدها ما تعلم انه يثير اهتمامه من امور العرض.

وقالت مختتمة حديثها وهي تضحك:

-"لقد ارسلت لك خطابا" ثم نظرت إلى وجه "درو" العدائي ، وقالت:

-"حسنا ، اتركك الآن".

وما إن وضعت السماعة حتى سبق إليها "درو" متسائلا:

-"سعيدة الآن؟" وقال "كلود" بسرعة، شاعرا بالجو المتوتر في الغرفة:

-"سأذهب لطلب قهوة" وترك المكان مهرولاً.

-"إني لا ادفع لك اجرا لمكالمات طويلة من أجل محادثتك مع عشيقك".

-"إني لا اعتبر هذه مكالمة طويلة . ثم إن ابي ليس عشيقي".

وامتدت يده تعبث بشعره في ارتباك:

-"اسف يا "اماندا" ، إن اعصابي متوترة بعض الشيء" ثم استطرد بسرعة: -"هل سمعت شيئا عن "ريس" اخيراً"

-"لا ، ولكني اتصوره مستلقيا تحت اشعة الشمس هناك" فقال بصوت جاف:

-"نعم ، ولكنه يملكون اجهزة تليفونات هناك" وهزت كتفيها : كيف تخبره أن الأمر لا يعنيها ؟:

-"ربما عاقه ضغط العمل عن الاتصال بي".

فقال باستخفاف:

-"هذا شيء مشترك بينكما".

نعم ، لقد كان العمل هو الشيء الوحيد الذي يربط بينهما ، فكلاهما متفان في اداء العمل الذي اختاره كمهنة ولا يوجد ما يمكن أن يكون اساسا أعمق لصداقتهما

-"لقد كنت افكر في مصوري العرض . إن "ريس" سيكون قد انتهى

www.rewity.com
hamasaaat

من مهمته الان ، ربما أطلب منه الحضور لتغطية الحفل "

وحاولت قدر إمكانها ان تبدو غير مهتمة وهي ترد عليه :

-"كما تشاء" . فقال وهو لا يزال يراقبها ، وتشع عيناه بضوء غريب :

-"سانتهي إلى هذا إذن" .

-"حسنا" وقلبت الأوراق التي امامها وقالت :

-"إنني أواجه صعوبة في اختيار فتيات العرض من الصعب تحديد ذلك من مجرد صورهن وبياناتهن . فعمل كهذا يتطلب عارضات ازياء لهن مواصفات خاصة".

وسألها وقد عاد صوته للجد :

-"هل حددت قائمة مبدئية للاختيار"

-"نعم" ولمع شعرها الذهبي المنسوب محمرة تحت مصباح مكتبها وهي منحنية تبحث عن الملف المطلوب .

-"حسنا ، اعطيني إياها وساطلب وكالة التشغيل لإرسالهن" .

ونهض واتجه إليها إلى ان وقف بجوارها . وكان امرا سخيفا ان تشعر بالاضطراب لقربه منها ، واسخف منه ان تعلم انه يدرك ما يثيره فيها ، فيزيدها هذا اضطرابا . واخذت عيناها ترمشان في عصبية وهي تقول :

-"لقد كانت هنا في مكان ما"

-"اماندا" وغطت يده الضخمة يدها "توقفي لحظة"

ورفعت نظرها إليه محملقة في ذعر ، وانحنى هو حتى وصل وجهه لمستوى وجهها ، ثم سال برقة :

-"تريدين ان نتحدث عن ذلك؟" فقالت متحيرة :

-"نتحدث عن ماذا ؟" واخذ قلبها يدق بعنف لضغط يده على يديها

-"هذه الظلال الحزينة المضطربة في العينين الجميلتين ، وتلك الشحوب على محياك . إن هناك ما يشغلك يا"اماندا" . لو حدثتني عنه ، فربما يمكنني ان اساعدك" .

وابتسمت نصف ابتسامة غائرة . اتقول له إنه السبب ؟ إنها تحبه من اعماق قلبها ؟ .

اتدعه يتسلى بمشاعرها ؟ وجذبت يدها قائلة :

-"ولماذا هذا الاهتمام المفاجئ ؟ إنك لم توجه لي كلمة او كلمتين طوال الايام الماضية" . فقال بحدة :

-"أو ليس هذا ما تريدين ؟" .

-"كلا !" اندفعت الكلمة من فمها بدون وعي منها . وجالت عيناه الحانيتان في وجهها قبل ان تستعيد ملامحها صرامتها الزائفة وتقول :

-"إنك على حق . هذا ما اريده" .

وفتح الباب قبل ان يرد عليها ، ودخل "كلود" يلوح على وجهه الشاب الاهتمام :

-"اسف لقاطعتك ، ولكنك طلبت حول تنظيم صالة العرض" ونظر لرئيسة مستشاريه :

-"تريد حجز الصفوف الثلاثة الاولى او الاربعة الأولى لكبار المدعوين؟"

واعتدل ومسح راسه بيده بثبات وقال :

-"لاتهتم بالامر يا"كلود" إني قادم للنظر في الامر" . وعاد ببصره لـ"اماندا" . واتت يا"اماندا" ، انهي ما في يدك وانصرفي" .

وهزت راسها :

-"إن لدي اعمالاً كثيرة" .

-"اسف يا"اماندا" ، إن ادعك تعملين وانت في هذه الحالة . إنك في اشد الحاجة إلى الراحة" .

ودخل "كلود" :

-"لماذا لا نذهب جميعا للعشاء معا هذه الليلة ؟ . إن العمل يسير وفقا للبرنامج تماما ، وسيكون امرا طيبا لنا ان نرفه به عن انفسنا لبعض الوقت" .

وتردد "درو" قليلا ، ثم قال :

-"لعلك على حق يا"كلود" ، اطلب المطعم واحجز لنا المواقد اللازمة ؟"

ووجه عينيه السوداوين إلى "اماندا" سائلا :

-"هل توافقك الساعة الثامنة ؟" .

وهزت راسها واعادت فكرة العشاء معه الوميض لعينيها ، بصرف

www.rewity.com
hamasaaat

النظر عن عدد الموجودين معهما .

واختارت رداء حريريا ابيض، طويلاً محبوكا على جسدها، يكاد يكون نسخة من الرداء الذي كانت ترتديه كعارضة، حينما التقيا لاول مرة. وطفقت تقنع نفسها بانها اختارته لانه انسب شيء للجو الملوكي للمطعم ، إذ يرتاده نجوم السينما ولكن في اعماق نفسها ، كانت تدرك انها ترتديه لـ"درو" فقط . ولم تضع شيئا من الجواهر ، تاركة كتفيها عاريتين وعنقها مكشوفا واسدلت شعرها في ناحية ليلقى بظلال نحاسية على بشرتها الناعمة، كان جمالها كلاسيكيا اخاذا .

ومع اقترابها من غرفة الطعام ، التقطت اذناها خليط اللغات والاصوات والنبرات ، ثم فتحت لها الابواب الذهبية الضخمة ، فوقفت لحظة تفشي بصرها الثريات البلورية التي تلمع اضواؤها على احجار الياقوت والالماس التي تزين الاثيقات في الغرفة .

وقدم إليها رئيس النُدُل ، وهمست له حين هتف باسمها :

-"آه ، انسة "هنتر" ، إن رفاقك في انتظارك".

وهزت رأسها وتبعته عبر الغرفة المترامية الارجاء ، وسط بحر متلاطم من ملابس العشاء لاولى بيوت الازياء ثم لمحت شكل "درو" القوي ، واحست بوقع نظراته عليها وهي تقترب منه ، وعاشت مع لحظة خالدة في عالمها الخاص .

ووصلت إلى المائدة ، ووقف الرجال تحية لها ، وهتف "كلود" :

-"إنك تبدين رائعة يا عزيزتي".

وابتسمت لهم جميعا وهم في الملابس الرسمية ، وقالت :

-"شكرا". كانوا جميعا رفقاءها في العمل في تنظيم العرض، ومن ثم كانت تشعر بالالفة بينهم. وكان "درو" منتحيا جانبا بالنسبة لهم، شامخا عنهم، واضح الحيوية يلمع شعره في الاضواء البديعة وكتفاه العريضتان اللوينان داخل جاكتته. كان يغطي بوجوده على كل الحاضرين في الصالة. ويفتر ثغره عن ابتسامة جانبية خفيفة وهو يمسك بالكرسي إلى جواره وفعلت الابتسامة بها الافاعيل، فاضطربت دقات قلبها وتلمست يدها على حقيبتها الجلدية الرقيقة ودعاها في عذوبة :

-"تعالي إلى جواري".

وتحركت لتصدع للامر ، واخذ الواقفون اماكنهم ، ودارت ببصرها في الموجودين وسألت :

-"اين ماريون؟"

ولم تكن تقصد من ذلك إلا ان تخفي ما هي فيه من اضطراب للمسة يده الخفيفة ليدها وهو يقودها لمجلسها .

ورد عليها "كلود" :

-"تقوم بعدة مكالمات لوكالة تشغيل العارضات".

وهزت راسها. كانت "ماريون" غاية في الكفاءة. تلقت دراسة الازياء في إحدى كليات باريس وكانت خير العون لـ"اماندا" في الاسابيع الاخيرة .

وناولها النادل قائمة الطعام ، وارتاحت إذ رانها باللغة الإنجليزية ، وابتسم لها "درو" قائلا :

-"لقد عملت لك خصيصا ، حتى لا تطلبي ثعابين". وقابلت حملقته بوميض ماكر من عينيها وقالت :

-"إنني اشعر بحب المغامرة في هذه الليلة بالذات".

ورفع حاجبيه وانحنى لها :

-"احقا ؟ هل لديك فكرة عما تفعلينه بضغط دمي ؟" وكان صوته الخفيض المتخابث يحمل نغمة بثت الرعشة في بدنها اثناءها منها وصول "ماريون".

قالت بلهجة إنجليزية متكسرة ظريفة :

-"اسفة لتاخري" وهزت يدها للرجال وهم يهمون بالوقوف قائلة :

-"كلا ، لا داعي للوقوف من فضلكم" وجلست بسرعة امام "اماندا" ، بين "كلود" و"فرانسواز".

وقالت بود :

-"إنك تبدين رائعة يا"اماندا" فرنت عليها بحرارة :

-"شكرا، وانت كذلك". وكانت الفتاة الفرنسية تبدو غاية في الجاذبية فعلا. كانت ترتدي رداء من الساتان الازرق الرمادي يتماشى مع لون عينيها ويدفع بقوامها الرشيق إلى حد الكمال .

وسألها "درو" :

-"هل رتبت كل الامور مع الوكالة ؟" .

-"نعم سيرسلون خمس عشرة فتاة غدا". وابتسم في رضا :

-"حسنا" واشار للنادل فاقبل الثان على الفور ، حاملين دلاء مملوءة بالثلج تحتوي على زجاجات الشراب .

وابتسمت "آماندا" :

-"هل ستحتفل بالفعل ؟" قال وهو يرفع كاسه :

-"نخب مصممتنا الموهوبة ومجموعتها الرائعة".

وابتسم كل الحاضرين ورفعوا كؤوسهم بالتحية . ثم اخذ الحديث يتطرق إلى الافكار المتعلقة بالعرض .

وتمتعت "آماندا" بالامسية اضعاف ما كانت تتصور. لم يكن هو الطعام الفاخر ولا الافكار المثيرة من العرض، بل هو قرب "درو" منها، وما حباها به من اهتمام وما كان يصبه في اذنيها من همسات وتعليقات يختصها بها دون غيرها، ونبل الفرسان في تصرفاته . كانت وجنتاها متوردتين تشعان بالدفء ، وعيناها كزمردتين كبيرتين في اشعاعهما وهي تنصت لافكاره عن عرض قادم في نيويورك .

وقال "كلود" وهو ينحني للامام متحمسا :

-"يبدو انك حققت نجاحا ساحقا حتى قبل ان يبدا العرض . لقد ووجهنا بثورة عارمة حين اعلنا اكتمال حجز المقاعد" . فردت مبتسمة :

-"اعتقد ان هذا بسبب الدعاية الرائعة اكثر من موضوعي" .

قالت "ماريون" مقاطعة ، وهي تضع كاسها :

-"لقد تذكرت الآن مكالمة لك يا"درو" ، من انسة تدعى "جوردان لي" ، هل اخذت الاسم صحيحا ؟" قال بدون ان يلقي بالا :

-"نعم ، "جوردان" ، هل تركت رسالة ؟" وتخشب جسد "آماندا" لسماعها اسم تلك المراة .

-"لقد كانت تسال إن كان بإمكانها الحضور لمشاهدة العرض ، فاخبرتها بان كل المقاعد محجوزة ولكنها اصرت على ان تطلبها لمناقشة الموضوع معك" . فرد بعفويه :

-"سوف اطلبها فيما بعد ، وانا متاكد انه يمكن عمل شيء ما" .

بعد هذه المحادثة ، اخذ الحديث والضحك طعما اخر لدى "آماندا" . كانت تشعر بسكين يغوص في قلبها . وتطلب منها الامر مجهودا خارقا حتى لا تنفجر بالام صارخة . إذن سيعطي "درو" زوجته المقبلة الفرصة لتختار رداء الزفاف الاثير لديها .

واكتشفت فجاة ان "ماريون" تتحدث إليها بدون ان تسمع كلمة واحدة . وسالتها الفتاة الفرنسية في اهتمام :

-"هل انت بخير؟" فردت بسرعة، واعية لعيني "درو" مسلطتين عليها :

-"بالتاكيد ، اسفة يا"ماريون" ، اعتقد انني مجهدة بعض الشيء" فلقبلت الفتاة العذر ، وقالت :

-"اعتقد بدوري ، اعتقد انك محقة" ، ونهضت جميعا بعد العرض" .

وابتسمت وهي تحاول تجاهل القلق البادي على وجه "درو" ، وقالت :

-"استسمحكم العذر ، اعتقد اني ساعتزل بقية الامسية" .

وقفزت حين مستها يد "درو" وهو يقول :

-"سوف اصحبك" وانطلقت من فمها :

-"لا" بحدة لم تتوقعها ، ورات الوجوه الفضولية تراقبها ، فاستعانت برباطة جاشها بسرعة وقالت :

-"لا يا"درو" ، بكل امانة ، لن يسعدني ان اقطع عليك سهرتك" . واستدارت بسرعة لتلقي تحية المساء على البقية بدون ان تعطيهم فرصة للمجادلة .

وكان "درو" يحدق فيها متوترا وهي تبتعد عن الجمع ، شاعرة بعيني "درو" فرحاتها تكاد تحس بهما تلسعانها في ظهرها . وابتلعت ريقها بصعوبة وهي تجبر نفسها على التمهل إلى ان وصلت إلى الابواب المذهبة وقفلت وراءها ثم رفعت ذيل ردائها ، وانطلقت تهرول طالبة الخلوة بنفسها .

وكانت تمسك بمفتاح الشقة بالفعل وباب المصعد يفتح لها، ولكنها دهشت إذ إنها لم تكن بحاجة إليه. فقد كان الباب مواربا بالفعل وتوقفت لحظة عابسة. لقد كانت اخر من غادر الشقة وهي متاكدة من انها اوصدت الباب جيدا. وهزت كتفيها. ووضعت المفتاح في حقيبتها. ربما يكون احد العاملين قد دخل الشقة، ونسي الباب وراءه

www.rewity.com
hamasaaat

مفتوحا .

وكانت الشقة مظلمة عدا ما تلقيه نيران المدفأة من أضواء على الجدران . ومدت يدها لتضيء البهو ، ولكنها ضغطت المفتاح الآخر . فأضاءت الفناء الخارجي بدلا منه . وتنهدت وهي تدخل إلى منتصف الغرفة ، وذلك حين سمعت صوتا آتيا من غرف النوم .

وتملكها الرعب وهي واقفة في الشقة المظلمة تصيخ السمع لا يمكن أن يكون أحد العاملين ، وإلا لأضاء الأنوار . وساد الصمت رهيبا إلا من دقات قلبها المكتومة ، وتراقصت الظلال على الحوائط نتيجة نيران المدفأة . كانت متأكدة أنها ليست بمفردها في الشقة ، وشعرت بالشعيرات في مؤخر رأسها تتطقطق بالتوجس ، وانتابتها الحيرة هل تتقدم لتضيء الأنوار ، أم تتراجع إلى خارج الشقة ؟

ودفعها الخوف إلى الاختيار الثاني ، واستدارت وقلبها يدق بلا هوادة ، وتحول الخوف إلى ذعر طاغ حين اصطدمت بجسد قادم من غرف النوم .

وشلت حركتها من الصدمة لحظة ، ولم تستطع الحملقة إلى الشكل الملتف بالسواد المقنع ، لايبدو منه سوى عينيه الحادتين اللامعتين ، وسرعان ما تراجع الشبح إلى الباب ، حيث ولى هاربا .

وارتكنت إلى الحائط مرتجفة ، لا تستطيع الحراك أو التفكير بوضوح . ولم تدرك مر عليها وهي على هذا الحال ربما عدة دقائق ، ولكنها أحست أنها الأبدية . ثم فتح الباب ، وعمر الضوء المكان ورأت وجه "درو" . وسألها بقلق وقد أخذه منظرها :

- "أماندا" ماذا حدث ؟ ماذا بك" وارتعش صوتها مهددا :

- "شخص .. شخص ما اقتحم الشقة" .

وأقبل عليها متجها ، وسألها بحدة :

- "وهل انت بخير" وأخذ يتفحصها بعينيه . قالت :

- "نعم" وأخذتها نوبة من البكاء وهو يحيطها بذراعيه .

وجاءها صوته هادئا خفيفا .

- "لا تراعي ياحبيبتي لاتراعي" وساعدها ذلك على تهدئة الرجفة التي أخذت بيدنها كله . ثم حملها خفيفة بين ذراعيه إلى غرفتها ، وشعرت

بقوة ساعديه وهي تسند رأسها إلى صدره .

وألقى نظرة على المكان ، وهو يسجيها على السرير ، وقال :

- "يبدو أن المقتحم لم يسبب أضرارا كثيرة" . وظلت لحظة لا تريد أن تخلي عنقه الذي تشبثت به . لقد كانت محتاجة إليه . وقال لها برقة وهو يفك ذراعيها عن رقبته :

- "لا تخافي ياحبيبة قلبي ، لن أدعك وحيدة" . وتناول التليفون وقال

- "سأطلب أمن الفندق . ماذا كان ذلك الشخص مرتديا ؟ أيمكنك وصفه لي؟"

فهزت رأسها بالنفي :

- "لقد كانت الدنيا حالكة الظلام . وكان يرتدي قناعا" .

وسألها بسرعة :

- "من أي باب فر ؟" قالت :

- "من الباب الرئيسي" . قال :

- "أغلب الظن أنه فر عن طريق سلم الحريق ولم يعدله أثر . ولكني سأطلب الأمن للتأكد" .

ورقبته وهو يتكلم ، ولم تفهم شيئا من فرنسيته السريعة ، ولكن هدوءه وحزمه في الحديث أعطياها شيئا من الشعور بالأمان . وأجالت عينيها في الغرفة ، كانت الفوضى محدودة . الدولاب مفتوح ، وبعض الملابس ملقاة على الأرض ، ولكن لا يبدو أن هناك شيئا مفقودا . بل إن جواهرها كانت في مكانها على منضدة التزيين

ووضع "درو" السماعة منجهما ، وقال :

- "لقد كان له شريك ، ففرقة المكتب اقتحمت هي الأخرى" فانتصبت قاعدة :

- "تصميماتي - هل .." فهز رأسه قائلا :

- "إن السبب الوحيد في أنهم استطاعوا التسلل إلى هذه الأماكن ، هو أني ركزت أغلب الحماية على تصميماتك !"

وارتكزت بذراعها على الوسادة ، وقالت :

- "أتظن أنهم كانوا يريدونها ؟"

- "بلا أدنى شك . فقد طبقت شهرة تصميماتك الآفاق . ولا أستبعد

ان المقتحمين كانوا يبغون ثروة من وراء نسخها وتوزيع نسخها في كل مكان" . ورن الجرس من جديد . ورفع السماعة عاليسا كان يتكلم برزانة ، ولكن "اماندا" احست بالغضب في لهجته . وعلمت ان احد العاملين سوف يذوق لذع لسانه على ما حدث . فلم يكن هو بالذي يسمح بأي تهاون في العمل .

وقال وهو يضع السماعة :

-"إنه كما تخيلت . لقد فروا تقريبا من سلم الحريق" . وضمت يديها في عصبية :

-"اتظن ... هل سيعاودون الكرة" . ورماها بنظرة حانية وهو يشاهد الشحوب يكسو وجهها . وقال :

-"لا اظن انهم يهذا الغباء . فهم يعلمون مدى صرامة قواعد الامن التي ستتخذ بعد هروبهم" .

وجلس على حافة السرير وسالها :

-"هل انت احسن الآن ؟" فاجابت بحشرجة :

-"نعم . احسن" . فضيق من عينيه يتفحصها ، وقال :

-"اكيد ، لقد كان يبدو عليك ..." وفكر قليلا كما كان يبحث عن الكلمة المناسبة" .. الهلع وانت منصرفة من العشاء" فسالته متقطعة الانفاس:

-"هل لهذا تبعتني ؟" فازاح خصلة من الشعر عن وجهها وقال :

-"جزئيا" ثم غمغم :

-"لقد اجهدتك كثيرا الايام الماضية" . كان صوته غاية في الحنو وكان عليها ان تبذل خارقا لتتحكم في المشاعر التي تفجرت داخلها .

ورفعت بصرها إليه قائلة :

-"ساكون بخير . كل ما احتاج إليه هو قسط كاف من النوم" . كانت هذه العبارة هي كذبة العام . فهي لو نامت حتى يوم البعث ، فلن تتغلب على ما بها .

ونهض ، ثم تردد بعض الشيء وهو ينظر إليها وقد اكتسب وجهه سحابة خفيفة من الحزن ، ثم قال :

-"لماذا لا تطلبين "جيمس" ؟ لعله يريحك بعض الشيء ان تطلبيه" .

قالت :

-"لاظن ذلك" وكانت عيناها مدمعتين ممتلئتين بشتى المشاعر ولكن تحملق فيه . إن الشيء الوحيد الذي يريحها هو ان يستديروا ويتراجعوا القهقرى إلى الابد . ولكن هذا الامر كان ضربا من الخيال واسدلت جفنيها وقالت :

-"ربما اطلبه غدا"

وقال لها بصوت مهذب ، بدا لها بعيدا :

-"تصبحين على خير يا "اماندا" سارسل احدا يتاكد من ان كل شيء على ما يرام بالنسبة لك" . ومضى قبل ان تذكر له انه ما من داع لذلك

وسرتها الفكرة في الواقع . رغم عدم تحملها بالانجليزية . اعانت ترتيب [redacted] بالبعيد الثياب ، واعدت لها الحمام .

واحست بتحسن ما فيه من دلال حينما عانت من الحمام ووجدت فرفتها في ابهى صورة حتى شراب قبل النوم كان في انتظارها بجوار السرير .

واستلقت مسهدة تتقلب لساعات طوال . كانت مجهدة . ولكن عقلها المحموم لا يدع لها فرصة للراحة . وراحت اخيرا في سبات لم تعرف معه طعم الراحة .

ورات في منامها انها تسير في الشقة تبحث بإلحاح عن "ترو" . كل شيء حولها مظلم . صامت . مرعب ثم رات الرجل ذا القناع مرة اخرى يرقصها بعينين باردتين مخيفتين . وعلمت ان "ترو" لن يهب إلا اذا قد كان مع "جوردان" .

وصحت على الم هائل يعتصرها . محملقة في الظلام والدموع تنهمر من عينيها . وهي تصرخ باسم "ترو" . لقد كان هناك شبح في الغرفة يقترب منها وهي تجاهد متعورة في التخلص من الغطية الفراش لتفر هاربة . وسرعان ما اصبح الشبح بجوارها مباشرة . وراحت تشوح بذراعيها في معركة يائسة لمقاومته .

واضاء النور الغرفة . ووجدت نفسها تحملق في وجه "ترو" الوسيم يحملق فيها هو ايضا ، مبددا ما يعتريها من ذعر

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل الحادي عشر

اجهشت "اماندا" بالبكاء وهي تقول :

-"أوه "درو" ... لقد ظننتك .. إني ..."

وبكل حنان وضع يده على كتفها يضمها إليه ، واخذ يمسح شعرها كما لو كانت طفلة ، وهو يهمس لها .

-"لا تخافي يا "اماندا" ، لقد كان حلما مزعجا ، لا تخافي لقد ولى"

تنتفض على صدره :

-"اعرف ولكني كنت جد مرعوبة ، لقد ظننت ان الرجل قد عاد"

وعاد صوته المطمئن ، الممتلىء بالحنان :

-"لا يوجد أحد هنا ، ولن ادع مخلوقا يمسك بسوء"

وعاودها الهدوء بين ذراعيه . وسمعت دقات قلبها ، فضمت نفسها اكثر إليه ، وعطره الخفيف يملأ انفها ، وظل ممسكا بها على هذا الوضع برهة ، ثم سجاها على الفراش ، واخذ يراقبها بعينين متسائلتين وهو يقول :

-"هل انت احسن الان ؟"

وهزت راسها وادركت لاول مرة انه لا يرتدي سوى رداء حمام ابيض، يكشف عن صدره الذي يلمع لونه البرونزي في الضوء الخافت. وهمست :

-"اسفة ان ايقظتك" فابتسم لها :

-"لقد كنت تصرخين باسمي ، حتى ظننت ان أحدا يهاجمك"

وصارت وجنتاها في لون الأقحوان ، وهمست :

-"إني اسفة" قال :

-"لا عليك ، لقد كنت مستيقظا بالفعل" ومد يده يريد إطفاء المصباح وهو يقول :

-"وأرى أنك سعيدة من النوم" ولملكها الرعب إذ وقف يريد الانصراف ، فهي خائفة ان تعود وحيدة في الغرفة ، وودت لو تسأله ان يظل بجوارها ، وقالت بعصبية :

-"درو" فتوقف عند الباب :

-"نعم" ولم تجد في نفسها الشجاعة لتسأله ما تريد ، فقالت :

-"هلا تركت النور الخارجي مضاء لو سمحت ؟" قال :

-"نعم"

-"لا تذهب يا درو"

واستدار لها ولم يقل شيئا ، بينما كررت في صوت متهدج :

-"ارجوك لا تذهب ، إن الرعب يتملكني ، واريدك بجواري"

وقال في صوت اجش :

-"ماذا تريدين ما الذي تطلبينه مني ؟" قالت :

-"إني ... إني محتاجة إليك ، لا اريد ان اظل بمفردي الليلة" كانت كطفلة صغيرة تبحث عن الأمان والدفء ، ولكن طلب ذلك من "درو" بالذات كان امرا يخلو من المنطق ، فهو كمثل تلمس الأمان من لهيب ومع ذلك فقد استطردت متوسلة :

-"لا اريد سوى ان تظل ممسكا بي" ولم تكن تبالي باي شيء ، ما دام هو موجوداً بجوارها ، يطرد عنها الكوابيس المزعجة.

وقال من بين انفاسه :

-"إنني لم اقد من صخر يا "اماندا" ! فغاصت في الغطية الفراش وقد

www.rewity.com
hamasaaat

تنبهت لغباء ما طلبت منه ، وقالت :

-"بالتأكيد لا . انس ما طلبته منك . إني آسفة".

وعاد وجلس على حافة السرير :

-"كيف أنسى ؟ لقد اعترفت لنا بحاجتك إلي ، وهو مالا استطيع دفعه إلى زوايا النسيان في عقلي".

وهمست وقد استقر في يدها :

-"فلتتغافر بأني لم أقصد ما قلت". فمد يده وأمسكها من كتفها ، وعاد الغضب والخشونة لصوته :

-"ولكنك كنت تقصدين يا "أماندا" . أليس كذلك ؟".

وأخذت نفسا طويلا متهدجا بالقلق ، وهزت رأسها

وازدادت قبضته إحكاما على كتفها حتى أحست بالألم ، وقال :

-"قوليها يا "أماندا" ، قوليها" فقالت بصوت مفعم بالانفعال :

-"نعم يا "نرو" .. إني محتاجة إليك".

وساد الصمت برهة ، ثم تراخت قبضته وهو يقول :

-"أكان صعبا عليك أن تعترفي بذلك ؟" فمسحت الدموع عن عينيها وهي تقول :

- "أنت .. أنت تعلم أنه كان كذلك".

حملق إليها برهة ، ثم قال متعجبا :

-"يا لهذا الحاجز الملعون الذي تضعينه حول نفسك . هل تحجبين عواطفك عن الناس جميعا بهذه الصورة ، أم عني أنا بالذات ؟".

ولم تجبه ، ولم يكن بمقدورها أن تفعل ، إذ أدركت [illegible] فهي تغلق نفسها عن الناس منذ أن فسخت خطبتها لـ"نرو" . فقد صممت بعدها ألا تدع لأحد فرصة أن يؤذيها بعد ذلك ، فحجبت نفسها عن الناس متخفية وراء عملها . وتوقف تفكيرها عن العمل لحظة . ألم يكن هذا ما فعلته من لحظة أن غادرت والدتها المنزل ؟ فمنذ ذلك الحين ، أخذت تتقوقع داخل نفسها .

وفجأة سألها :

-"متى تتوين الزواج بـ "جيمس" ؟" فحملقت إليه ولم ترد ، ثم قالت :

-"لم .. لم أقرر لنفسي أي مواعيد لأي شيء". فقال بجفاء :

-"فكري في الأمر جيدا ، إذ لا أعتقد أنه مناسب لك".

وانتفضت دقات قلبها كالمطارق ، وجف حلقها ، وسألته :

-"ما الذي يجعلك خبيرا فيما يناسبني ؟" قال :

-"الملاحظة . لقد لاحظتكما طويلا ، ولاحظت انعدام الحرارة والعذوبة في نظراتك له . إنك لا تحبينه ، بل أنت خائفة من الحب ذاته".

فلاذت بالرد اللائق :

-"يا إلهي ، لكم أنت قوي الملاحظة".

واستطرد متجاهلا ما قالته :

-"ومن فرط خوفك ، وافقت على الزواج بشخص لا تحملين له مشاعر عميقة ، لاعتقادك أن هذا أمن لك . إنك تعتقدين بأنه ما دمت تحبينه ، فلن يستطيع جرح مشاعرك ولكن ذلك هو أسرع طريق للمأساة يا "أماندا" . لاينبغي أن تقدمي على الزواج بإنسان ما لم تحبيه بكل جوارحك".

-"اسكت يا "نرو" ، إنك لا تعرف ما الذي تتحدث عنه".

-"إنني أعلم أن "جيمس" لا يناسبك . فهو لم يحاول الاتصال بك ولو مرة واحدة وأنت هنا".

-"لست أبالي به أيد انملة". وخرجت عبارتها صرخة وهي تتشبث بصدره منهمكة في البكاء . لقد ملت وارهقها التظاهر ، فلقد افرغها من كل قدرة على الاستمرار فيه إجهاد الأسابيع الماضية ثم حادثة الليلة الفارغة وتلاقيها فجأة أن تنسى أنه لا يحبها لذاتها ، وأن تخلع عنها [illegible] وأن تتنازل عن كل شيء . فكل ما تريده الآن هو أن تظل بين ذراعيه ، واستمرت تجهش في البكاء.

-"لا يهمني ، اتسمع ؟".

وأقبل عليها يهدئ من روعها :

-"بالله عليك يا "أماندا" ، لا تبكي هكذا . إني لم أقصد إيذاءك". ولكنها كانت قد فقدت سيطرتها على نفسها تماما ، وتهاوى كل مابنته حول نفسها من حواجز ، فصارت أثرا بعد عين . فدفنت وجهها في صدره ، وأخذت تغمغم من بين شهقات انتحابها :

-"لن أتزوجه أبدا .. أبدا ... لم أحبه ... عمري ..."

www.rewity.com
hamasaaat

وكانت كلماتها مبهمة غير مترابطة، فأخذ يمسح الدموع عن وجهها، وقال:

-"حبيبتي، ماذا تقولين؟ لست أفهم كلمة مما قلت!" فرفعت بصرها إليه وقالت:

-"كنت أقول إنك على حق... إنني لا أحب "جيمس"". وكان صوتها لا يزال يحمل نوبات النشيج، وظل فترة لا يرد عليها، حتى ظنت أنه لم يسمعها، فقالت في تخاذل:

-"كما أنني خائفة للغاية".

ولم تكن لتستطيع أن تقول شيئا آخر، فقد سحق وجهها في صدره، وهو يقول:

-"لا يا "أماندا"، لاتبرر لخوفك بعد الآن. فما بيننا قد واجهت نفسك بشأنه، فستتحسن كل الأمور".

قالت له في صوت متقطع:

-"لا، لن تتحسن الأمور بعد الآن" كيف تتحسن وهو مقدم على الزواج بغيرها.

ورفعت وجهها إليه، متأملة ملامحه القوية، ودارت رأسها وهي ترى الرغبة في عينيه، وانشغلت كل خلجة في جسدها تجاوبا معه، إنها تريده حتى ولو ماتت كمداً حينما يتركها بعد ذلك بدون مبالاة بها، ليتمتع في هدوء مع غيرها. وهمست له:

-"ليتك تحبني بقدر ما أنا أريدك". قال:

-"هناك ما يجب أن نتحدث فيه قبل..." وقطع عبارته [illegible] على فمه، هامسة:

-"لست أريد كلاما.. لا أريد إلا حبك" وقالت في دهشة: "لكأني أسمع صوت موسيقى"

-"إنه التليفون" قالت وقد انتابها خوف من أي طارئ يقطع عليهما خلوتهما.

-"دعك منه" ولكن الجهاز كان مصرا. فرفع "درو" سماعته غاضبا وقال:

-"نعم!" وتصلبت عضلات جسدها وهي تسمعه يقول:

-"جوردان" ثم يهب قائلا:

-"وماذا عن التصميمات المفترض شحنها؟"

وتعجبت "أماندا" كيف لبدل حالها من اللهيب المحموم إلى هذا الجليد الذي ملأ قلبها. واستمر "درو":

-"حسنا يا "جوردان"، لا تلزعي، سأستقل أول طائرة إلى لندن".

ولم تتجرأ "أماندا" أن تنظر إليه، خشية أن يرى ماكسا وجهها من تعاسة. وقال لها متجهما:

-"لقد تعرضت المؤسسة للاقتحام. لقد كان المدير يعمل إلى ساعة متأخرة حينما هاجموه" قالت في فزع:

-"وهل أصابه مكروه؟" قال:

-"لا. إنها الصدمة. فقد فروا وذالة وانصرفوا يفتشون كل شبر في المكان، يبدو أن الأمر كان مرتبا مع المقتحمين هنا".

وتشنجت يداها على صدرها وهي تسأل:

-"وتصميماتي؟!" قال:

-"لقد كان من حسن الحظ أن اتصلت بـ"جورج" في آخر لحظة، لينقلها إلى مكان آمن".

ورفع السماعة مرة أخرى وهو يقول:

-"علي أن أعود إلى لندن، الأولى أمر شحن التصميمات" وطلب رقما، وجرى حديث بالفرنسية، وظلت هي لدقائق لا تدري شيئا عما يدور حولها.

[illegible] إلى المكالمة.

-"لديهم بعض المقاعد". ودب الأمل في نفسها أن يكون ناويا أن يأخذها معه، ولكن سرعان ما تبدد أملها وهو يسألها:

-"هل تستطيعين الاهتمام بالأمور هنا؟" وأومأت موافقة، ولكن بدون أن تتمكن من أن تخفي تعاستها.

ورأن الصمت وهو ينظر إليها مليا، ثم قال:

-"يا إلهي، لا أريد أن أتركك أبدا يا "أماندا"" وانحنى وطبع قبلة على شفتيها. وحينما اعتدل، كانت أنفاسه متقطعة وهو يقول:

-"هناك الكثير بيننا مما يجب أن نتكلم فيه، سأحاول أن أعود

www.rewity.com
hamasaaat

الليلة ". وربت خدها :

-"احجزي مائدة في المطعم لنا الساعة التاسعة والنصف ، او ، اطلبي خدمة الغرف فهو افضل ، لنستانف من حيث توقفنا "

وابتسمت له ابتسامة مضطربة ، وقال :"والآن ، علي ان انصرف بسرعة ، فطائرتي على وشك الإقلاع " وبدا يتجه إلى غرفته ، ثم استدار عند الباب ، وقال لها مبتسما :

-"اخلدي للنوم يا"أماندا" ، فامامنا سهرة طويلة "

ووضعت راسها على الوسادة ، ولكن بدون ان تتمكن من الاسترخاء ففي اعماق قلبها تعلم انه ، بالإضافة للعمل ، ذاهب إليها .

وتنهدت ونفضت عنها الاغطية ، فلم تكن لترقد هكذا تهبا للانتظار ، وانتقلت "كيمونو" من الحرير وحزمتها حول خصرها النحيل ، واتجهت للمطبخ لتصنع قدحين من القهوة ، وخرجت بهما في نفس اللحظة التي كان يدخل فيها البهو ، محمولا من عاشق متيم إلى رجل اعمال في حلته السوداء ، وقميصه ناصع البياض وربطة عنقه الحريرية الرمادية . واسبلت عينيها وقالت في خجل :

-"لقد صنعت قهوة لنا " . فقال لها بلومها :

-"كان المفترض ان تكوني في الفراش" ثم وضع حقيبة مستنداته ، وبدا عليه السرور وهو يتناول قدح القهوة من يدها قائلا :

-"شكرا يا حياتي " ولم يحاول الجلوس ، بل ارتشف ما في قدحه في عجلة وسالته :

-"الن تتناول شيئا قبل رحيلك " وبدت لنفسها [illegible] كانت زوجته ، فاحمرت وجنتاها ، بينما وضع هو قدحه ، وضمها إليه قائلا :

-"لا وقت ، ولا تشغلي بالك ، فسيهتمون بي". وارادت ان تذكر لقاءها ، ولكن غصة في حلقها اكدت انها لا تود ان يفارقها ، وهو ما بدا امراً سخيفا منها . واتجه هو إلى الأبواب المنزلقة وهو يقول :

-"لا تتبعيني يا"أماندا" ، لئلا تصابي بالبرد " ونظرت إليه متسائلة ، فقال وهو يبتسم :

-"سأستقل الهليكوبتر ، تحاشيا لمرور لندن " ولوح لها وهو يتجه

إلى الوحش الرابض .... الهليكوبتر

وخطت وراءه رغم تحذيره ، وكان الجو باردا كما لو كان الشتاء قد عاد . وادار "درو" محرك الطائرة ، فدارت المراوح مطلقة تيارا من الهواء تطاير له الرذاذ من البركة ، وكذا شعر "أماندا" .

واعادت شعرها بيدها وهي تمسك باليد الاخرى الـ"كيمونو" حول جسدها وهي ترتعش من البرد . وصعدت الطائرة رويدا رويدا ، واخذت تراقبها وهي تتضاءل في سماء باريس إلى أن اصبحت مجرد نقطة في الفضاء ، ثم اختفت تماما ، بينما قلبها يدق بعنف . فقد ارعبها ان تراه يستقل هذه الآلة الجبارة ، على الرغم من انه قد يكون فعل ذلك الف مرة بكل مهارة ، كانت تدعو الله مخلصة ان يحفظه فهي لا يمكنها العيش بدونه ، وتجمد عقلها ، فهي ستفقده قريبا للأبد . إنه ليس لها .

www.rewity.com
hamasaaat

الفصل الثاني عشر

حاولت "اماندا" التركيز على عملها في ذلك اليوم ، فقد كان هناك الكثير منه : فالفتيات في انتظار مقابلتها لهن في العاشرة ، علاوة على العمل المكدس فوق مكتبها

ورغم ذلك ، فقد كان أول عمل لها هو حجز مائدة للعشاء ، لقد كان "درو" على حق ، فهما محتاجان للتحدث معا كما قال ، ولكن ال[illegible] كعاشقين بعد ان يتزوج "جوردان" ؟ وعبثت بعصبية [illegible] فتاة ستقابلها . هل سيمكنها ان تعيش في الظل وراء زوجة "درو" ؟ مهما كان حبها له ، فهي تعلم انها لن يمكنها ذلك .

وكانت أغلب الفتيات اللاتي قابلنهن إنجليزيات او امريكيات ، اطول من الفرنسيات ، وانسب للعمل كموديلات . واغلبهن متمرسات بالعمل بالفعل، حيث يطلب من الواحدة منهن ان تبدل ثيابها في سرعة البرق، في مكان ككابينة التليفون ، ثم تعود تتهادى في رشاقة الغزال .

وبعد ان تحدثت مع كل واحدة حديثا مقتضبا ، اخذتهن إلى صالة العرض ، حيث اقيم الممشى الطويل الذي ستسير عليه موديلات

العرض ، وكان عمال الكهرباء لا يزالون يقيمون نظام الإضاءة ، فطلبت من احدهم ان يضيء الممشى، ثم ادارت الموسيقى المصاحبة للعرض ، واخذت كل فتاة تبدي مهارتها في السير على الممشى .

وجاءت "ماريون" ووقفت بجوار "اماندا" . وما لبثت ان همست بدهشة:

-إنهن رائعات . واخذت تنقر بقدمها مصاحبة للموسيقى تعزف لحن "الروك":

"ها قد اقبلت العروس" .

وقالت "اماندا" موافقة :

-"بالفعل" ولكن صوتها خلا من اي حماس ، فلم يكن اي شيء ليثير حماسها في ذلك اليوم .

ولم يفت الفرنسية ملاحظة ذلك ، فسألتها بدهشة :

-"الا يرقن لك ؟" وردت "اماندا" بسرعة :

-"بلى إنهن رائعات" واشارت لعامل الكهرباء ، وما لبث كل شيء ان عاد للهدوء . وابتسمت "اماندا" بصف ابتسامة عبرت عما يجول بداخلها .

وتركت "ماريون" وذهبت لحديث قصير مع الفتيات قبل ان تصرفهن.

وكانت "ماريون" في انتظار عودتها للمكتب ، وسألتها وهي تتبعها :

-"هل انت بخير يا "اماندا" ؟" فردت تحاول ان تبدو مرحة :

-"بالتاكيد" ونظرت لساعة يدها متسائلة اين عسى "درو" ان يكون في هذه الساعة

وقالت "ماريون" كما لو كانت تقرأ ما يجول بذهنها .

-"إن "درو" سيكون في لندن حالياً" . فالتفتت إليها فزعة ، ثم ضحكت وقالت: -"نعم . اهذا واضح علي ؟" قالت الفتاة :

-"إننا - معشر الفرنسيين - نلحون للغاية في امور الحب . لقد كنت اشك في الأمر ، ولكن الشك تحول إلى يقين في ليلة امس الثناء العشاء" وتساءلت "اماندا" في حرج إذا كان الجميع قد لاحظوا ايضا .

واستطردت "ماريون" .

-"وكذا حينما طلبني اليوم" وتوقفت "اماندا" واستدارت لها :

-"هل طلبك اليوم ؟" قالت :

www.rewity.com
hamasaaaat

-"نعم ، من المطار . وطلب مني أن أراقبك حتى لا تجهدي نفسك في العمل . إنه مهتم بك للغاية . وكذا ليلة أمس حينما غادرت العشاء شاحبة الوجه".

وسألت :

-"هل كان كذلك ؟" واستغربت أن تثير هذه المعلومة الصغيرة هذا الدفء في جوانحها . واشفقت على نفسها كيف تتلمس أدنى إشارة تدل على اهتمامه بها. ولكن هذا هو الواقع وأعطتها تلك المحادثة البسيطة مع "ماريون" جرعة سعادة طوال النهار.

وظلت تنظر إلى ساعة المكتب تعد الساعات انتظاراً لعودته . وانهت عملها في السادسة . ودخلت للشقة لأخذ حمام ولكي تستعد.

واختارت رداء سهرة من الشيفون الأسود الساحر ، يبرز مفاتنها ويزيد جمال شعرها الذهبي الناري . أما زينتها من الجواهر فلم تزد على عقد مضفر باللؤلؤ كان "درو" اشتراه لها من إحدى سفرياته لجزر البحر الجنوبي وما زالت تذكر يوم أحاط جيدها به .

وكان قد سألها همسا :

-"ما رأيك في جزر البحر الجنوبي كمكان لشهر العسل ؟" واقشعر جلدها قليلا وهي تتذكر قبلته العاطفية وهو يسألها . ولم تستطع أن تلبسه بعد فسخ خطبتهما . رغم أنه دائما كان أول ما تمسه يدها قبل اختيار شيء آخر .

وأفاقت من ذكرياتها ودخلت البهو . كانت الأضواء خافتة . وتيران المدفأة تتوهج . أما الحديقة فمضاءة انتظاراً لقدوم "درو" وصمت "أماندا" لنفسها كأسا من الشراب وجلست على أريكة تنتظر .

ومرت التاسعة والنصف . واستمرت دقات الساعة في إصرار . وحين تجاوزت الساعة العاشرة والنصف . وبدأت تزحف للحادية عشرة، أخذت أفكار "أماندا" تتبدل من الذكريات الرقيقة إلى التفكير في لحظات كهذه. حين كانت تجلس في انتظاره. لا تعلم أين هو، ولا مع من .

وشق رنين التليفون الصمت . فقفزت وهرعت راجية أن يكون "درو" .. آملة أن يخبرها أنه يحبها ، وأنه في طريقه إليها ، ولكنه كان مدير

المطعم ، يسأل إن كان سيحتفظ بالمائدة لهما أكثر من ذلك . فشكرته ، وأخبرته أن عائقا منع "درو" عن الحضور ، وبإمكانه التصرف في المائدة .

وحين وضعت السماعة كانت الدموع في عينيها ، كان الأمر طبيعيا ، هو مع "جوردان" ، وهي هنا تتحرق قلقا ، وتلتمس له الأعذار .

ورفعت كأسها عن المنضدة وأخذتها للمطبخ . فلم يعد لجلوسها معنى أكثر من ذلك ، بل ربما من الأفضل أن تخلد للنوم ، فربما يكون تفكيرها في الغد أكثر منطقيا لتحديد ما تفعل .

ولم تكد تهم بإطفاء نور البهو حتى غشى المكان ضوء قوي ، وشق الصمت أزيز الطائرة .

وقفز قلبها يخفق بين ضلوعها ، وخرجت للنافذة تنظر قرات الطائرة ، تهبط بالفعل على السطح وضوءها يلمع في رحاب السماء الداكنة . وابتلعت ريقها وأغمضت عينيها أخيرا ، لقد عاد .

وتزايد صوت المحركات، ثم أخذ يخبو بالتدريج ليستحيل إلى همهمة خافتة والطائرة تستقر على السطح بأمان، وتراجعت "أماندا" إلى الظلال في الغرفة، متحيرة هل تندفع لتلقي بنفسها بين أحضانه، أم تتمالك مشاعرها وتخبره بهدوء أنها كانت في طريقها للنوم. والتوت شفتاها في ابتسامة ساخرة، من تظن أنها تخدع؟ إنها تعلم جيدا ماذا تريد أن تفعله. وفتحت الأبواب، واستدارت وعلى وجهها ابتسامة ترحيب عريضة، ما لبثت أن خبت حينما وقع نظرها على "جوردان".

وصاحت المرأة في دلال هازئ :

-"أوه ، مرحبا "أماندا" .. إنك في انتظارنا .. يا للظرف !" وتجاوزتها "أماندا" بنظرها بحثا عن "درو" ، فقالت "جوردان" :

-"إن "درو" يحضر حقائبي" ودخلت إلى الغرفة فاتنة في زيها الجلدي الأسود من قطعتين، التنورة ملتصقة بردفيها، والجاكت مفتوح قليلا، يكشف البلوزة البيضاء ، وشعرها في لون الشهد يمسح كتفيها ناعما، متموجا .

وأخرجها صوت "درو" من أفكارها وهو يصيح دهشا :

www.rewity.com
iranarasaat

-"أماندا" . أما زلت مستيقظة ؟"

كان يبدو أخاذاً حين وقف بهيئته وخلفه سماء مدينة باريس . لم يمر على تعلقها به - وهي تبته لواعج قلبها بكل حرارة - سوى يوم واحد ، حين كشفت له هذا الصباح عن كل الأحاسيس التي يثيرها فيها فور نظرة من عينيه . ووضع حقائب "جوردان" وهو يقول :

-"آسف أن تأخرت عن الموعد الذي ضربته لك . لقد تأخرنا في المطار".

تأخر مع "جوردان" ، على عقلها أن يعي جيدا مضمون ذلك وهي تدير رأسها لتتلقى قبلته على خدها . ولم يفتها التسازل في عينيه وهو يعتدل في وقفته . ماذا كان يتوقع ؟ أن تسلم له شفتيها أمام خطيبته ؟ يالوقاحة هذا الإنسان !

وقال لها وهو لدى المشرب :

-"لقد رتبنا كل الأمور المتعلقة بشحن مجموعتك". فردت بلا انفعال :

-"حسنا !"

وسألها برقة كما لو كانت لم تتكلم :

-"أتريدين شرابا يا "أماندا" ؟" وراقبته بغضب حين قالت "جوردان" إنها ستأخذ شرابها المعتاد ، فقدم لها على الفور كأسا من الشراب . فهذه المعرفة بذوقها في الشراب لها مالها من دلالات حول حجم علاقتهما .

وتراجعت قائلة :

-"عن إذنكما ، لقد كنت بسبيلي للذهاب للنوم".

وقال لها برقة :

-"لاتذهبي يا "أماندا" " والتفت إليها ، فلاحظت خطوطا من الإجهاد على وجهه القوي الملامح ، وتقلص قلبها ، واستطرد :

-"إن أمامنا الكثير الذي نريد مناقشته" . وكان لرنة صوته معنى لا يخفى عليها ، ولم تملك سوى أن تهز رأسها .

وابتسم ، ثم التفت إلى "جوردان" :

-"سأتصل بالإدارة ليرتبوا لك غرفة ، هل تريدين شيئا من الطعام ؟ هل أطلب خدمة الغرف من أجل ذلك" . وكانت نبرة الاهتمام الشبيه بتصل غمد في قلبها ، فقالت بمرارة :

-"لماذا لا تذهبان معا للمطعم ، فلن يعجز المدير عن تدبير مائدة خلوية لكما" ورماها بنظرة حادة ، ثم قال :

-"شكرا لاهتمامك ، ولكني غير جائع" . وعبر الغرفة ورفع السماعة ومطت "جوردان" جسدها على كرسيها وهو يتكلم بالفرنسية ليدبر لها أمورها . وقالت :

-"إن "دروا" رائع في تدبير الأمور ، فبفضله تمكنت من الحضور لمشاهدة العرض" ولمعت عيناها الزرقاوان وتلاعبت شفتاها في ابتسامة كيد وقالت :

-"إنني لا أطيق الانتظار لاختيار ردائي ، ناهيك عن ارتدائه" . فردت ببرود :-"أنا متأكدة أنك لا تطيقين".

ووضع "دروا" السماعة وقال :

-"لقد دبروا لك حجرة في الطابق الأرضي . ساحضر بقية أغراضك ونذهب معا".

وساد الصمت دقائق بعد مغادرته الغرفة ، ثم رمت "جوردان" "أماندا" بعينين زرقاوين باردتين وهي تسأل :

-"هل تمتعت بإقامتك في باريس ؟" فردت بصوت جليدي كله حنر :

-"لقد كان العمل شاقا ، ولكن نعم ، لقد تمتعت".

-"أوه ، أرجو ألا يكون "دروا" أنهكك بالعمل ، فأنت ثروة بالنسبة للمؤسسة".

-"ما الذي تقصدين من هذا بالضبط ؟" وكانت قد بدأت تفقد برودها لهذا التلطف من تلك المرأة .

ورفعت "جوردان" حاجبا في رشاقة قائلة :

-"ماذا ؟ لقد كنت أمتدحك يا "أماندا" . لقد انتهيت للتو من تقريري المالي لـ"دروا" ، ولاحظت كم أنت ذات قيمة للمؤسسة ، فبدونك لم تكن الأمور لتسير كما هي عليها الآن وأنا متأكدة أن "دروا" يعاملك من هذا المنطلق" . قالت ببرود وهي تجاربها في أسلوبها المثوي :

-"جميل منك أن تهتمي بأمري".

وسقط عن المرأة قناعها الزائف وبدت تحته حية رقطاء ، وقالت :

-"إنني لا أهتم بأمرك لحظة ، ولكني أقول لك ذلك حتى لا تختلط عليك

www.rewity.com
hamasaaat

الأمور بالنسبة لـ"درو" فردت عليها بهدوء :

-"أوه ، فهمت وجهة نظرك".

-"وجهة نظرها في ماذا ؟" وقفزا معا لصوت "درو" بينما قال وهو يضع حقيبة "جوردان" :

-"يا إلهي ، إن البرد قارس في الخارج ، سامر بتغطية بركة السباحة ، فقد تتجمد". ثم نظر مبتسما لـ"اماندا" وقال :

-"والآن ، ما هي وجهات النظر تلك التي تتبادلانها ؟"

وكاد كرسي "جوردان" ينقلب وهي تهب واقفة وتقول :

-"درو" ، إنني جد مرهقة ، هل يمكن أن تنزل ؟"

-"نعم ، بالتأكيد". ورمق المرأة الأخرى بنظرة حادة ثم التفت إلى الحقائب :

-"سأطلب من خدمة الغرف أن يحضروا لآخذ الباقي ، وسأراك فيما بعد يا"اماندا" "وكانت جملته الأخيرة همسا لها ، فقالت تهمس لنفسها بعد أن اختفيا :

-"أراهن على ذلك".

لن يدهشها لو لم يعد "درو" هذه الليلة فهي تعرف علاقتهما معا ، وربما كانت تشاركه هذه الشقة في السابق ، وربما غير وجودها النظام المألوف بينهما .

ووقفت برهة مشتتة الفكر لا تدري ماذا تفعل . لو أطلقت العنان لدموعها ، فربما لا تتوقف ، إنها تحبه بعنف ، ولعله لن يعاودها مثل تلك الشعور . وطبقا لما قالته "جوردان" ، لم تكن علاقة [illegible] بالنسبة لها ليس إلا مصلحة المؤسسة . ولكنها عادت لتتذكر رقته معها هذه الليلة ، هل يتبع هذا من قلب لا يحمل لها كل الحب ؟ أممكن هذا ؟

ودفنت وجهها بين راحتيها ، إنها محتاجة إلى التفكير السليم . فلتنتظر بهدوء للحقائق . إن "درو" قد انصرف مع "جوردان" ، ولعلهما في خلوتهما الآن . وقد ذكر لها بوضوح يوم اشترى نشاط والدها أن اهتمامه بها ليس إلا بصفتها مصممة مرتبطة بعقد مع المؤسسة .

وبتأثير هذه الأفكار اندفعت إلى غرفة النوم ، عالمة أنه لن يمكنها

البقاء في هذا المكان أكثر من ذلك ، حيث يوجد "درو" مع امرأة أخرى ، تلك التي ينوي الزواج بها . وفتحت دولابها لتنتزع منه ملابسها ، مصممة على أن تأخذ سيارة أجرة للمطار ، وتستقل أول طائرة عائدة لبلانها وسبقتها أفكارها ... ستبحث عن عمل آخر . وتنهي الخبر إلى أبيها بكل هدوء يمكنها . عليها أن تحافظ على عقلها مشغولا وتدفع الآلام وياسها إلى أعماقها .

ولم تجد جواز سفرها . قلبت كل الأدراج ، في دولابها ، ومكتبها ، ولا أثر له . وعدت بدا مرتعشة لشعرها ، أين تراها وضعته ؟ وتراجعت للبهو ، تحاول أن تفكر في هدوء ، أيكون "درو" قد أخذه منها ووضعه في مكتبه ؟ ووقفت أمام الكتاب المصنوع من خشب الورد ، وبينما هي في بحثها ، فتح الباب ، وجاءها صوت "درو" :

-"هل فقدت شيئا ؟"

ورغم عدم الاهتمام البادي في صوته ، فقد كانت عيناه مركزتين عليها في تساؤل . وأدارت رأسها في دهشة ، وضاع منها صوتها لبرهة من الوقت ، مرتبكة لأن تضبط وهي تعبث في المتعلقات الشخصية .

ولكنها سرعان ما رفعت ذقنها في تحد ، فليس هناك ما تخجل منه . ردت عليه :

-"في الواقع إنني ابحث عن جواز سفري".

وقال في رجاء حازم :

-"لا ، [illegible] إليها في خطوات جادة جعلتها تجفل للوراء ، وصفق هو غطاء المكتب مغلقا إياه ، ثم سأل :

-"هل تتكرمين وتخبرينني لماذا تبحثين عن جواز سفرك في هذه الليلة بالذات دون كل الليالي؟" وضمت ذراعيها أمام صدرها، لتمنعهما من الارتعاش ، ونظرت إليه بعينين متسعتين في غير اكتراث قائلة :

-"لست أرى في هذه الليلة أي خصوصية عن غيرها".

ولمحت العواصف تتجمع على وجهه ، وقد تلطب جبينه ، واتخذت شفتاه خطا مستقيما . وقال مزمجرا :

-"حسنا يا"اماندا" . ما الأمر معك بالضبط؟".

www.rewity.com
hamasaaat

وكررت :

-"الأمر ؟ ما الذي يجعلك تعتقد ان هناك امرا ما ؟" وكانت تجاهد للتحكم في صوتها وهي تستطرد :

-"كل ما في الأمر انني متعبة ، وذاهبة للفراش" . واستدارت للتصرف عنه محاولة الهرب منه ، ولا تكاد ترى الطريق

وجاءها صوته عميقا في حزم :

-"قفي" فتجمدت مكانها واستطرد :

-"لقد ازلنا كل الحواجز بيننا الليلة الماضية ، ولن اسمح لها بان تعود مرة اخرى ؛ ولا يمكن ان ادعك تنصرفين متظاهرة بان شيئا لم يحدث" .

-"ولكن التظاهر حق لك وحدك ، أليس كذلك ؟"

-"إنك تعلمين يا "امانداً" انه كان يجب عليّ ان اسافر هذه المرة ، ويعلم الله ، لم اكن اريد ان اتركك" .

-"كما كنت تفعل دائما ايام خطبتنا ، وكنت تكره ان تتركني ؛ إنك تظن بي الغباء على ما يبدو" .

-"امانداً..." ومد يده ليلمسها ، فجفلت عنه بعيدا .

-"إياك ان تلمسني بعد ذلك ما حييت" .

وتبعها وهو يناديها ، ثم توقف مشدوها لرؤيته اكوام الثياب فوق السرير ، وسألها :

-"ماذا تفعلين بحق السماء ؟" وكان صوته مزيجا من الغضب والقلق

وقالت : -"مسافرة ، الا يبدو ذلك واضحا ؟" و[illegible] الذرا للشجن . "يؤسفني ان ارحل قبل العرض ، ولكني متأكدة انك ستتصرف جيدا بدوني"

فامسك يدها بقوة مزمجرا :

-"لن اسمح لك بالتصرف ، لست ذاهبة لاي مكان" .

-"بل سأذهب" وحاولت التملص من قبضته ، وهي تتحاشى طوال الوقت النظر في عينيه .

وقال من بين أسنانه :

-"لماذا ؟ هذا الصباح كنت متعلقة برقبتي وفي اشد الحاجة لي ، ثم

هانت فجأة لتلوين السفر ، فلماذا ؟"

-"ليس هناك ما يجبرني على الإجابة . لقد كان ما حدث بيننا غلطة"

وصرخ صوته في غضب :

-"غلطة ؟! إنن فانظري في عيني .. انظري" .

وكان صوته الغضوب يثير القشعريرة في بدنها ، ولكنها تجاهلت ذلك وانصرفت عنه تغلق حقيبتها ، فكرر مهتاجا :

-"انظري إلي وقولي لي الحقيقة" قالت بهدوء :

-"هذه هي الحقيقة" .

فامسك بكتفيها بعنف وادارها قائلا :

-"لماذا تريدين السفر ، أخبريني عن اي شيء تفرين ؟" وقاومت بشراسة انطلاقي النظر في عينيه ، ولكنه امسك بشعرها بيده اليمنى وجذبه للوراء ليجبرها على مواجهته . وقالت وهي تشعر بتشنجات بكاء محمومة تعتمل بداخلها :

-"انا لا افر من شيء" وكان وجهه بالقرب من وجهها يرتجف قناعا داكنا من الغضب ، قريبا لدرجة انه يمكنه ان يقبل شفتيها المتقصدتين وهمست له :

-"يجب ان ارحل يا "درو" ، إنك ستجد لك مصممة بدلا مني" .

ورد عليها في صوت اجش مفعم بالانفعال :

-"كلا ، لن ادعك فني محتاج إليك" واتسعت عيناها له في دهشة ، وتمتم :

-"هذا ليس كل شيء ، احب هاتين العينين احيانا شرستين وعنيفتين ، ثم صافيتين مغريتين" . ونزلت شفتاه تمسح وجهها من جبهتها قائلا :

-"إنك لا تعلمين ، ما قالت لي هاتان العينان الليلة الماضية" .

وحاولت جاهدة ان تحافظ على عقلها ثابتا ولكن كان عقلها يقول شيئا اخر ، إنه لا يحبها .

وغمغمت :

-"ماذا حدث ، هل خذلتك الانسة "كي" الفاتنة ليلة امس وتريد مني ان احل محلها" .

-"ماذا ؟!" وتقارب حاجباه وقالت بصوت اجش تحاول التخلص

www.rewity.com
hamasaaaat

منه.

-"لقد سمعتني".

وظل قابضا عليها :

-"لقد سمعت ، ولكن لم افهم".

وضحكت في مرارة :

-"درو" ، انا اعلم كل شيء عن علاقتك بها".

وارسل يدها وتراجع محملقا إليها كما لو كان لا يعرفها من قبل ، وقال ببرود:

-"إذن فانت تعلمين اني على علاقة بـ"جوردان" ؟ هل لديك دليل على ذلك؟"

فقالت والالم يعتصرها لهذا الاسلوب اللامبالي في حديثه :

-"لا اعتقد ان هناك جدوى من إثارة هذا الموضوع الان . لقد مات ودفن مع الماضي".

وابتسم لها ابتسامة جانبية :

-"إذن فقد كنت الخصم والحكم في الماضي ، اصدرت الحكم ووقعت العقوبة بدون محاكمة . والآن ، اريد ان اعرف الادلة".

وبدا أنه يتحكم في انفعالاته بجهد جهيد، فدب الرعب في قلبها وقالت :

-"درو" . إنك ترعبني".

-"ارعبك ، إنك تستحقين كل الرعب الذي في قلبك ، والآن ، ما هي الادلة؟"

-"لقد كنت تأخذها معك ، حتى صارت علاقتكما على كل لسان".

-"لسان من بالضبط؟"

-"لقد سمعت "كايزا فان سليك" تخبر كل إنسان .."

وانفجر فيها :

-"هذه الثرثارة منفلتة اللسان ؟ لا اعتقد انك بالغباء لتستمعي لمثل هذه الثرثارة". وحملقت إليه :

-"هل ترميني بالغباء ؟".

وجاوبها بحملقة :

-"نعم ، بكل اللغات نعم ! وعن غيرها من الرعاع ".

-"كما اني ضبطتها في جناحك في لندن".

-"إنها من العاملين معي".

-"وهل كل العاملين معك يقيمون معك؟ ام انني الاستثناء الوحيد في ذلك؟"

-"لقد كانت في جناحي لانني كنت قد حجزته للعاملين معي منذ خطبتنا

هل نسيت انني كنت اقيم معكم في المنزل منذ الخطبة ؟

-"ولكنكما الآن مخطوبان".

وساد الصمت رهيبا لبرهة ، ثم انفجر ضاحكا بعنف . فنظرت إليه شزرا وقالت :

-"الا تأخذ اي شيء بجد على الإطلاق ؟ كيف تتجرأ وتضحك على امر كهذا؟"

"أماندا" ؟ من الذي حشا رأسك بهذا الكلام الفارغ ؟"

-"لقد أعلنته بنفسك في لندن".

-"أعلنته ؟ إن الإعلان الوحيد الذي اتذكر انني اعلنته ، كان اسم مدير مؤسسة "هنتر" يوم حفلة زواجك".

وثارت وراءه

-"مدير المؤسسة ؟ ولكن "جوردان" . إنها قالت لي".

وسألها بصوت اجش :

-"ماذا قالت "جوردان" لك بالضبط ؟".

-"إنكما متحابان ، وسوف تتزوجان".

وتحول غضبه إلى بركان ، وران التقلص في عضلة من عضلاته وهو يقول :

-"قالت ماذا ؟ إن هذه المرأة مجنونة بكل تأكيد ، إنني لم ارمها حتى بابتسامة حب".

-"إذن فانت لا تحبها ؟"

-"أحبها ؟ "أماندا" عودي في هذه اللحظة بالذات ان نتزل معا لأخنق امامك هذه الأفعى" وضمها إليه قائلا

"أماندا" ، أرجوك أن تصدقيني"

- ومسحت دموعها وقد بدأت تدرك كم المته اتهاماتها له . وحينما ظلت فترة لا ترد ، كسا التجهم وجهه ودفعها للباب قائلا :

-"حسنا ، هيا بنا لنرى "جوردان" هذه

"فرفعت عينيها إليه ممتلئة بالدموع وقالت :

-"لا لقد أحسست تماما أنه ما من داع لذلك ، فقد بان الصدق في كل مشاعره ، وهمست له :

-"درو" .. إني آسفة . كان من الواجب الا اتهمك بهذه الصورة . أرجوك ، لا تكرهني لهذا السبب . فلن أتحمل منك هذا" .

-"أكرهك ؟ كيف أكرهك وأنا أحبك من كل قلبي؟" وعاد لياخذها بين ذراعيه وهو يهمس :

-"أرجوك يا "أماندا" ، لا تتركيني مرة أخرى . لقد كانت الغيرة تنهش قلبي لفكرة زواجك بـ"جيمس".

وردت بسرعة :

-"لم أكن سأتزوج "جيمس" على الإطلاق" فرد :

-"ولا أنا كنت سأسمح بذلك . لقد كانت حياتي فارغة بدونك ، ولم انقطع عن تتبع أخبارك . وما إن علمت برغبة والدك في بيع المؤسسة ، حتى بادرت بشرائها لأكون بقربك مرة أخرى" ولمعت عيناها بالاستغراب :

-"وهل اشتريتها بسببي ؟" .

وهز رأسه قائلا :

-"أخشى أن يكون هذا هو السبب الحقيقي". فانفجرت :

-"أوه يا "درو" ، لكم أحبك" فضمها إليه بعنف وقال :

-"قوليها مرة أخرى".

وانخرطا في أحاديث الغرام ، وأفكار المستقبل السعيد ، حتى قالت في النهاية :

-"نعم ، يمكننا أن نرتب حفلة زواج هادئة قبل العرض ، فأنا لدي تصميم مدهش لثوب الزفاف"

(تمت بحمد الله)